كتب الأنساب العربية

الدكتور إحسان النص

الأمة العربية من الأمم التي كان لها عناية كبيرة بأنسابها وتدوينها ، ومن أقوى الدوافع لعناية القبائل العربية بأنسابها النظام القبلي الذي كان سائداً قبل الإسلام ، والعصبية القبلية التي كان لها الكلمة الأولى عصرئذ . وقد ظلت الحياة في المجتمع العربي حقبة طويلة قبل الإسلام وبعده مرتبطة بالأوضاع القبلية ، ولم يستطع قيام الدولة الإسلامية أن يلغي هذه الأوضاع فكان توزيع العطاء قائماً عليها ، وكذلك كان تخطيط الأمصار المحدثة مرتبطاً بالأساس القبليّ . وهذا التخطيط القبليّ كان من أبرز دواعي احتدام العصبيات القبلية في عصر الدولة الأموية ، وكذلك كان تجنيد الجند قائماً على استدعاء كل قبيلة لرجالها . لهذه الدواعي كلها برزت عناية القبائل بحفظ أنسابها ، فكان لكل قبيلة نسّابة أو أكثر يحفظون أنسابها ، وعن نسّابي القبائل هؤلاء أخذ علماء النسب فيما بعد معارفهم النسَبية .

وعلى رغم أن الإسلام حارب العصبية القبلية لأنها تهدّد كيان الدولة الإسلامية الناشئة ووحدة الأمة العربية فإن الرسول عليه السلام وخلفاءه حثّوا على العناية بالأنساب وحفظها ، وقد روي عن رسول الله قوله : « تعلّموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم ، فإنّ صلة الرّحم محبّة في

الأهل ، مَثْراة في المال ، مَنْسَأةٌ في الأجَل ، مَرضاةٌ للربّ . »[١] ، وروي عن عمر بن الخطّاب قوله : « تعلّموا من أنسابكم ماتصِلون به أرحامَكم . »[٢] .

يمكن أن نحدّد بدء تدوين الأنساب بمنتصف القرن الثاني الهجري على وجه التقريب ، وكانت المرحلة الأولى تدوين أنساب القبائل مفردة ؛ وفي المرحلة الثانية اتخذ تدوين الأنساب شكلاً أوسع ، فظهرت كتب الأنساب الجامعة .

وقد استقى النسّابون مادّة مصنّفاتهم النسَبية من مصادر شتّى ، فأخذ جلّ أنساب القبائل العربية عن قدامى نسّابي القبائل ، ورجع مصنّفو كتب الأنساب الى هؤلاء النسّابين فاستقوا منهم مادّة كتبهم . وقد ذكر الجاحظ وابن قتيبة وابن النديم أسماء طائفة من هؤلاء النسّابين الأوائل الذين أخذ عنهم مصنّفو كتب الأنساب[٣] ، وهم الطبقة الأولى من علماء النسب ، وقد عاصر بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام .

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

واستقى مدوّنو الأنساب جلّ أنساب الأمم القديمة من التوراة ومن أفواه أهل الكتاب . ونجد في كتب الأنساب إشارة الى استمدادهم من هذين المصدرين ، فنجد مثلاً في جمهرة ابن حزم قوله : « وهود عليه

(١) مسند الإمام أحمد ٢ / ٣٧٤ . ابن حزم : جمهرة الأنساب ص ٢ . ولهذا الحديث روايات أخرى تقارب هذه الرواية (انظر مقدمة كتاب الأنساب للسمعاني ص ٥ ومابعدها) .

(٢) جمهرة ابن حزم ص ٥ ، والأنساب للسمعاني ص ١١ بلفظ مقارب .

(٣) انظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ج ١ ص ٣١٨ ومابعدها ، وابن قتيبة ، المعارف ص ٥٣٤ ومابعدها ، وابن النديم ، الفهرست ص ٤٨ ومابعدها .

السلام ، من عاد ، ولاترى باقية لعاد ، والذي في التوراة من أنه قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، فقد بيّنّا في كتابنا الموسوم بـ « الفِصَل » يقين فساد نقل التوراة ، الخ .. »[٤]

ومن أهل الكتاب الذين أُخذ عنهم كثير من أخبار القدماء وأنسابهم وهب بن منبّه ، وكعب الأحبار . وقد ذكر ابن النديم أنّ ابن إسحاق كان يحمل عن اليهود والنصارى ويسمّيهم في كتبه « أهل العلم الأول »[٥] .

من أقدم النسّابين الذين أخذ عنهم مدوّنو الأنساب **دَغْفَل بن حَنظلة السّدوسيّ** ، أدرك النبيّ عليه السلام ووفد على معاوية ، وأتاه قُدامة بن ضرار القُريعيّ فنسبه حتى بلغ أباه الذي وَلده[٦] . وقال فيه ابن خلّكان : « وكان أنسب العرب ، وقد قتلته الأزارقة ، وقيل إنه غرق بدُجيل يوم وقعة دولاب ، وهو الأصحّ . »[٧]

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومنهم **صُحار بن عَيّاش العَبْدي** ، من قبيلة عبد القيس الرّبعية ، وكان أيام معاوية . ويذكر ابن النديم أنه روى عن الرسول حديثين أو ثلاثة ، وكان من العثمانية ثم اعتنق مذهب الخوارج ، وله مع دغفل أخبار ومحاورات ، ومن كتبه كتاب الأمثال[٨] .

---

(٤) ابن حزم : الجمهرة ص ٧ ـ ٨ ، وانظر أيضاً : المعارف لابن قتيبة ص ٩ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٥ .

(٥) ابن النديم : الفهرست ص ١٣٦ .

(٦) الفهرست : ص ١٣١ .

(٧) ابن خلّكان : وفيات الأعيان ٤ / ٨٦ .

(٨) الفهرست ص ١٣٢ .

ومنهم **النسّابة البكريّ** ، ولم يذكر ابن قتيبة وابن النديم اسمه ، وقد ذكرا أن رُؤْبة بن العجّاج روى عنه ، ونُقل عن الأصمعي أنه كان نصرانياً[٩] .

وقد استمدّ محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام معارفهما النسبيّة عن طائفة من نسّابي القبائل . قال هشام بن محمّد : « قال لي أبي : أخذت نسب قريش عن أبي صالح ، وأخذه أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب . قال : وأخذت نسب كندة عن أبي الكِناس الكندي[١٠] ، وكان أعلم الناس . وأخذت نسب معدّ بن عدنان عن النخّار بن أوس العُذري[١١] ، وكان أحفظ الناس ممّن رأيت وسمعت به . وأخذت نسب إياد عن عَديّ بن رِئاث الإيادي[١٢] ، وكان عالماً بإياد .» قال هشام: وأخذت نسب ربيعة عن أبي وعن خِراش بن إسماعيل العجلي[١٣] . .

وأبو صالح الذي أخذ عنه محمد بن السائب أنساب قريش اسمه **ذكوان السمّان** ، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني كان يجلب

---

(٩) ابن قتيبة : المعارف ص ٥٣٤ . الفهرست ١٣١ .

(١٠) كذا ضبط في الفهرست ، وضبط في البيان والتبيين ١ / ٣٦٢ : أبو الكُبَاس ، وهو أدنى الى الصحة ، فلم يسمع عن العرب أنهم سمّوا بكناس ، اما كباس فكان مألوفاً (انظر : الاشتقاق ص ٢٢٥ والقاموس المحيط مادة كبس) .

(١١) ضبط في الفهرست : النّجار ونسب الى عدوان ، والصواب ماأثبتناه ، وقد ذكر الجاحظ أنه كان ربما حمي فنخر (البيان ١ / ١٠٥) ، وانظر في تحقيق نسبه : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٨ .

(١٢) كذا ضبط اسمه في الفهرست ، ويرجح أن لفظ (رئاث) محرّف عن (رئاب) لأننا لم نسمع برئاث في أسماء العرب أما رئاب فهو كثير (انظر مثلاً القاموس المحيط مادة رأب) .

(١٣) الفهرست ص ١٣٩ .

الزيت والسمن الى الكوفة ، ويزاول تعليم الصبيان ، وكان من أهل المدينة ، ومن ثقات المحدّثين ، ومن أوثق الناس في أبي هريرة ، وكان يروي عن ابن عباس وعن عقيل بن أبي طالب وغيرهما من علماء قريش توفي سنة ١٠١ هـ[١٤] .

وكان يعاصر دغفلاً **الحَنْتَف بن يزيد بن جَعْونة** ، وهو من بني العنبر من تميم ، وكانت بينه وبين دغفل مساجلات أورد الجاحظ طرفاً منها[١٥] .

ومن طبقة دغفل والحنتف أيضاً **زيد بن الكيّس النَمَري** ، من **النَمِر بن قاسط** ، وهو الذي قال فيه مسكين الدارميّ :

وعنـــــد الكيّسِ النَمَريّ علمٌ ولـــــو أمسى بُمنخرِق الشِمالِ[١٦]

ومن نسّابي قريش الذين أخذ عنهم نسب قريش وغيرها أبو بكر الصدّيق ، وعُمر بن الخطّاب ، وجُبير بن مُطعِم ، وسعيد بن المسيِّب ، وابنه محمد بن سعيد ، وأبو الجَهْم بن حُذيفة العَدَوي ، وعقيل بن أبي طالب .

وقد تحدث ابن حزم عن نسّابي قريش فقال : « كان أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وأبو الجهم بن حُذيفة العدوي ، وجُبير بن مطعم من أعلم الناس بالأنساب . وكان عمر وعثمان وعليّ به علماء ، رضي الله عنهم ، وإنما ذكرنا أبا بكر وأبا الجهم بن حُذيفة وجُبيراً قبلهم لشدة

---

(١٤) المعارف ص ٥٤٧ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٨٣ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣ / ٢١٩ .

(١٥) البيان ١ / ٣١٨ .

(١٦) البيان ١ / ٣٢٢ .

رسوخهم في العلم بجميع أنساب العرب[١٧] .

وذكر الجاحظ علماء النسب في قريش فقال : « وكان أبو بكر ، رحمه الله ، أنسب هذه الأمة ، ثم عمر ، ثم جُبير بن مُطعم ، ثم سعيد بن المسيّب ، ثم محمد بن سعيد بن المسيّب .[١٨] »

تتفق الأقوال في أن أبا بكر الصديق كان اماماً في علم النسب وعنه أخذ جل نسّابي قريش ، ولمعرفته الواسعة بالأنساب أشار الرسول عليه السلام على حسّان بن ثابت بأن يأتيه ليعرّفه أنساب قريش[١٩] .

كان جُبير بن مطعم (ت ٥٩ هـ) من أبرز علماء قريش بالنسب ، وقد شهد له ابن حجر بالتقدم في هذا العلم بقوله : « كان أنسب قرشي لقريش والعرب قاطبة[٢٠]». ويذكر الجاحظ أنه أخذ علم النسب عن أبي بكر الصدّيق ، وعن جبير أخذ سعيد بن المسيّب (ت ٩٤ هـ) ، وكان عمر بن الخطاب يسأله عن أنساب العرب[٢١] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان أبو الجهم بن حُذيفة العَدوي أحد أربعة علماء كانت قريش تأخذ عنهم النسب[٢٢] . وذكر الزبيريّ أنه كان من مشيخة قريش ، وقد صحب الرسول عليه السلام ، وكان من المعمّرين بنى في الكعبة مرّتين ، مرة في الجاهلية ومرّة في الإسلام[٢٣] . ورأينا ابن حزم يجعله أحد

(١٧) ابن حزم : جمهرة الأنساب ص ٥ .
(١٨) الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٣١٨ .
(١٩) الأصفهاني : الأغاني ٤ / ١٣٧ .
(٢٠) ابن حجر : الإصابة ١ / ٢٢٧ .
(٢١) البيان ١ / ٣٠٢ .
(٢٢) الإصابة : ٧ / ٣٤ .
(٢٣) المصعب بن عبد الله الزبيري : نسب قريش ص ٣٦٩ .

الراسخين في علم النسب . وذكر الجاحظ أن أبا الجهم كان كثير التعرّض لمثالب الأمّهات[٢٤] .

وكان سعيد بن المسيَّب المخزومي يجمع الى المعرفة بالأنساب الفقه ، فكان من أفقه التابعين ، وكان يدعى راوية عمر لكثرة استعانة عمر بن الخطاب به في أقضيته وأحكامه[٢٥] .

ونسب الجاحظ الى عقيل بن أبي طالب أنه كان نسّاباً عالماً بالأمهات ، ووصفه بأنه كان مبين اللسان ، سديد الجواب ، لايقوم له أحد[٢٦] . وذكر في موضع آخر أنه كان كثير التعرّض لمثالب الناس فعاداه القوم لذلك وقالوا فيه وحمّقوه[٢٧] . وقد توفي عقيل في خلافة معاوية بعدما عمي[٢٨] .

وذكر الجاحظ في مواضع أخرى طائفة من نسّابي قريش منهم **عُتبة بن عمر** بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ، وكان أثيراً عند الحجاج ، ومن ذوي الرأي والدهاء[٢٩] . ومنهم **يحيى بن عروة** بن الزبير الذي ضربه ابراهيم بن هشام المخزومي ، والي المدينة ، حتى مات[٣٠] . ومنهم **عَمرو بنُ خَولة** ، من ولد سعيد بن العاصي ، وكان ناسباً

---

(٢٤) البيان ١ / ٣٢٢ .
(٢٥) ابن قتيبة : المعارف ص ٤٣٧ ؛ أبو الفرج بن الجوزي : صفة الصفوة ٢ / ٤٤ .
(٢٦) البيان ١ / ٣٢٢ .
(٢٧) البيان ٢ / ٣٢٤ .
(٢٨) المعارف ص ٢٠٤ . وانظر في أخباره أيضاً : الإصابة ٤ / ٢٥٥ ونكت الهميان ص ٢٠٠ .
(٢٩) البيان ١ / ٣١٩ . جمهرة ابن حزم ص ١٤٥ ـ ١٤٦ . نسب قريش ص ٣٠٩ .
(٣٠) البيان ١ / ٣٢٠ .

خطيباً وراوية فصيحاً[٣١] .

ومن مشهوري النسّابين القدامى **النخّار بن أوس العُذري** الذي أخذ عنه الكلبيّ ، توفي نحواً من سنة ٦٠ هـ ، ينتمي الى قبيلة بني الحارث بن سعد هُذيم وهم حلفاء بني عُذرة بن سعد هُذيم[٣٢]، ولهذا نسب الى عُذرة . وكان خطيباً عالماً بالأنساب قال فيه ابن حزم : « كان أنسب العرب »[٣٣] وكان معاصراً لجميل بثينة ، وله أخبار معه في كتاب الأغاني ، وهو الذي دخل على معاوية ملتفاً بعباءة فازدراه ، فقال له : « يا أمير المؤمنين ، إن العباءة لاتكلمك وانما يكلّمك مَن فيها »[٣٤] . فأعجب به وجعله من ندمائه ، وكان لايصبر عن مجالسته ومحاورته .

ومن نسّابي بني تميم **أبو بكر بن الحكَم** ، وكان يجمع بين المعرفة بالأنساب والرواية والشعر ، ويذكر الجاحظ أنه كان أحلى الناس لساناً وأحسنهم منطقاً وأكثرهم تصرّفاً[٣٥] .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن نسّابي بني تَيم الله بن ثعلبة **ابن لسان الحُمّرة** وقد اختلف في اسمه فهو وَرقاء بن الأشعر ، أو عبد الله بن الحُصَين[٣٦] ، قال فيه ابن قتيبة : « كان أنسب العرب وأعظمهم بصراً » ، وهو أعرابي عاش في أوائل العصر الأموي ، وقد ضُرب به المثل فقيل : « أنسب من ابن لسان

---

(٣١) البيان ١ / ٣٢٠ .

(٣٢) جمهرة ابن حزم ٤٤٨ .

(٣٣) جمهرة ابن حزم ٤٤٨ .

(٣٤) البيان والتبيين ١ / ٢٣٧ .

(٣٥) البيان ١ / ٣١٩ .

(٣٦) انظر : المعارف ص ٥٣٥ والقاموس المحيط مادة (حمر) ، والأغاني ١٦ / ٨٩ .

الحُمرَة » ، وله أخبار طريفة مع معاوية ومع المغيرة بن شعبة[٣٧] .

ومن نسّابي كلب حمّاد بن بشر الكلبي ، وقد جعله الجاحظ أعلى علماء كلب علماً ، وقد ضرب به المثل ، قال سِماك العكرمي :

فسائل دَغفلاً وأخا هلال وحمّاداً ينبّوك اليقينا

وكذلك ضرب ثابت قطنة به المثل في سعة علمه[٣٨] .

ومن النسّابين الأوائل كذلك عبد الله بن عمرو[٣٩] المعروف بابن الكَوّاء اليشكريّ . ذكره ابن قتيبة وقال فيه : « كان ناسباً ، عالماً كبيراً ، وفيه يقول مسكين الدارميّ :

هَلمّ الى بني الكوّاء تقضُوا بحكمهم بأنساب الرّجال[٤٠]

وكان ابن الكوّاء في أول أمره من أصحاب عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه، وكان كثير المساءلة له ، ثم خرج عليه بعد صِفّين، وكان من رؤوس الشراة الذين قاتلهم عليّ يوم النهروان ، ثم كان في جملة الخوارج الذين قاتلهم المهلّب بن أبي صفرة[٤١] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هؤلاء هم الطبقة الأولى من علماء النسب ، وعنهم أخذ مدوّنو الأنساب معارفهم النَّسَبية .

---

(٣٧) انظر الأغاني ١٦ / ٨١ ؛ مجمع الأمثال للميداني ص ٣٠٩ ؛ الفهرست ص ١٣٢ . والحمرة ضرب من الطير .

(٣٨) البيان ١ / ٣٢٢ .

(٣٩) كذا ضبط اسمه في جمهرة ابن حزم (٣٠٨) وفي أكثر المصادر ، وفي تاريخ الطبري ٥ / ٢١٢ : عبد الله بن أبي أوفى .

(٤٠) المعارف ص ٥٣٥ .

(٤١) الفهرست ص١٣٢ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ص ٢٤٠ ؛ الأغاني ١٤ / ٢٧٦ . وانظر طائفة من أخباره في تاريخ الطبري ١ / ٧٥ ؛ ٤ / ٣١٨ ، ٣٣٧ ؛ ٥ / ٦٣ ، ٦٥ ، ٩١ ، ٢١٢ .

وقد بدأ تدوين الأنساب منذ منتصف القرن الثاني الهجري أو بعيد ذلك ، واتجه بعض علماء النسب الى تدوين أنساب قبيلة بعينها أو طائفة من القبائل ، كما اتجّه آخرون الى تأليف كتب جامعة في الأنساب .

من النسّابين الذين ظهروا في تلك الحقبة عَوانة بن الحكَم الكلبيّ (توفي سنة ١٤٧ هـ)[٤٢] ، ذكر ابن النديم أنه كان من علماء الكوفيين ، راوية للأخبار ، عالماً بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ، وعدّ من كتبه كتاباً في التاريخ وآخر في سيرة معاوية وبني أمية ولم يذكر له كتباً في الأنساب[٤٣] . وجاء في مصادر أخرى أنه كان عثمانياً يضع الأخبار لبني أمية ، وكان كثير الرواية عن التابعين ، وقد أكثر المدائني في النقل عنه[٤٤] .

ومنهم أيضاً زُهير بن ميمون الفرقُبيّ الهَمْداني ، مولى النَخع ، أحد علماء الكوفة وكان نحوياً قارئاً عالماً بالنسب ، ولم تذكر له مؤلفات في الأنساب[٤٥] ، توفي سنة ١٥٥ هـ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن نسّابي هذه الحقبة أبو المثنى الشَرقيّ بن القَطاميّ الكلبيّ (توفي نحواً من ١٥٥ هـ) واسمه الوليد بن الحصين ، كان من علماء أهل الكوفة بالأنساب والأدب ، استقدمه أبو جعفر المنصور الى بغداد ليؤدب ولده المهديّ ، وكان صاحب سمر ولم يذكر له ابن النديم كتباً في النسب[٤٦] .

---

(٤٢) الفهرست ص ١٣٤ ، وفي لسان الميزان أنه توفي سنة ١٥٨ هـ .

(٤٣) الفهرست ص ١٣٤ .

(٤٤) ابن حجر : لسان الميزان ص ٣٨٦ ؛ الصفدي : نكت الهميان ص ٢٢٢ .

(٤٥) الفهرست ص ١٣٣ ؛ إنباه الرواة ٢ / ١٨ .

(٤٦) الفهرست ص ١٣٢ ؛ المعارف ص ٥٣٩ ؛ لسان الميزان ٣ / ١٤٢ ؛ جمهرة ابن حزم =

وأشهر نسّابي هذه الحقبة **محمد بن السائب الكلبيّ** (ت ١٤٦ هـ) . كان أبوه من أصحاب عليّ وشهد معه الجمل وصِفّين ، وقتل مع مصعب بن الزبير سنة ٧٣ هـ .

كان محمد إماماً في النسب والتفسير ، لقي الفرزدق في بعض المجالس فنَسب تميماً حتى بلغ الفرزدق فأنبأه لمَ لقّبه أبوه بهذا اللقب .

ويذكر ابن خلّكان أن الكلبيّ كان من أصحاب عبد الله بن سبأ وأنه شهد وقعة دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .

ونقل الجاحظ أن الذين بثّوا العلم في الدنيا أربعة : قتادة ، والزّهري ، والأعمش ، والكلبي .

لم يصلنا للكلبيّ مصنّفات في النسب وإنما وصلتنا مصنفات ابنه هشام ، وقد استمدّ الكلبي معارفه النسبية من طائفة من نسّابي القبائل تحدثنا عنهم آنفاً . واستمدّ هشام ابنه عظم مادة كتبه عن أبيه . وقد ذكر ابن النديم من مصنّفاته كتاب تقسيم القرآن[٤٧] .

يستخلص من الأخبار التي انتهت إلينا أن أول من صنف كتاباً شاملاً في الأنساب هو **أبو اليَقْظان سُحيم بن حفص** (ت ١٩٠ هـ) مولى بني تميم ، وسُحيم لقب له واسمه عامر ، وكان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب ، ثقة فيما يرويه ، وكان المدائني يروي عنه . وقد ذكر له ابن النديم من كتب الأنساب : كتاب نسب خِندف وأخبارها ، وكتاب النسب الكبير . وله الى ذلك كتاب أخبار تميم

= ص ٤٥٩ ؛ تاريخ بغداد ٤٨٣٨ .

(٤٧) الفهرست ص ١٣٩ ؛ وفيات الأعيان ٤ / ٣٠٩ . البيان ١ / ٢٤٢ .

وكتاب النوادر[٤٨] .

ومن أعلام نسّابي هذه الحقبة أبو فَيد **مؤرّج بن عمرو السَّدوسيّ** البصري (ت ١٩٥ هـ) ، وهو من أوائل العلماء الذين صنّفوا في الأنساب . صحب الخليل بن أحمد وأخذ عن أبي زيد الأنصاري وأبي عمرو بن العَلاء وغيرهما . كان عالماً بالشعر والأنساب واللغة والنحو ، وكانوا يقولون إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة ، والخليل يحفظ ثلثها ، ومؤرّج يحفظ الثلثين ، من كتبه : كتاب الأنواء ، كتاب غريب القرآن ، كتاب جماهير القبائل ، كتاب المعاني ، كتاب « حذف من نسب قريش » ، وهو من أقدم ماوصلنا من الكتب المصنّفة في الأنساب ، وسنتحدث عنه فيما بعد[٤٩] .

ومن مشهوري النسّابين في أواخر القرن الثاني **أبو البَخْتَريّ** وَهب بن وهب القرشي (ت ٢٠٠ هـ) الذي تولّى القضاء للرشيد ، وكان فقيهاً أخبارياً ناسباً ، وله من كتب النسب كتاب نسب ولد اسماعيل بن إبراهيم[٥٠] .

وفي أواخر القرن الثاني الهجري أيضاً يؤلف أعظم كتب الأنساب التي انتهت إلينا ، وهو كتاب « جمهرة النسب » **لهشام بن محمد بن السائب الكلبي** (ت ٢٠٤ هـ) وهو أشهر مصنفي كتب الأنساب العربية ، وسنتحدث عنه وعن كتابه بالتفصيل فيما بعد .

(٤٨) الفهرست ص ١٣٨ ؛ معجم الأدباء ١١ / ١٨٠ .

(٤٩) الفهرست ص ٧١ ؛ معجم الأدباء ١٩ / ١٩٦ ؛ إنباه الرواة ٣ / ٣٢٧ ؛ وفيات الأعيان ٢ / ١٣٠ .

(٥٠) الفهرست ص ١٤٦ .

ومنـذ القرن الثـالث الهجري تـزداد العنـايـة بتصنيف الكتب في الأنسـاب ، وممّن عُنوا بتـدوين الأنسـاب الهيثم بن عـديّ الطـائي (ت ٢٠٧ هـ) ، وكان عالماً بالشعر والأخبار والأنساب ، نقل الكثير من كـلام العرب وعلومها وأشعارهـا ولغـاتها ، واختصّ بمجالسـة المنصور والمهديّ والهادي والرشيد ، وذكر ابن خلكان أنه كان يرى رأي الخوارج . صنف كثيراً من الكتب في الأدب والتـاريخ والأنسـاب ومن كتبـه في الأنسـاب : نسب طيّئ، بيوتـات قريش، بيوتات العرب، النـواقـل[٥١].

وقـد ذكر ابن النـديم أن أبـا عُبيـدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) صنّف كتاباً في الأنساب سمّاه كتـاب « القبـائل »[٥٢] ، كما ذكر للأصمعي عبد الملك بن قُريب (ت ٢١٧ هـ) كتـاباً في النسب كذلك[٥٣] . إلا أن شهرة هـذين العالمين لاتقوم على معرفتهما بـالأنسـاب وإنما على روايتهما الواسعة للأشعار والأخبار.

وممّن عُنوا بـالتصنيف في الأنسـاب في تلـك الحقبـة أبـو الحسن المدائني عليّ بن محمد (ت ٢٢٥ هـ) مولى بني عبد شمس ، وكان من أهل الأخبـار ومن المؤرخين الأعلام فضلاً عن كونـه من علمـاء النسب . وكان المدائني من أهل البصرة ولكنـه سكن المـدائن فنسب اليهـا ثم انتقل عنهـا الى بغـداد وتـوفي فيهـا . صنف عشرات من الكتب في التـاريخ وأخبـار العرب والشعراء ذكرهـا يـاقـوت في معجم الأدبـاء ، ومن كتبـه في

(٥١) وفيات الأعيان ٦ / ١٠٦ ؛ الفهرست ص ١٤٥ ، والنواقل : قبائل تنتقل من قوم إلى قوم .

(٥٢) الفهرست ص ٧٩ .

(٥٣) الفهرست ص ٨٢ .

الأنساب : كتاب نسب قريش وأخبارها[٥٤] .

وممّن صنّف في الأنساب كذلك أبو عُبيد القاسم بن سَلاّم (ت ٢٢٤ هـ) وقد وصلنا كتابه في النسب ، وقد طبع مؤخراً في بيروت[٥٥] .

وقد روى عن ابن الكلبي طائفة من النسّابين والرواة من أشهرهم محمد بن حبيب (ت ٢٤٥) وهو من أبرز من عُنوا بجمع دواوين الشعر العربي ، فضلاً عن عنايته بالأنساب ، وقد روى عن ابن الكلبي كتاب جمهرة النسب كا صنّف طائفة من كتب النسب منها : كتاب النسب ، كتاب العمائر والربائع في النسب ، كتاب المؤتلف والمختلف في النسب ، وسوف نتحدث عن هذا الكتاب فيما يأتي .

ومن مصنّفي كتب الأنساب الذين ذكرهم ابن النديم سعيد بن الحكم المعروف بابن أبي مريم ، وله من الكتب : كتاب النسب ، كتاب نواقل العرب[٥٦] .

ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن عبدة ، وقد ألّف مايزيد على عشرة كتب في النسب ومنها : كتاب النسب الكبير ، على مثال كتاب ابن الكلبي ، وكتاب مختصر أسماء القبائل ، وكتاب الكافي في النسب ،

---

(٥٤) الفهرست ص ١٤٧ ؛ معجم الأدباء ١٤ / ١٢٤ .

(٥٥) الفهرست ص ١٠٦ .

(٥٦) الفهرست ١٣٩ معجم الأدباء ١١ / ٢١٢ . ولم نقف على ترجمة مفصلة له ولا على تاريخ وفاته ، ويحتمل أن يكون منسوباً إلى أبي مريم السلولي واسمه مالك بن ربيعة ، وهو من الصحابة ، أو إلى أبي مريم الحنفي إياس بن صبيح ، وهو الذي قتل زيد بن الخطاب ، أخا عمر بن الخطاب .

وكتاب معدّ بن عدنان وقحطان ، ونسب بني فقعس ، ونسب كنانة . وقد جمع بين تأليف الكتب العامة في النسب والكتب التي تناولت أنساب قبيلة بعينها[٥٧] .

ومنهم عَلّان الشعوبيّ الورّاق . وليس لدينا أخبار وافية عن ترجمته ولانعرف تاريخ وفاته وكل ماعرفناه عنه أنه كان ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة ، وأنه كان يقول الشعر وكان راوية عالماً بالأنساب ، وكان شعوبياً ألّف كتباً في مثالب العرب ، ومع ذلك نجد له كتباً في فضائل طائفة من القبائل ، من كتبه في الأنساب : كتاب نسب تغلب ابنة وائل وكتاب نسب النمر بن قاسط[٥٨] .

ومنهم محمد بن صالح بن مَهران بن النَّطّاح البصري (ت ٢٥٢ هـ) مولى بني هاشم ، وكان مؤرّخاً عالماً بالأنساب والسير راوية للسنن ، وهو أول من صنّف كتاباً في الدولة وأخبارها . من مصنفاته في النسب : كتاب أفخاذ العرب ، كتاب البيوتات ، كتاب أنساب أزدعان[٥٩] .

وقد ظهر في تلك الحقبة عالمان مشهوران من آل الزبير عُنيا بالأنساب وصنّفا كتباً فيها ، أولهما : مصعب بن عبد الله الزُّبيري (ت ٢٣٣ هـ) وقد ألّف في النسب كتابين هما : كتاب النسب الكبير ، وكتاب نسب قريش ، وقد وصل إلينا هذا الكتاب وطبع وسوف

(٥٧) الفهرست ص ١٥٣ ، وقد ضبط اسمه : عبد الرحمن بن عبدة والتصويب من نسخة طهران .

(٥٨) الفهرست ١٥٣ ؛ معجم البلدان ١٢ / ١٩١ .

(٥٩) الفهرست ص ١٥٦ ؛ تهذيب التهذيب ٩ / ٢٢٧ ؛ تاريخ بغداد ٥ / ٢٥٧ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

نتحدث عنه وعن مؤلفه فيما يأتي .

وثانيها : **الزُّبير بن بَكّار** (ت ٢٥٦ هـ) وله في النسب كتاب نسب قريش وهو مطبوع وسأقف عنده وعند مؤلفه فيما بعد .

ومن مصنّفي كتب الأنساب عصرئذ **عُمر بن شبّة** أبو زيد(ت ٢٦٢ هـ) العالم اللغوي الأخباريّ ، وقد ذكر له ابن النديم كتاباً اسمه كتاب النسب[٦٠] .

وعلى أن كتاب « أنساب الأشراف » **لأحمد بن يحيى البلاذُري** (ت ٢٧٩ هـ) يتجه إلى التأريخ أكثر مما يتّجه إلى تدوين الأنساب بوسعنا أن نعدّه في جملة ما صُنف من كتب الأنساب .

ومن مصنّفي كتب الأنساب في القرن الثالث **أبو العبّاس المبرّد محمد بن يزيد** (ت ٢٨٥ هـ) ، العالم اللغوي النحوي المشهور مؤلف كتاب « الكامل » فقد ألف كتاباً مختصراً في الأنساب سمّاه « نسب عدنان وقحطان » ، وهو مطبوع[٦١] .

هؤلاء أشهر مصنّفي كتب الأنساب الذين ذكر جُلّهم الجاحظ في البيان والتبيين وابن قتيبة في المعارف وابن النديم في الفهرست ، ولا نجد في الفهرست ذكراً لمؤلفي كتب الأنساب الذين ظهروا بعد القرن الثالث ـ وقد توفي ابن النديم سنة ٣٨٥ هـ ـ ولم يصلنا من مؤلفات من ذكرهم هؤلاء إلا أقلّها ، وهي التي سأقف عندها في حديثي عن كتب الأنساب .

---

(٦٠) الفهرست ص ١٦٣ . معجم الأدباء ١٦ / ٦٠ .

(٦١) من مصادر ترجمته : معجم الأدباء ١٩ / ١١١ ، والفهرست ص ٨٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣١٣ .

استمرّ تصنيف كتب الأنساب بعد القرن الثالث ، ولكنّ عدد المؤلفين في الأنساب تضاءل منذ ذلك الحين .

وليس من همّنا هنا أن نستوفي ذكر جميع من ألّفوا في الأنساب منذ القرن الرابع ، وحسبنا أن نذكر من وصلت إلينا مؤلفاتهم ، وسوف يتناول حديثنا مؤلفي الكتب الشاملة في الأنساب وكذلك من ألفوا في أنساب قبيلة أو طائفة من القبائل ، وكذلك من ألّفوا في تحقيق أسماء القبائل واختلافاتها . ولن نتحدث هنا عمّن ألفوا كتباً في الأنساب على غير هذه المناهج .

فمن مصنّفي كتب الأنساب في القرن الرابع أحمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ، إلا أنه لم يفرد كتاباً مستقلاً للأنساب وإنما تناولها في أحد أجزاء مصنّفه الموسوعي « العقد الفريد » .

ARCHIVE

ولأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) صاحب كتاب الأغاني طائفة من الكتب في الأنساب ذكرها ياقوت وابن خلّكان منها : « جمهرة النسب » ، و « نسب بني عبد شمس » و « نسب بني شيبان » و « نسب بني تغلب » و « نسب بني كلاب » ، ولكن هذه الكتب لم تصل إلينا[٦٢]

وفي القرن الخامس الهجري ظهر مؤلّفان مشهوران عُنيا بالأنساب أوّلهما ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٧ هـ) مؤلف كتاب « جمهرة أنساب العرب » ، وثانيهما يوسف بن عبد البرّ النمريّ (ت ٤٦٣ هـ) ، وله كتابان صغيرا الحجم في الأنساب هما : « الإنباه على قبائل الرواة » و « القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم » ، وستكون هذه

(٦٢) معجم الأدباء ١٣ / ٩٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٧ .

المؤلفات موضع حديثنا فيما بعد .

وثمة مؤلف نُشر كتابه في الأنساب مؤخراً هو سَلَمة بن مسلم العَوتبيّ الصحاري ، وترجمة المؤلف تكاد تكون مجهولة ، ويرجّح بعضهم أنه عاش في القرن الخامس ، ولكن محقق الكتاب يستبعد ذلك ، وسوف نعود إلى الحديث عنه فيما يأتي .

ومن مصنّفي كتب الأنساب في القرن السابع الهجري عبد الله أحمد بن قُدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) مؤلف كتاب « التبيين في أنساب القرشيين » ، وهو مطبوع . وكتاب « الاستبصار في أنساب الأنصار » .

وفي القرن التاسع الهجري نجد ثلاثة من العلماء يصنّفون في الأنساب هم الأشرف بن رسول (ت ٨٠٣ هـ) مؤلف كتاب « طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والمؤرّخ عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) الذي وقف جانباً من تاريخه المشهور على أنساب العرب .

وثالثهم شهاب الدين القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) مؤلف كتابي : « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » ، و « قلائد الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان » ، كما أنه أفرد باباً للأنساب في الجزء الأول من موسوعته « صبح الأعشى » . ولم يستوف فيه نسب كل قبيلة ولكنه ذكر بطونها المشهورة ، وقيمته تكمن في ذكره من وجد من هذه البطون في عصره في مصر والشام وغيرهما . وقد اعتمد البغدادي السويدي على كتابه نهاية الأرب في عمل جداول للأنساب وسمّى كتابه : سبائك الذهب في

معرفة قبائل العرب .

وثمة نسّابون عنوا بأنساب اليمانية خاصة نذكر منهم : أبا الحسن محمد بن الحسن الهَمْداني المعروف بابن الحائك الهَمْداني (ت ٣٣٤ هـ) مؤلف كتاب « صفة جزيرة العرب » ، فقد ألّف في أخبار اليمن وأنسابها وبلدانها وتواريخ ملوكها كتاباً ضخماً هو كتاب « الإكليل » في عشرة مجلّدات .

ومنهم أحمد بن إبراهيم الأشعري الذي ألّف كتاباً مختصراً في الأنساب سمّاه « اللّباب في معرفة الأنساب » ، وهو غير كتاب اللباب لابن الأثير .

ولم نعرض هنا للتأخرين والمعاصرين ممّن ألفوا في الأنساب .

وسنقف عند المؤلفين الذين وصلتنا مصنفاتهم لنتحدث عنهم وعن مؤلفاتهم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أنماط التأليف في كتب الأنساب

كتب الأنساب التي تحدثنا عنها آنفاً هي كتب عامة في أنساب قبائل العرب ـ وهي التي تعنينا في بحثنا هذا في المرتبة الأولى ـ وهي إما كتب في أنساب قبائل العرب كافة ، وإما كتب في أنساب قبيلة بعينها ، والكتب المختصّة بأنساب قبيلة بعينها أكثرها يتناول نسب قبيلة قريش .

وثمة أنماط أخرى في تأليف الأنساب ، منها كتب **المؤتلف والمختلف** . وهي تنحو إلى ضبط أسماء القبائل ، وبيان القبائل التي تتفق في أسمائها أو تلك التي تقاربها في اللفظ ، أو تخالفها . ومن هذه الكتب مثلاً : كتاب « مختلف القبائل ومؤتلفها » لمحمد بن حبيب ، وكتاب « الإيناس في علم الأنساب » للوزير المغربي ، وكتاب « الأنساب

المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط » للمقدسي .

ومنها كتب عنيت ببيان **اشتقاق أسماء** القبائل ، ولدينا منها كتاب واحد هو كتاب « الاشتقاق » لابن دريد ، فضلاً عمّا نجده في معجم « تاج العروس » من عناية بهذا الجانب .

وطائفة أخرى من كتب الأنساب عنيت بذكر القبائل التي تحوّلت عن نسبها إلى قبائل أخرى وتدعى **كتب النواقل** ، ولم يصلنا - فيما أعلم - أي من هذه الكتب .

واتجهت طائفة أخرى من النسّابين الى **اختصار** كتب النسب المشهورة تيسيراً للاطّلاع عليها ، ومن أشهرها كتاب « مختصر جمهرة النسب » المجهول المؤلف ، وهو مختصر لكتاب ابن الكلبي في النسب ، وللعلامة حمد الجاسر دراسة عنه حاول فيها تحقيق اسم مؤلفه[٦٣] ، ومنها كتاب « المقتضب من جمهرة النسب » لياقوت الحموي ، وهو كذلك اختصار لكتاب ابن الكلبي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأخيراً ثمة مؤلفات عنيت **بأنساب الرجال** لا أنساب القبائل وأشهرها كتاب الأنساب للسمعاني ، وهذا اللون من التأليف لن نعرض له في حديثنا هذا لأنّ غرضنا أن نقف عند المؤلفات التي عنيت بأنساب القبائل العربية .

والآن إلى التفصيل في الحديث عن هذه المؤلّفات .

أولاً - الكتب الشاملة في الأنساب

١ - جمهرة النسب لابن الكلبيّ

---

(٦٣) انظر مجلة العرب ، آب ١٩٨٦ .

المؤلف*

هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزّى بن امرىء القيس بن عامر ... وينتهي نسبه إلى قبيلة كَلْب بن وَبْرة ، وهي إحدى قبائل قُضاعة القحطانية .

وابن الكلبي هو أعظم مؤلّفي كتب الأنساب العربية ، كان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها . أخذ علمه بالنسب عن أبيه أبي النَّضر محمد بن السائب ، إلا أن أباه لم يعن بتأليف الكتب فجاء ابنه بعده وألف كثيراً من الكتب في الأنساب وأخبار العرب وأيامهم وأخبار الأوائل وأخبار الشعراء وفي موضوعات أخرى .

حدّث هشام عن أبيه محمد وعن مجاهد ، وروى عنه ابنه العبّاس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن أبي السّريّ البغدادي وأبو الأشعث أحمد بن المقدام وغيرهم[٦٤] .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان ابن الكلبيّ وأبوه من أهل الكوفة ، وكان لأسرتها صلة قوية بالبيت العلويّ ، وقد شهد جدّه بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعتي الجمل وصفّين مع عليّ ، ويبدو أن الأسرة كانت في صف المعارضين لبني أمية ، فقد انحازت إلى عبد الله بن الزبير ثم إلى ابن الأشعث ،

---

* ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٢٤٩ والفهرست ص ١٤٠ ، ووفيات الأعيان ٦ / ٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ / ٢٨٧ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ٤٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٥٩ ، والوافي بالوفيات لابن أيبك الجزء ٢٧ الورقة ١٤٩ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٣١٤ ، والتهذيب لابن حجر ٩ / ٢٦٦ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ج ٢ / ٣٠ .

(٦٤) جاء في معجم الأدباء أنه أخذ عن محمد بن أبي السري ومحمد بن سعد وأبي الأشعث والصحيح أنهم أخذوا عنه (انظر وفيات الأعيان والوافي بالوفيات) .

ويذكر ابن خلكان أن السائب قتل مع مصعب بن الزبير وأن ابنه شهد وقعة دير الجماجم مع عبد الرحمن بن الأشعث[٦٥] .

وكان الكلبيّ أبو النضر محمد بن السائب إماماً في النسب والتفسير وأخبار العرب وأيامها ، ولكن الثقات يضعّفونه في الحديث ، وقد سبق الحديث عنه .

ذكر الخطيب البغدادي أن ابن الكلبي دخل بغداد وحدّث بها وأنه قال : « حفظت مالم يحفظه أحد ونسيت مالم ينسه أحد ، وكان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن ـ يريد على عدم حفظه ـ فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن ، فحفظته في ثلاثة أيام[٦٦] .

ويروى عن إسحاق الموصلي قوله : « رأيت ثلاثة كانوا إذا رأوا ثلاثة يذوبون وهم : الهيثم بن عديّ إذا رأى هشاماً الكلبي ، وعلّويه إذا رأى مُخارقاً ، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية[٦٧] » .

يذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي أن هشاماً اقتفى خطوات أبيه وحاول أن يتم ما ماجمعه بالبحث والتنقيب في الآثار التي كانت باقية بكنائس الحيرة ليستكمل تاريخ اللخميين ، وأنه بسبب هذا النهج الذي سار عليه في البحث نقم عليه معاصروه واتهموه بالوضع

---

(٦٥) وفيات الأعيان ٦ / ٣٠٩ ، وهذا يخالف ماجاء في جمهرة ابن حزم من أن السائب قتل يوم صفين مع علي (ص ٤٥٩) .

(٦٦) تاريخ بغداد ١٤ / ٤٥ .

(٦٧) الفهرست ص ١٤٠ . وفي معجم الأدباء : الزهري مكان الهيثم بن عدي .

والكذب ووجّهوا إليه المطاعن، على أنه لم يعد من يحامي عنه وينتصر له ، ومن هؤلاء ياقوت الحموي الذي قال فيه : « لله درّه ماتنازع العلماء في شيء من أمور العرب إلا وكان قوله أقوى حُجة » ويذكر بروكلمان كذلك أن هشاماً نال حظوة كبيرة لدى الخليفة المهدي لما أشاعه من مثالب بني أمية[٦٨] .

وفيما ذكره بروكلمان حول دوافع اتّهامه بالوضع نظر ، فقد أنكر عليه بعض معاصريه روايته لأخبار لاتبعث على الثقة ، وكان ابن حنبل لا يرضى عن روايته ويقول فيه : « إنه كان صاحب سمر ونسب ، ماظننت أني آخذ الحديث عنه » وضعّفه الدارقطني كذلك[٦٩] . وكان أبو الفرج الأصفهاني يعلن شكّه أحياناً في صحة بعض مروياته[٧٠]، وقد أورد في الأغاني كلاماً له يستخلص منه أنه كان لايتورّع من الكذب في النسب أحياناً ، قال : « أول كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبد الله (القسري) سألني عن جدته أم كرز ، وكانت بغياً لبني أسد يقال لها زرنب ، فقلت له : هي زينب بنت عرعرة بنْ جذيمة بن نصر بن قعين ، فسُرّ بذلك ووصلني . »[٧١] . على أننا لاينبغي أن نبالغ في اتّهام ابن الكلبي بالوضع ، فهو على أي حال أعظم من ألّف في الأنساب

---

(٦٨) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي (المترجم) ٣ ـ ٣١ .

(٦٩) الوافي بالوفيات ج ٢٧ ورقة ١٤٩ .

(٧٠) انظر مثلاً : الأغاني ١٠ / ٤٠ وقد وردت فيه عبارة : « وهذا من أكاذيب ابن الكلبي » ، وهي عبارة تدلّ على اتهام أبي الفرج ابن الكلبي في مروياته وأن من عادته رواية مالا يصحّ .

(٧١) الأغاني ٢٢ / ١٣ .

من علماء العرب وكتابه في النسب هو المصدر الذي استمدّ منه جميع مؤلفي الأنساب بعده .

توفي ابن الكلبي سنة أربع ومائتين للهجرة ، وقيل سنة ست ومائتين ، وترك لنا أكثر من مائة وخمسين مصنّفاً في الأنساب والأحلاف وأخبار العرب وأخبارالشعراء وغير ذلك . وقد أثبت ابن النديم أسماء مؤلفات ابن الكلبي مرتبة وفق موضوعاتها . على أنه بعد أن ذكر كتبه في الأخبار والأسمار (ص ١٤٢) انتقل مباشرة إلى الحديث عن كتاب « النسب الكبير » ولم يضع عنواناً لكتب الأنساب . وحين نرجع إلى ثبت كتب الأنساب فيه لانجده يذكر في عدادها كتاب « جمهرة النسب » ، ونحن نرجّح لهذا أن في المطبوعة سقطاً في ذكر كتب الأنساب ، وهذا السقط نجده في جميع الطبعات مما يدلّ على أنها كلها اعتمدت على مخطوطة واحدة ، ويؤيّد وقوع هذا السقط أن ياقوتاً أثبت ، نقلاً عن الفهرست ، مؤلفات ابن الكلبي في الأنساب فذكر أسماء كتب لانجدها في كتاب الفهرست المطبوع . ونحن نثبت هنا ماذكره ياقوت استيفاءً لإحصاء كتب ابن الكلبي في الأنساب ـ وهي التي تعنينا هنا .

قال ياقوت : « تصانيفه تزيد على مائة وخمسين مصنفاً ذكر منها ابن النديم نقلاً عن أبي الحسن بن الكوفي ما يأتي : (تعداد كتبه في غير الأنساب) ... كتاب المُنَزّل ، وهو كتاب النسب الكبير ، كتاب أولاد الخلفاء ، كتاب أمّهات النبيّ صلى الله عليه وسلم ، كتاب أمهات الخلفاء ، كتاب العواتك ، كتاب تسمية ولد عبد المطّلب ، كتاب كنى آباء الرسول ، جمهرة الأنساب رواها عنه ابن سعد كاتب الواقدي » ثم أضاف ياقوت قوله : « هذا ماذكره ابن النديم من تصانيفه ، ولهشام أيضاً : الفريد في الأنساب ، صنّفه للمأمون ، والملوكيّ في الأنساب أيضاً ، صنّفه

لجعفر بن يحيى البرمكي ، والموجز في النسب أيضاً ، وغير ذلك . »[٧٢] .

ونحو هذا نجده في وفيات الأعيان ، يقول ابن خلكان بعد أن ذكر طائفة من مصنّفاته : « وأحسنها وأنفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب ، ولم يصنّف في باب مثله ، وكتابه الذي سمّاه « المنزل » وهو في النسب أيضاً ، وهو أكبر من الجمهرة ، وكتاب الموجز في النسب أيضاً وكتاب الفريد صنّفه للمأمون في الأنساب ، وكتابه « الملوكي » صنّفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب[٧٣] . »

وحين نرجع إلى الفهرست نجد ابن النديم ينتقل من الحديث عن كتبه في الأخبار والأسمار إلى الحديث عن كتاب النسب الكبير ودون أن يضع عنواناً كالعناوين التي وضعها للكتب الأخرى ويقول : « قال محمد بن إسحاق (أي ابن النديم) : فأما كتاب النسب الكبير فيحتوي على نسب كنانة بن خزيمة الخ ... » ، وهذا الانتقال إلى الحديث عن كتب الأنساب وابتداؤه بقوله : (فأمّا) يشعر أن هناك سقطاً في الكتاب ، ثم يتابع تعداد محتوى كتاب النسب الكبير من القبائل المضرية ، ثم يعدّد أنساب القبائل اليمنية ، ثم يضع عنواناً للأنساب التي أفرد لها ابن الكلبي كتباً مستقلة وهي : « كتاب نسب قريش ، كتاب نسب معدّ بن عدنان ، كتاب ولد العبّاس ، كتاب نسب أبي طالب ، كتاب نسب بني عبد شمس بن عبد مناف ، كتاب بني نوفل بن عبد مناف ، كتاب أسد بن عبد العُزّى بن قُصي ، كتاب نسب بني عبد

---

(٧٢) معجم الأدباء ١٩ / ٢٨٧ .

(٧٣) وفيات الأعيان ٦ / ٨٢ .

الدار بن قُصي ، كتاب نسب بني زَهرة بن كِلاب ، كتاب نسب بني تَيْم بن مُرّة ، كتاب نسب بني عَديّ بن كعب بن لُؤَي ، كتاب سَهم بن عمرو بن هُصيص ، كتاب بني عامر بن لُؤيّ ، كتاب بني الحارث بن فهر ، كتاب بني محارب بن فِهر . » وواضح مّما تقدّم أن ابن الكلبي أفرد لكل بطن من بطون قريش كتاباً مُفرَداً .

ويتابع بعد ذلك تعداد كتبه في النسب وغيره : « كتاب الكَلاب الأول والكُلاب الثاني ، وهما يومان من أيام العرب . كتاب أولاد الخلفاء ، كتاب أمّهات الخلفاء ، كتاب العواتك ، كتاب تسمية ولد عبد المطلب ، كتاب كُنى آباء الرسول ﷺ . وله أيضاً كتاب جمهرة الجمهرة رواية ابن سعد . »[٧٤]

ونلاحظ هنا أمرين : أولها أن ابن النديم أغفل ذكر طائفة أخرى من كتب النسب وهي التي ذكرها ياقوت وابن خلّكان ، ككتاب الفريد ، وكتاب الملوكيّ ، وقد أشار ياقوت إلى هذا النقص ، فهل مردّ هذا النقص إلى إغفال ابن النديم لهذه الكتب أو أن ناسخ كتاب الفهرست قبل ياقوت قد أسقط سهواً ذكرها ؟ من المؤكد أن نسخة الفهرست التي بين أيدينا بجميع طبعاتها قد وقع فيها السقط الذي أشرنا إليه قبلُ ، ومن المؤكد أن ابن النديم ماكان ليغفل ذكر كتاب جمهرة النسب ، وهو من أعظم كتبه في الأنساب ،ونرجح أنه تحدث عنه أولاً ثم انتقل إلى الحديث عن كتاب النسب الكبير مستهلاً حديثه عنه بلفظ (فأمّا) ، وهذا الجانب هو الذي سقط من كتاب الفهرست .

(٧٤) الفهرست ص ١٤٣ .

والأمر الثاني هو ورود اسم كتاب « جمهرة الجمهرة » الذي رواه ابن سعد في ثبت الفهرست ، في حين نجد ياقوتاً يذكره باسم : جمهرة الأنساب ، والمرجح عندنا أن الصواب ماأورده ابن النديم ، فهناك كتابان أحدهما جمهرة النسب الذي وصل إلينا وهو من رواية ابن حبيب ، والثاني جمهرة الجمهرة وهو رواية محمد بن سعد ، فكذلك نرى أن ابن النديم لم يذكر كتاب جمهرة النسب في عداد الكتب التي ذكرها لابن الكلبي ، وقد أرجعنا هذا الإغفال إلى وقوع السقط في نسخة الكتاب التي انتهت إلينا .

الكتاب

كتاب جمهرة النسب هو أوسع ماانتهى إلينا من كتب الأنساب العربية وأشهرها ،وهو المصدر الذي استقى منه جميع مصنّفي كتب الأنساب .

على أننا وجدنا في ثبت الكتب التي صنّفها ابن الكلبي كتاباً في النسب أيضاً اسمه « المُنْزَل » ويعرف بكتاب النسب الكبير ، ويذكر ابن خلكان أنه أكبر من الجمهرة ، وسوف ندرس فيما يأتي احتمال أن تكون نسخة الجمهرة الموجودة في مكتبة الأسكوريال جزءاً منه .

اسمه

لا تتفق المصادر التي تحدّثت عن هذا الكتاب في ذكر اسمه ، ففي آخر الجزء الأول من مخطوطة المتحف وردت العبارة الآتية : « آخر الجزء الأول من الجمهرة في النسب » ، وفي معجم الأدباء لياقوت أنه « جمهرة الأنساب » . وذكره ابن خلكان في الوفيات باسم « الجمهرة في معرفة الأنساب » ، ونجد في الصفحة الأولى من كتاب « المقتضب » لياقوت -

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهو مختصر لكتاب ابن الكلبي - مايأتي : « المقتضب من كتاب جمهرة النسب لياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى ٦٣٦ هـ ، وقد لخص فيه كتاب جمهرة الأنساب لأبي محمد هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ » وفي الصفحة الأخيرة من كتاب « المختصر » المجهول المؤلف ورد اسمه : « جمهرة النسب » .

وقد أورد الصفدي في الوافي بالوفيات خبراً لم نجده في مصدر آخر وهو أن ابن الكلبي كان سمّى كتاب النسب الكبير : « الجامع » فجعله ابن حبيب « الجمهرة »[٧٥] . وهذا الاختلاف في عنوان الكتاب لايدع لنا مجالاً للقطع بحقيقة اسمه ، ولاسيا أن ابن الكلبي لم يذكر اسم كتابه في مقدّمته ، ونحن نرجّح ترجيحاً أن اسمه هو « جمهرة النسب » ، أما كتاب النسب الكبير فالمراد منه كتاب « المنزل » في الأنساب ، وقد وجدناهم يذكرون أنه أوسع من كتاب الجمهرة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

مصادر الكتاب

المصدر الأول الذي استقى منه ابن الكلبي معارفه النسبية هو أبوه محمد بن السائب ، فهو يروي عنه جلّ مافي جمهرته ، على أنه يذكر أحياناً أسماء علماء آخرين أخذ عنهم طائفة من الأخبار ، وممّن حدّث عنهم في كتابه أبو مسكين وخَلف ، وهو أحد بني زهرة ، وعَوانة بن الحكَم[٧٦] .

ولابن الكلبي أخبار ينفرد بروايتها كذكره أسماء أمهات جماعة من

---

(٧٥) انظر مخطوطة الوافي بالوفيات ٢٧ الورقة ١٥٠

(٧٦) انظر الجمهرة (تح . العظم) : ١ / ١٥ ، ١ / ٣٢ ، ٢ / ١٩٩ ، ٢ / ٢٠٨

القرشيين[٧٧] ، وأخبار بعض بني تميم[٧٨] وطائفة من التعليقات[٧٩] .

ويبدو أنه اعتمد على بعض الكتب في أنساب طائفة من القبائل ، فهو يشير مثلاً الى كتاب لابن الأعرابي أخذ عنه شيئاً من نسب بني غِفار[٨٠] .

وكثيراً مايروي عن أبيه شروحاً وتعليقات تتصل ببعض القبائل ، وربما روى عن غيره . وممّن روى عنهم الهيثم بن عديّ ،[٨١] ، وفي الكتاب أخبار ونقول ينصّ على أنها ليست عن الكلبي[٨٢] .

وفي نسخة الكتاب المرويّة عن أبي سعيد السُكّري عن ابن حبيب ـ وهي النسخة التي وصلت الينا ـ أخبار ينقلها ابن حبيبٍ عن غير هشام بن الكلبي ، ففي حديثه عن الربائع مثلاً نجد مايلي : الربائع ، من غير كتاب ابن الكلبي[٨٣] .

ولا نجد هشاماً يذكر أسماء من أخذ عنهم أنساب القبائل ، ولكن يتضح مما تقدم أنه أخذ جُلّ مافي كتابه عن أبيه .

مخطوطاته

ليس بين أيدينا من مخطوطات كتاب الجمهرة غير اثنتين ، وكلتاهما

---

(٧٧) الجمهرة ١ / ١٨٥

(٧٨) الجمهرة ١ / ٣٨٣

(٧٩) انظر مثلا الجمهرة ١ / ٣٩٠ ، ١ / ٤٠٦

(٨٠) انظر الجمهرة ١ / ٢٢١

(٨١) انظر مثلا الجمهرة ١ / ٢٨٦ ، ١ / ٣٣٧ ، ١ / ٣٥٧

(٨٢) انظر مثلا ١ / ٣٧٩ ، ١ / ٣٣٣

(٨٣) الجمهرة ١ / ٣٣٣

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

غير تامة . أولاهما : مخطوطة المتحف البريطاني بلندن ورقمها ٢٣٢٩٧ ، وثانيها : مخطوطة الأسكوريال بإسبانيا ورقمها ١٦٩٨ .

وثمة قطعة من كتاب في النسب ذكر بروكلمان أنها جزء من كتاب الجمهرة ، وهي في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٢٠٤٧ .

١ ـ مخطوطة المتحف البريطاني

تشتمل هذه المخطوطة على الجزء الأول من كتاب جمهرة النسب ورقمها Add 23297 ، وعدد أوراقها مائتان وتسع وخمسون ، في كل ورقة صفحتان ، وطول الصفحة ٢٥,٥ سم وعرضها ١٧ سم ، وقد كتبت بقلم الثلث وخطها جيد واضح مضبوط بالشكل ضبطاً جيداً .

وقد جاء في أولها مايأتي : « الجزء الأول من جمهرة النسب ، تأليف أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسّابة ، رحمه الله ، رواية محمد بن حبيب عنه . »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجاء في مستهلّ الصفحة الأولى منها مايأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه التوفيق . أخبرنا محمد بن حبيب عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى في النسب الى معدّ بن عدنان أمسك ثم قال : كذب النسّابون . »

وجاء في الصفحة الأخيرة من هذا الجزء مايأتي : « آخر الجزء الأول من الجمهرة في النسب ، ويتلوه في أول الجزء الثاني بعون الله : ولَدَ الخزرج بن حارثة . الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم . فرغ منه علي بن حسن بن معالي المعروف والده بابن الباقلاوي الحلّي النحوي في رجب من سنة ثلاث

وخمسين وستمائة . »

وقد عرّف ابن الفوطي بالناسخ فقال فيه : « أحد مشايخنا الذين أدركناهم بمدينة السلام : كان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر ولغة الحديث ، رأيته وكتبت عنه . وكان حسن الأخلاق ، كثير الكتب بخطه ، ولد سنة احدى وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة . » ، ويذكر ابن الفوطي كذلك أنه كان شاعراً وأنه كتب له من أشعاره كرّاسة وأنه روى شعره في كتابه « نظم الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة »[٨٤] . وتحدّث عنه كذلك الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في كتابه « تاريخ الإسلام » في حوادث سنة ٦٨٣ هـ .

ويذكر المرحوم عبد الستار فرّاج أن هذه النسخة اشتراها المتحف البريطاني من السيدة خياط في نيسان سنة ١٨٦٠ م ، وأنه حين جمعت أوراقها لتجليدها حدث خلط في بعض الصفحات تقديماً وتأخيراً ، وضاعت منه كرّاسة وبعض كرّاسة[٨٥] .

وهذا الجزء هو رواية السكّري عن ابن حبيب عن ابن الكلبي .

٢ ـ مخطوطة الإسكوريال

هذه المخطوطة موجودة بمكتبة الإسكوريال باسبانيا ورقمها : ES-CORIAL ARABE 1698 ، وعدد ورقاتها ٢٦٥ في كل ورقة صفحتان ، بين كل صفحتين صفحة بيضاء ، وعدد الأسطر في كل صفحة سبعة عشر سطراً .

---

(٨٤) ابن الفوطي ، مجمع الآداب في معجم الألقاب ج ٤ قسم ٢ ص ٢٤٣

(٨٥) مقدمة كتاب جمهرة النسب تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فرّاج ص ٤

كتب في الصفحة الأولى مايلي : « كتاب النسب الكبير لابن الكلبي » . ثم أورد الناسخ أسماء القبائل المذكورة في الكتاب وهي : ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان ، وإياد بن نزار ، وقبائل قحطان . وخط هذه الصفحة رديء يختلف عن خط المخطوطة .

أما المخطوطة نفسها فخطها أقرب الى النسخ ، وهو جيد ، واضح في جملته ، قليل النقط ، ضبط بعضه بالشكل ، وفي موضعين من هذه المخطوطة تعليق لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) . وهذه النسخة حافلة بالأخطاء ، وواضح أن هذه الأخطاء مردّها الى الناسخ لاالى المؤلّف .

جاء في صدر الصفحة الأولى من هذه المخطوطة مايأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، عونك يارب . قال هشام بن محمد الكلبي : ولد ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان أسداً وضبيعة وفيهم كان البيت . » ، وجاء في ذيل الصفحة الأخيرة : « الحمد لله رب العالمين . وهو آخر كتاب نسب معدّ واليمن الكبير ، تأليف محمد بن السائب الكلبي ، غفر الله له ولجميع المسلمين ، آمين رب العالمين ، كتبه الفقير الى رحمة الله تعالى عمر بن سالم بن محمد بن نجدة ... بن مَخدعة بن عديّ بن نمير بن واقف ، وهو أحد البكّائين من الأوس ... أنصاري ، غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين . وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول من سنة ستة وعشرون (هكذا) وستمائة ، والحمد لله وحده ، وهو حسبي ونعم الوكيل . »

وفي المتحف البريطاني مختصر لهذه المخطوطة برقم ٢٢٣٧٦ وعدد أوراقه سبع وتسعون ، وناسخه أحد المستشرقين ، وهذه النسخة حافلة

بالأخطاء .

وقد توفي ابن مخدعة ناسخ مخطوطة الإسكوريال عام ٦٢٦ هـ ، ومن هذا نرى أنه أتمّ نسخ المخطوطة في السنة التي توفي فيها .

وقد ثار بين الباحثين خلاف بشأن هذه المخطوطة ، فجعلها بعضهم الجزء الثاني المفقود المتّم لمخطوطة المتحف البريطاني[٨٦] ، وذهب المستشرق بيكر BEKER الي أنها ليست من تأليف ابن الكلبي وإنما هي مختصر لكتابه[٨٧] . والى هذا ذهب أيضاً المستشرق كاسكل الذي استخرج جداوله النسبية من مخطوطتي المتحف البريطاني والاسكوريال[٨٨] . وذهب الشيخ حمد الجاسر الى أن مخطوطة الإسكوريال ليست متممة لنسخة المتحف البريطاني بل هي من كتاب آخر لابن الكلبي في الأنساب هو كتاب « نسب معدّ واليمن الكبير[٨٩] » .

ونلاحظ أولاً أنه ذكر في الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة أن مؤلف الكتاب هو محمد بن السائب الكلبي ، وهو غلط من الناسخ لأن الكلبي محمداً ليس له مؤلفات وقد ذكر في أول المخطوطة أن مؤلف الكتاب هو ابن الكلبي هشام .

---

(٨٦) انظر : جواد علي ، بحث حول جمهرة النسب نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد الأول ١٩٥٠ م . وانظر أيضاً بروكلمان ٣ / ٣١

(٨٧) C. H. BEKER . ZDME. 1902 . P. 496

(٨٨) جداول كاسكل Caskel LEIDEN 1966

(٨٩) حمد الجاسر ، مجلة العرب ، الجزآن الخامس والسادس ، تموز وآب سنة ١٩٨٦ ، وانظر أيضاً للباحث نفسه : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٢٧ ، الجزء الأول كانون الثاني ١٩٥٢

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونرى ثانياً أن هذه المخطوطة ليست تتمة كتاب جمهرة النسب ، والأستاذ الجاسر على الحق فيما ذهب إليه ، على أننا نرى أن كلتا المخطوطتين من عمل ابن الكلبي ، ولاخلاف في أن أولاهما هي الجزء الأول من كتاب جمهرة النسب ، أما مخطوطة الإسكوريال فالراجح أنها الجزء الثاني من كتاب « نسب معدّ واليمن الكبير » والذي يُعرف اختصاراً بكتاب « النسب الكبير » ، ونرجح كذلك أنه عين الكتاب الذي ذكره ابن النديم باسم « المنزل » والذي ذكروا أنه أوسع من الجمهرة . ونستدل على أنها من كتابين مختلفين بما يأتي :

١ ـ بين المخطوطتين تداخل إذ تتكرر في كلتيهما أنساب قبائل ربيعة وإياد والأوس بن حارثة ، ولو كانت المخطوطة الثانية تتمة للأولى لما وقع هذا التكرار .

٢ ـ مخطوطة المتحف البريطاني هي من رواية السكّري عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي ، في حين أننا لانجد في مخطوطة الإسكوريال ذكراً للسكري ولا لابن حبيب وإنما نجد في أولها عبارة : قال هشام بن الكلبي .

٣ ـ نصّ ناسخ المخطوطة الثانية في الصفحة الأخيرة على أن اسم الكتاب هو « نسب معدّ واليمن الكبير » في حين أن المخطوطة الأولى هي الجزء الأول من كتاب « جمهرة النسب » .

وناسخ المخطوطة هو ـ حسبما ذكر في الصفحة الأخيرة منها ـ عمر بن سالم المعروف بابن مخدعة الأوسي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . وواضح من هذا النص أن ابن مخدعة هو ناسخ المخطوطة لامؤلف الكتاب ، فلا وجه إذاً لنسبة كتاب « معدّ واليمن الكبير » الى ابن مخدعة[٩٠] .

---

(٩٠) جاء في نشرة أخبار التراث التي يصدرها معهد المخطوطات العربية بالكويت

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ـ مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس

رقم هذه المخطوطة ٢٠٤٧ ، وهي تتألف من ثلاث عشرة ورقة ، خطها كوفي قديم ، وهي خالية من ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وهي على أي حال جزء صغير من كتاب وليست كاملة .

جعل بروكلمان[٩١] هذه المخطوطة جزءاً من كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي وذكر أنها في المكتبة الوطنية بباريس ، ولكنه في دائرة المعارف الاسلامية يورد العبارة الآتية : « والمتحف البريطاني يحتفظ بالمجلد الأول من تنقيح شديد الاختصار للمؤلف الذي قام به أبو سعيد علي بن موسى السكري المتوفى عام ٤٦٥ هـ والذي اعتمد على نصوص محمد بن حبيب وابن الأعرابي ومصادر أخرى مستقلة[٩٢] . » وقد أثبت بروكلمان رقم هذه المخطوطة وهو ٢٠٤٧ ، وهو رقم مخطوطة باريس نفسه .

وفي هذا الكلام نظر ، فإذا كان بروكلمان يتحدث عن مخطوطة باريس فما ذكره بشأنها بعيد عن الصواب ، وقد قمت بتصوير هذه المخطوطة ، وهي مبتورة وفيها سقط كثير ولم أجد فيها ذكراً لاسم ناسخها أو لتاريخ نسخها ، بل ليس فيها مايدل على أنها من عمل ابن

= (العدد ١٦ ـ ١٩٨٤) أن الدكتور ناجي حسن مدير مكتبة الأوقاف العامة ببغداد يعمل في تحقيق كتاب « نسب معد واليمن الكبير » معتمداً على النسخة الفريدة الكاملة بخط مؤلفها عمر بن سالم بن محمد بن مخدعة المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، والمحفوظة بمكتبة الاسكوريال . ونرى أن المقصود بها مخطوطة كتاب « نسب معد واليمن الكبير » الذي تحدثنا عنه ، وهو من تأليف ابن الكلبي وليس من تأليف ابن مخدعة ، على مابيّنا

(٩١) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي (المترجم) ج ٢ ص ٣١

(٩٢) انظر : دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الفرنسية ، ج ٢ ص ٧٣١

الكلبي . وقد أخطأ بروكلمان حين جعل راوية محمد بن حبيب أبا سعيد علي بن موسى السكري المتوفى سنة ٤٦٥ هـ وإنما هو أبو سعيد الحسن بن الحسين السكّري المتوفى سنة ٢٧٥ هـ . ومن المحتمل أن يكون بروكلمان قد خلط بين مخطوطة باريس ومخطوطة مختصر نسخة الإسكوريال الموجودة في مكتبة المتحف البريطاني .

ويذكر الدكتور جواد علي في مقالته التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي[٩٣] . أنه لم يستطع الحصول على صورة مخطوطة باريس ولذلك فهو غير قادر على وصفها او التحدث عنها ، ثم أثبت ماقاله بروكلمان بشأنها في دائرة المعارف الاسلامية ، كما أثبت تعليق البارون دوسلان عليها ، وقد قدّر دوسلان أن ظهورها كان في أواخر القرن الثاني الهجري مستدلاً على ذلك بشكل الخط الذي يعود الى ذلك العهد .

والحق أن هذه المخطوطة ليست جزءاً من جمهرة النسب لابن الكلبي والتحقق من هذا الأمر يسير ، فما علينا إلا الرجوع الى أنساب القبائل المذكورة في مخطوطة باريس ومقارنتها بما في الجمهرة . وحسبنا هنا أن نورد صدر ماجاء في مخطوطة باريس في سياق نسب خلف بن محارب ، وهو أول مانجده فيها : وولد خلف بن محارب طَريفاً ، فولد طريف ذُهلاً وغَنْماً ومالكاً ، ومالك هو الخُضر ، منهم عامر الدار الذي يقول شمّاخ فيه :

وحَلأها عن ذي الأراكة عامرٌ أخو الخُضر يرمي حيث تكوى النواحزُ

وولد غنم بن طَريف ثعلبةَ ومالكاً ، وولد ذُهل بن طريف يَداوة بن

(٩٣) مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الأول ، ايلول ١٩٥٠

ذُهل ، وولد يداوةُ نصراً وسعداً ومعاوية .. »

وحين نقارن هذا النصّ بما جاء في جمهرة ابن الكلبيّ (ج ٢ ص ١٠٥ من مطبوعة العظم) نجد الاختلاف واضحاً بينهما ، إذ نجد النص الآتي : « وولـد خَلف بن محـارب طريفـاً ، فـولـد طريفٌ ذُهـلاً وغَنْماً ، وهم الأبناء ، ومالكاً ، وهم الخضر . قال ابن الكلبي : إذا تحالف الإخوة على أخيهم قيل أبناء ، فتحالف الأصاغر على أخيهم الأكبر وعلى ولَده وولدِ ولده ، فمن الخُضر عامر الذي ذكره الشمّاخ ، وكان من أرمى العرب ، وقال بعض الرّجّاز :

اجتمعوا فأيّكم يُفاخر نَبْأنيه الخصفي عامرٌ

فولد ذهلٌ بذاوة ، فولد بذاوةُ سعداً ـ وهو الصادر ـ ومعاويةَ ، وعبد الله ، وهو الكَيِذَبان ، كان كَذّبهم في شيء كانوا بعثوا فيه من الريادة .. »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويلي هذا كلامٌ طويل عن أبناء خلف بن محارب ، وهو كما نرى ـ يختلف اختلافاً كثيراً عمّا وجدناه في مخطوطة باريس . وكل ذلك يفضي بنا الى أن مخطوطة باريس ليست جزءاً من جمهرة ابن الكلبي ، ولسنا نستطيع التحقق من أنها مختصر لها كما لانستطيع التحقق من أنها من عمل ابن الكلبي ، فليس فيها مايدلّ على ذلك .

طبعاته

طبع الجزء الأول من جمهرة النسب (مخطوطة المتحف البريطاني) حتى الآن طبعات ثلاثاً : أولاها تحقيق المرحوم الأستاذ عبد الستار أحمد فرّاج ، والثانية بتحقيق الأستاذ محمود فردوس العظم ، والثالثة بتحقيق الدكتور ناجي حسن . وسنستعرض في إيجاز عمل كل من هؤلاء

الباحثين .

١ ـ تحقيق الأستاذ عبد الستار فرّاج .

صدر الجزء الأول من هذه المطبوعة عن وزارة الإعلام الكويتية سنة ١٩٨٣ ضمن سلسلة التراث العربي ، بعد وفاة محققها المرحوم الأستاذ فرّاج بسنتين ، وقام بتصحيحها المرحوم الأستاذ محمد خليفة التونسي .

وكان الأستاذ فرّاج قد أعدّ كذلك الجزء الثاني من هذا الكتاب ولكنه لم يطبع حتى الآن .

ويشتمل الجزء الأول المطبوع على نسب قريش بن كنانة ، وهذيل بن مُدركة . وما اشتمل عليه يساوي نصف ما احتواه الجزء الأول من مطبوعة العظم على وجه التقريب . وقد اعتمد الأستاذ فرّاج مخطوطة جمهرة النسب المحفوظة في المتحف البريطاني، وقدّم لطبعته بمقدّمة طويلة تحدّث فيها عن مخطوطات الكتاب ومختصراته ، وأثبت مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس بنصّها ، ولفت النظر الى بعض ما وقع في جداول كاسكل من أخطاء ، وعقد موازنات بين مخطوطة الكتاب وبعض الكتب في أنساب ولد بغيض بن ريث.. بن قيس عيلان؛ وتمتاز هذه الطبعة بجودة التحقيق ودقة الضبط ووفرة الحواشي . وقد ذيّل المحقق الكتاب بتعليقات مفيدة وعارض رواية الأصل بروايات المصادر الأخرى . ومن الحواشي الهامة التي أثبتها أنسابُ أمّهات النبيّ عليه السلام منقولة من طبقات ابن سعد ومن كتاب « أمّهات النبيّ » لابن حبيب والذي حققه الدكتور حسين علي محفوظ . وكذلك عني المحقق بنقل كثير ممّا ورد في « مختصر جمهرة الأنساب » ممّا يخالف الأصل أو مافيه اضافات أو تعليقات

عليه . ومن نقول الحواشي كذلك ماأورده من كتاب « المثالب » لابن الكلبي (وهو مخطوط بدار الكتب المصرية) مّما يتّصل بنسب سامة بن لؤي ونكاح المقت وكذلك مانقله من كتاب « أنساب الأشراف » للبلاذريّ .

٢ ـ تحقيق الأستاذ محمود فردوس العظم

صدر الجزء الأول من هذه الطبعة سنة ١٩٨٤ بدمشق ، وصدر الجزء الثاني منها عام ١٩٨٥ ، والجزء الثالث ١٩٨٦ بمراجعة الأستاذ محمود فاخوري .

وقد اعتمدت هذه الطبعة كذلك مخطوطة المتحف البريطاني ، وتناول المحقق في الجزء الأول قبائل خندف بن مضر : « كنانة وقريش ، أسد بن خزيمة ، تميم ، الرباب ، مُزينة ، ضَبّة ، حُميس بن أدّ » . وآخر مافي هذا الجزء المفتريات من بنات هاشم .

وأثبت في الجزء الثاني أنساب قيس عيلان وقبائل ربيعة بن نزار ، ثم أنساب قبيلة إياد بن نزار . وشرع بعد ذلك بإثبات أنساب القبائل القحطانية ولم يتجاوز أنساب الأوس بن حارثة ، وهو الموضع الذي تقف عنده مخطوطة المتحف البريطاني .

أما الجزء الثالث فهو يشتمل على جداول الأنساب التي قام المحقق بعملها ، على غرار جداول كاسكل ، معتمداً على كتاب جمهرة النسب وعددها ١٨٧ لوحة كما يشتمل على فهارس عامة للكتاب .

وقد ذيّل المحقق طبعته بهوامش كثيرة نقلها من شتى المصادر حول الأعلام والأخبار التي وردت في الكتاب ، ولكنه لم يرجع إلى مختصر الجمهرة .

ويؤخذ على عمل الأستاذ المعظم - على مابذل من جهد مشكور - بعض الأخطاء في ضبط الأعلام وبعض الهنات النحوية .

٣ - تحقيق الدكتور ناجي حسن

صدرت هذه الطبعة عن مكتبة النهضة العربية ببيروت عام ١٩٨٦ . وهذه الطبعة اعتمدت كذلك نسخة المتحف البريطاني ، وقد قدّم لها المحقق بمقدمة طويلة تناولت تراجم ابن الكلبي وابن حبيب والسكري مع تعريف موجز بالمخطوطة .

وفي نهاية الكتاب أثبت المحقق أسماء المراجع التي استفاد منها في تحقيقه ، ومنها كتاب المقتضب لياقوت الحموي ، وقد ذكر المحقق أنه بصدد تحقيقه وإخراجه .

ويلفت النظر أن المحقق لم يذكر في مراجعه كتاب مختصر الجمهرة ، وهو مرجع لايُستغنى عنه في تحقيق كتاب الجمهرة .

وقد أثبت المحقق حواشي لبيان اختلاف ضبط الأسماء وأكثرها منقول عن المقتضب ، كما أورد تراجم لطائفة من الأعلام المذكورين في الكتاب .

وأثبت في آخر الكتاب فهارس عامة لمحتواه .

ولم تسلم هذه الطبعة كذلك من أخطاء في ضبط الأعلام ليس هنا موضع الحديث عنها .

للبحث صلة

المصادر

- ابن أيبك الصفدي : الوافي بالوفيات ، مخطوط .
: نكت الهميان في نكت العميان القاهرة ١٩١١
- ابن الجوزي :صفة الصفوة حيدر آباد ١٣٥٦ هـ
- ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان حيدر أباد ١٣٣٠ هـ
: الإصابة في تمييز الصحابة القاهرة ١٣٢٣ هـ
: تهذيب التهذيب حيدر أباد ١٣٢٥ هـ
- ابن حزم الأندلسي : جمهرة الأنساب تح . هارون القاهرة ١٩٦٢
- ابن خلكان : وفيات الأعيان تح . احسان عباس دار الثقافة بيروت ١٩٧٠
- ابن دريد : الاشتقاق تح . هارون القاهرة ١٩٥٨
- ابن الفوطي : مجمع الآداب في معجم الألقاب تح : مصطفى جواد دمشق ١٩٦٣
- ابن قتيبة : المعارف تح . ثروت عكاشة القاهرة ١٩٦٩
- ابن الكلبي : جمهرة النسب مخطوطة المتحف البريطاني
: نسب معد واليمن الكبير مخطوطة الاسكوريال
: جمهرة النسب تح . عبد الستار فراج الكويت ١٩٨٣
: جمهرة النسب تح . محمود فردوس العظم دمشق ١٩٨٤ - ١٩٨٦
: جمهرة النسب تح . ناجي حسن بيروت ١٩٨٦
- ابن النديم : الفهرست القاهرة ١٣٤٨ هـ
- أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ط . دار الكتب والدار المصرية العامة للكتاب ١٩٢٧ ومابعدها .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- الإمام أحمد بن حنبل : المسند تح . أحمد محمد شاكر القاهرة ١٩٤٨
- Beker . ZDMG . 1902
- بروكلمان : في دائرة المعارف الاسلامية (ابن الكلبي)
تاريخ الأدب العربي تر . النجار القاهرة ١٩٦١
- الجاحظ : البيان والتبيين تح . هارون القاهرة ١٩٤٨
- جواد علي : مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١ ، سنة ١٩٥٠
- حمد الجاسر : مجلة العرب ، الجزآن ٥ و ٦ تموز وآب سنة ١٩٨٦
- الخطيب البغدادي أحمد بن علي : تاريخ بغداد ط الخانجي القاهرة ١٩٣١ م
- الزبيري أبو عبد الله المصعب : نسب قريش تح . بروفنسال القاهرة ١٩٥٣
- السمعاني : الأنساب ط حيدر أباد ١٩٦٢
- الفيروزبادي : القاموس المحيط
- القفطي جمال الدين : إنباه الرواة على أنباه النحاة تح . محمد أبو الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٥٠
- الميداني أبو الفضل : مجمع الأمثال القاهرة ١٣٥٢ هـ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ترجمة

حميد بن ثور الهلالي

(القسم الثاني)

تراجم رجال الأسانيد

الدكتور شاكر الفحام

الفقرة ٢

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩١)

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا أبو عبد الله بن منده انا عبد الله بن أبي ذر بأطرابلس وغيره نا أنس بن سالم نا هاشم بن القاسم الحراني نا يعلى بن الأشدق بن جراد بن معاوية العقيلي يكنى أبا الهيثم حدثني حميد بن ثور الهلالي ...

• • •

١ ـ أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد الباقلاني ، ولد سنة ٤٥٥ هـ (التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ٢ : ٣٨٩ ـ ٣٩٠)

٢ ـ أبو الفتح شجاع بن علي بن أحمد بن علي (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠ : ٢٧٤) .

● نشر القسم الأول في مجلة المجمع (مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ـ ٢٠٧) .

٣ ـ أبو عبد الله بن منده (٣١١ ـ ٣٩٥ هـ) ، هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الاصبهاني الجوّال ، صاحب التصانيف . طوّف الدنيا ، وجمع وكتب مالا ينحصر (العبر للذهبي ٣ : ٥٩ ـ ٦٠ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧ : ٢٨ ـ ٤٣ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢١٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٣١ ، وسرد محقق السير طائفة صالحة من مصادر ترجمته) .

٤ ـ أبو بكر عبد الله بن أبي ذر السوسي (تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر / مجلد عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد ، ص ٢٦٣ ، مختصر تاريخ دمشق ١٢ : ١٣٩) .

٥ ـ أبو عقيل أنس بن سالم (سلم) الخولاني ، حدّث بدمشق سنة ٢٨٩ هـ (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٥ : ٦٠) .

٦ ـ أبو محمد هاشم بن القاسم الحرّاني (ت ٢٦٠ هـ) ، محله الصدق (كتاب الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ١٠٦ ، تهذيب الكمال (مصورة المخطوطة) ٣ : ١٤٣٣ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١١ : ١٨ ، تقريب التهذيب لابن حجر / ط ١٩٨٦ م ، رقم ٧٢٥٥ ، ميزان الاعتدال للذهبي ٤ : ٢٩٠ رقم ٩١٨٧ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي : ٤٠٨) .

٧ ـ أبو الهيثم يعلى بن الأشدق بن جراد العقيلي الجزري الحراني . كان في عصر مالك بن أنس ، وهو من الضعفاء ، لايكتب حديثه (الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧ : ٢٧٤٢ ـ ٢٧٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٨ : ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، ميزان الاعتدال ٤ : ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ، لسان الميزان لابن حجر ٦ : ٣١٢ ـ ٣١٣ ، الاصابة لابن حجر ١ : ٣٥٦ / ترجمة حميد بن ثور الهلالي ، مجمع الزوائد للهيثمي ٨ : ١٢٦ ، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (الرياض ١٩٨٤ م) : ٤٠٥ ، المغني في الضعفاء للذهبي

٢ : ٧٦٠ ، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان ٣ : ١٤١ ـ ١٤٢ ، أسد الغابة ٣ : ١٣٣ / ترجمة عبد الله بن جراد ، تصحيفات المحدثين لأبي أحمد العسكري ٢ / ق ٢ ص ٦٧٢) .

ـ وقد نقلوا عن أبي الهيثم يعلى بن الأشدق أنه سمع النابغة الجعدي يقول : أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

(سير أعلام النبلاء ٣ : ١٧٨ هـ ٣ ، أسد الغابة ٥ : ٣ ، الإصابة ٣ : ٥٣٨ ـ ٥٣٩ / ترجمة النابغة الجعدي ، الاستيعاب لابن عبد البر / على هامش الإصابة ٣ : ٥٨٤ ـ ترجمة النابغة الجعدي ، الأغاني ٥ : ٨ ، مجمع الزوائد ٨ : ١٢٦) .

ـ ونقلوا أيضاً عن أبي الهيثم يعلى بن الأشدق عن عمه عبد الله بن جراد إنشاد لبيد بن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتين من شعره (أسد الغابة ٣ : ١٣٣ / ترجمة عبد الله بن جراد) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفقرة ٣

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩١ ، ١٩٣)

أخبرناه أبو عبد الله الفراوي انا أبو الحسين الفارسي انا أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ... حدثنيه أحمد بن ابراهيم بن مالك نا أبو عبد الله بن بحر بن بري نا هاشم بن القاسم الحراني نا يعلى بن الأشدق قال : حدثني حميد بن ثور الهلالي .

• • •

١ ـ أبو عبد الله الفراوي (٤٤١ ـ ٥٣٠ هـ) ، هو محمد بن الفضل بن

أحمد الفراوي الصاعدي النيسابوري ، مسند خراسان ، الواعظ ، فقيه الحرم . قرأ عليه أبو القاسم بن عساكر بنيسابور غير مرة (تاريخ مدينة دمشق / مجلد عاصم ـ عائذ ، ص ٥٧ هـ ٤ ، ص ٦٤٩ ، معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ، تبيين كذب المفتري : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، العبر للذهبي ٤ : ٨٣ ، وفيات الأعيان ٤ : ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، معجم البلدان / فراوة ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ٦١٥ ـ ٦١٩ ، وسرد محققا السير والوفيات طائفة من مصادر ترجمته) .

٢ ـ أبو الحسين الفارسي (٣٥٣ ـ ٤٤٨ هـ) ، هو عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري ، أمين أهل بيته لورعه وديانته . روى صحيح مسلم عن ابن عمرويه ، وغريب الحديث للخطابي عن مؤلفه ، وكان ثقة ، عدلاً ، جليل القدر (تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٥٤٧ ، رقم ١١٩٢ ، العبر ٣ : ٢١٦ ، سير أعلام النبلاء ١٨ : ١٩ ـ ٢١) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد روى الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر وهو صغير السن ، لايجاوز سبع سنين . قال ابن خلكان في ترجمة الفراوي يتحدث عنه : « وسمع الحديث سنة ٤٤٧ هـ » (وفيات الأعيان ٤ : ٢٩١) .

٣ ـ أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (٣١٩ ـ ٣٨٨ هـ) ، الامام العلامة المحدّث الرحال ، أقام مدة بنيسابور يصنف ، فعمل غريب الحديث ، وكتاب معالم السنن ، وكتاب شرح الأسماء الحسنى ، وكتاب العزلة ، وغير ذلك . وكان ثقة ، متثبتاً ، من أوعية العلم ، قد أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد ببغداد ، والفقه عن أبي علي بن أبي هريرة والقفال . وله شعر جيد (تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ١٠١٨ ـ ١٠٢٠ ، العبر ٣ : ٣٩ ، معجم الأدباء ٤ : ٢٤٦ ـ ٢٦٠ ، ١٠ : ٢٦٨ ـ ٢٧٢ ، سير

أعلام النبلاء للذهبي ١٧ : ٢٣ ـ ٢٨ ، وذكر محقق كتاب غريب الحديث في مقدمة الكتاب (١ ـ ٨ / ط دمشق ١٩٨٢ م) أبرز المصادر التي ترجمت للخطابي ، وكذلك فعل محقق كتاب العزلة للخطابي (ص ١١ / ط دمشق ١٩٨٧ م) .

٤ ـ أحمد بن إبراهيم بن مالك . روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن أيوب بن الضريس ، وبشر بن موسى وطبقتهم . روى عنه الخطابي في كتبه (كتاب العزلة للخطابي : ٢٥٩ ، وكتاب غريب الحديث للخطابي ٣ : ٨٠٤ ـ ٨٠٥) .

٥ ـ أبو عبد الله بن بحر بن بري . هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن بحر بن بري (غريب الحديث للخطابي ١ : ٢٦٠) .

٦ ـ هاشم بن القاسم الحراني ، سبقت الترجمة له (الفقرة ٢ ، رقم ٦) .

٧ ـ يعلى بن الأشدق ، سبقت الترجمة له (الفقرة ٢ ، رقم ٧) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفقرة ٥

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩٧ ـ ١٩٨)

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي انا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب السكري انا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قراءة عليه قال : قرىء على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد الختلي وأنا أسمع انا أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الجمحي نا أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن زياد الجمحي قال .

• • •

١ ـ أبو القاسم بن السمرقندي (٤٥٤ ـ ٥٣٦ هـ) ، هو أبو القاسم

إسماعيل بن أبي بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السمرقندي الواعظ . قرأ عليه ابن عساكر ببغداد (معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ١ : ٥٧ ، تاريخ مدينة دمشق / مجلد عاصم - عائذ : ٦١٧ - ٦١٨ ، العبر ٤ : ٩٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٢٨ - ٣١ ، وسرد محقق السير جملة طيبة من مصادر ترجمته) .

٢ - أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب السكري (ترجمته في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١ : ٣٥٢ - ٣٥٤)

٣ - أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري (ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٣١)

٤ - أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد الختلي (٢٧٨ - ٣٦٥ هـ) ، من علماء بغداد ، كان صالحاً ثقة ثبتاً ، روى عن أبي مسلم الكجي وطبقته (العبر ٢ : ٣٣٥ ، شذرات الذهب ٣ : ٥٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ٨٢ - ٨٣ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٥ - أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الجمحي (٢٠٦ - ٣٠٥ هـ) ، مسند العصر ، كان محدثاً متقناً أخبارياً عالماً (العبر ٢ : ١٣٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٧٠ - ٦٧١ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٧ - ١١ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته . وترجم له شيخنا العلامة الأستاذ محمود محمد شاكر في مقدمة طبقات فحول الشعراء ١ : ٣٣ - ٣٤ ، وعدّد في الحاشية جملة واسعة من مصادر ترجمته) .

٦ - أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن زياد الجمحي (ت ٢٣٢ هـ) الأخباري ، كان من أهل الأدب ، له علم بالأخبار والشعر . روى عن حماد بن سلمة وجماعة . وصنف كتباً ، وكان صدوقاً (تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٧ - ٣٣٠ ، العبر ١ : ٤٠٩ - ٤١٠ ، سير أعلام

النبلاء ١٠ : ٦٥١ ـ ٦٥٢ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته . وترجم له شيخنا الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر في مقدمة طبقات فحول الشعراء ١ : ٣٤ ـ ٣٨ ، وعدَّد في الحاشية جملة كبيرة من مصادر ترجمته) .

وقد بينت في التعليق على النص (مجلة المجمع ، مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩٨ رقم ١٣٣) أن لفظ (زياد) غلط ، صوابه : (سالم) .

الفقرة ٦

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩٨ ـ ١٩٩)

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد انا ابو بكر أحمد بن عبيد الله بن السريّ انا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد بن الزعفراني نا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : ...

نسبه عبْد الله بن أبي بكر المؤدب لنا عن أبي عمرو يمني الشيباني .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

• • •

١ ـ أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي (٤٥٣ ـ ٥٣١ هـ) . روى عن أبي الحسين بن الآبنوسي وعبد الصمد بن المأمون ، وكان ذا علم وصلاح (العبر ٣ : ٢٧٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٦ ـ ٧ ، وقد سرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٢ ـ أبو تمام علي بن محمد بن الحسن بن يزداد البغدادي الواسطي المعتزلي (٣٧٢ ـ ٤٥٩ هـ) ، كان قاضي واسط مدة طويلة ، وقدم بغداد ، فكتب عنه الخطيب البغدادي وقال في حقه : وكان صدوقاً (تاريخ بغداد ١٢ : ١٠٣ ، سير أعلام النبلاء ١٨ : ٢١٢ ـ ٢١٣ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادره) .

روى ابن البناء عنه صغير السن لايجاوز ست سنين .

٣ ـ أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن سري .

٤ ـ أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني الواسطي (ت ٣٣٧ هـ) ، وكان عنده عن ابن أبي خيثمة كتاب التاريخ ، وقدم بغداد وحدّث بها (تاريخ بغداد ٢ : ٢٤٠) .

٥ ـ أبو بكر بن أبي خيثمة (١٨٥ ـ ٢٧٩ هـ) ، هو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي البغدادي ، الحافظ العالم المتقن . كان بصيراً بأيام الناس ، راوية للأدب ، أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل ويحي بن معين ، وعلم النسب عن مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري ، وأيام الناس عن علي بن محمد المدائني ، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي (العبر ٢ : ٦١ ـ ٦٢ ، سير أعلام النبلاء ١١ : ٤٩٢ ـ ٤٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٩٦ ، مجلة العرب ، س ٢٤ ، ج ٩ ، ١٠ ، ص ٥٨٠ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ ـ عبد الله بن أبي بكر المؤدب .

٧ ـ أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار الكوفي اللغوي (ت ٢١٣ هـ) . كان من الأئمة الأعلام في فنونه وهي اللغة والشعر ، وكان كثير الحديث ، كثير السماع ، ثقة (وفيات الأعيان ١ : ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٣ ـ ٢٤ ، ٣١ ، إنباه الرواة ١ : ٢٢١ ـ ٢٢٩ ، العبر ١ : ٣٥٨ ، وقد سرد محققا الوفيات والإنباه طائفة من مصادر ترجمته) .

الفقرة ٧

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩٩)

انبأنا أبو عبد الله البلخي انا ابو الفضل بن خيرون انا أبو علي بن

شاذان انا عيسى بن محمد الطوماري انا ابو العباس أحمد بن يحي ثعلب أخبرني عبد الله بن شبيب حدثني زبير أخبرني أبي ...

• • •

١ ـ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو بن أحمد البلخي السمسار (ت ٥٢٦ هـ) ، المحدث العالم ، مفيد أهل بغداد . قرأ عليه ابن عساكر ببغداد (معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ١ : ١١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ٥٩٢ ـ ٥٩٣ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٢ ـ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرىء ابن الباقلاني (٤٠٤ ـ ٤٨٨ هـ) ، كان ثقة عدلاً متقنا ، واسع الرواية ، كتب مالا يوصف (العبر ٣ : ٣١٩ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٠٧ ـ ١٢٠٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ١٠٥ ـ ١٠٨ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٣ ـ أبو علي بن شاذان (٣٣٩ ـ ٤٢٥ هـ) ، هو الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي ، صار مسند العراق ، وكان صدوقاً صحيح السماع (العبر ٣ : ١٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٧٥ ، الجواهر المضية ١ : ١٨٦ ـ ١٨٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧ : ٤١٥ ـ ٤١٨ ، وسرد محقق السير جملة من مصادر ترجمته) .

٤ ـ أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطوماري الجريجي البغدادي (٢٦٢ ـ ٣٦٠ هـ) ، الشيخ المحدث المعمر ، مسند العراق . طلب الحديث وأكثر ، وكان يذكر أن عنده عن أحمد بن أبي خيثمة تاريخه (اللباب ٢ : ٢٨٩ / الطوماري ، العبر ٢ : ٣١٦ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ٦٤ ـ ٦٥ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٥ ـ أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب (٢٠٠ ـ ٢٩١ هـ) كان إمام

الكوفيين في النحو واللغة (وفيات الأعيان ١ : ١٠٢ ـ ١٠٤ ، إنباه الرواة ١ : ١٣٨ ـ ١٥١ ، إشارة التعيين : ٥١ ـ ٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٦٦ ـ ٦٦٧ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٥ ـ ٧ ، وسرد محققو الوفيات والسير واشارة التعيين والإنباه طائفة صالحة من مصادر ترجمته) .

٦ ـ أبو سعيد عبد الله بن شبيب الربعي . كان صاحب عناية بالأخبار وأيام الناس . روى عنه الزبير بن بكار ، وروى هو عن الزبير أيضاً . وروى عنه ابراهيم الحربي وأبو العباس ثعلب وآخرون (تاريخ بغداد ٩ : ٤٧٤ ـ ٤٧٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦١٣ ـ ٦١٤) .

٧ ـ أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (١٧٢ ـ ٢٥٦ هـ) ، أحد أساطين الرواية في القرن الثالث الهجري (العبر ٢ : ١٢ ، الديباج المذهب : ١١٩ ، البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٤ ، سير أعلام النبلاء ١٢ : ٣١١ ـ ٣١٥ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣١١ ـ ٣١٢ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته . وقد حبّر شيخنا الجليل محمود محمد شاكر في مقدمة جمهرة نسب قريش وأخبارها (ص ٥٥ ـ ٧٢) ترجمة ضافية للزبير بن بكار ، وعدّد مصادر ترجمته ص ٥٤

٨ ـ أبو بكر بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري (ت ١٩٥ هـ) . كان من أشراف قريش في صدر الدولة العباسية . ولاه الرشيد إمرة المدينة . وكان جواداً ممدّحاً (النجوم الزاهرة ٢ : ١٤٨ ، نسب قريش لمصعب : ٢٤٢ ، الكامل في التاريخ (ط بيروت ١٩٦٥ م) ٦ : ٢١٤ ، تاريخ الطبري (ط دار المعارف بمصر) ٨ : ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها : ١٦٣ ـ ١٩٧ ، الأعلام للزركلي ٢ : ٦٠) .

الفقرة ٨

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠٠)

أخبرنا خالي أبو المعالي القاضي انا سهل بن بشر انا ابو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن السريّ انا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري نا يموت بن المزرع نا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعي يقول : ...

• • •

١ ـ أبو المعالي القاضي (٤٦٧ ـ ٥٣٧ هـ) ، هو محمد بن أبي المفضل يحيى بن أبي الحسن علي بن أبي محمد عبد العزيز بن علي بن الحسين الأموي القرشي ، قاضي دمشق . وهو خال أبي القاسم بن عساكر الأكبر (تاريخ مدينة دمشق / مجلد عاصم ـ عائذ ، ص ٦٥١ ، معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ، التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ٢ : ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، العبر ٤ : ١٠٣ ، شذرات الذهب ٤ : ١٠٥ ، ١١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ : ١٣٧ ـ ١٣٨ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٢ ـ أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الاسفراييني الصوفي ٤٠٩ ـ ٤٩١ هـ) نزيل دمشق ، المحدّث ، سمع بدمشق ومصر ، ومات بدمشق (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠ : ٢٢٠ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٩٦ ، العبر ٣ : ٣٣١ ، الكامل لابن الأثير ١٠ : ١١٦ / وفيات ٤٩١ هـ ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ١٦٢ ـ ١٦٣ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٣ ـ أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري (٣٥٩ ـ ٤٤٨ هـ) ، هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن

السريّ المصري المعروف بابن الطفّال ، نيسابوري الأصل ، سكن أبوه مصر ، وولد هو بها . كان ثقة صدوقاً ، روى عن أبي الطاهر أحمد بن عبد الله بن نصر القاضي الذهلي ، وأبي الحسن بن حيويه ، وأبي محمد بن رشيق المصريين .

والطفّال : من يبيع الطُّفْل (بفتح الطاء) وهو الطين الأصفر المعروف بمصر ، وتصبغ به الثياب (الأنساب للسمعاني ٨ : ٢٤٣ ، اللباب ٢ : ٢٨٢ ـ ٢٨٣ / الطفال ، العبر ٣ : ٢١٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٦٠ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٧٨ / وفيات ٤٤٨ هـ ، سير اعلام النبلاء ١٧ : ٦٦٤ ـ ٦٦٥ ، لسان العرب (طفل) ، تاج العروس (طفل) . وسرد محقق السير جملة صالحة من مصادر ترجمته) .

٤ ـ أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري (٢٨٣ ـ ٣٧٠ هـ) المصري الحافظ . كان ذا فهم ومعرفة ، وطال عمره ، وعلا إسناده ، وكان محدّث مصر في زمانه (العبر ٢ : ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٣ : ٧١ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٥٩ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، اللباب ٢ : ٣٤٠ / العسكري . وعدد محقق السير جملة من مصادر ترجمته) .

٥ ـ أبو بكر يموت بن المزرّع العبدي (ت ٣٠٤ هـ) ، العلامة الأخباري . حدّث عن خاله الجاحظ ، وأبي حاتم السجستاني وطبقتها (العبر ٢ : ١٢٨ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٨ : ٦٤ ـ ٦٦ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، معجم الأدباء ٢٠ : ٥٧ ـ ٥٨ ، وفيات الأعيان ٧ : ٥٣ ـ ٦١ ، وسرد محققا الوفيات والسير طائفة من مصادر ترجمته) .

٦ ـ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) ، الامام العلامة المقرىء النحوي اللغوي البصري صاحب التصانيف . له باع

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

طـويـل في اللغــات والشعر والعروض واستخراج المعمَّى . وكان كثير الرواية عن أبي زيـد الأنصاري وأبي عبيـدة والأصمعي . وكان يقـول : قرأت كتـاب سيبـويـه على الأخفش مرتين (معجم الأدبـاء ١١ : ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ، إنبـاه الرواة ٢ : ٥٨ ـ ٦٤ ، وفيـات الأعيـان ٢ : ٤٣٠ ـ ٤٣٣ ، أخبـار النحـويين البصريين للسيرافي : ١٠٢ ـ ١٠٤ ، سير أعلام النبـلاء ١٢ : ٢٦٨ ـ ٢٧٠ ، العبر ١ : ٤٥٥ ـ ٤٥٦ ، اشارة التعيين : ١٣٧ ـ ١٣٨ ، وسرد محققو الإنباه والوفيات وإشارة التعيين والسير جملة صالحة من مصادر ترجمته) .

٧ ـ أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي الأصمعي (ت ٢١٥ هـ) ، حجة الأدب ، لسان العرب ، اللغوي الأخباري . يقول الشافعي : « ماعبَّر أحد عن العرب بـأحسن من عبـارة الأصمعي » . وكتب الأصمعي شيئاً لايحصى عن العرب ، وكان ذا حفـظ وذكاء (العبر ١ : ٣٧٠ ، إنبـاه الرواة ٢ : ١٩٧ ـ ٢٠٥ ، وفيـات الأعيـان ٣ : ١٧٠ ـ ١٧٦ ، أخبـار النحـويين البصريين : ٧٢ ـ ٨٠ ، إشـارة التعيين : ١٩٣ ـ ١٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ١٧٥ ـ ١٨١ ، وعدَّد محققو الإنباه والوفيات والسير وإشارة التعيين طائفة طيبة من مصادر ترجمته) .

الفقرة ٩

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠١)

أخبرنا أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد انا جدّي أبو القاسم منصور بن إسماعيل بن صاعد انا أبو عبد الرحمان السلمي انا عبد الله بن الحسين بن محمد الكاتب نا عبد الله بن نصر نا أحمد بن يحيى المصاحفي نا علي بن أحمد بن عمران الخنيسي قال : وجدت

في كتاب أبي نا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال .

• • •

١ ـ أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور بن اسماعيل بن صاعد (ت ٥٢٧ هـ) الفقيه الحنفي ، خطيب جامع نيسابور القديم ، قال ابن عساكر : قدم علينا بغداد رسولاً فقرأت عليه بها . ذكره السمعاني في ذيله ، وابن النجار في تاريخه (معجم مشيخة ابن عساكر ، مخطوط ١ : ٥٤ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ : ١٤٢ ـ ١٤٣) .

٢ ـ أبو القاسم منصور بن اسماعيل بن صاعد (ت ٤٩٠ هـ) القاضي ، سبق أهل بيته بالعلم والتدريس والفتوى والتذكير والخطابة ، وسمع الكثير عن أصحاب الأصم ، وكان اليه الفتوى في عصره على مذهب أبي حنيفة (تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٦٧٣ رقم ١٤٩٠ ، الجواهر المضية ٢ : ١٨٢) .

٣ ـ أبو عبد الرحمان محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي النيسابوري (٣٣٠ ـ ٤١٢ هـ) ، شيخ خراسان ، وكبير الصوفية ، صاحب التصانيف ، حدّث أكثر من أربعين سنة إملاءً وقراءة (تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٩ رقم ٤ ، العبر ٣ : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٣ : ١٩٦ ـ ١٩٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٤٧ ـ ٢٥٥ ، وسرد محققا تاريخ نيسابور والسير جلة صالحة من مصادر ترجمته) .

٤ ـ عبد الله بن الحسين بن محمد الكاتب .

٥ ـ عبد الله بن نصر

٦ ـ أحمد بن يحيى المصاحفي

٧ ـ علي بن أحمد بن عمران الخنيسي

٨ ـ أحمد بن عمران الخنيسي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩ ـ أبو عبد الرحمان الهيثم بن عديّ الطائي (ت ٢٠٧ هـ) الأخباري ، وهو من بابة الواقدي . نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير (العبر ١ : ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، وفيات الأعيان ٦ : ١٠٦ ـ ١١٤ ، إنباه الرواة ٣ : ٣٦٥ ـ ٣٦٩ ، معجم الأدباء ١٩ : ٣٠٤ ـ ٣١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ١٠٣ ـ ١٠٤ ، وسرد محققو الوفيات والإنباه والسير طائفة طيبة من مصادر ترجمته) .

١٠ ـ مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي (ت ١٤٤ هـ) ، صاحب الشعبي . كتبوا حديثه ، وقد خرّج له مسلم مقروناً بآخر (العبر ١ : ١٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٦ : ٢٨٤ ـ ٢٨٧ ، وسرد محقق السير جملة من مصادر ترجمته) .

١١ ـ أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني الكوفي (٢٨ ـ ١٠٥ هـ) ، كان جليل القدر ، وافر العلم . قال ابن المديني : « ابن عباس في زمانه ، وسفيان الثوري في زمانه ، والشعبي في زمانه » . وقال الزهري : « العلماء أربعة : ابن المسيب بالمدينة ، والشعبي بالكوفة ، والحسن البصري بالبصرة ، ومكحول بالشام » (وفيات الأعيان ٣ : ١٢ ـ ١٦ ، العبر ١ : ١٢٧ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٧٩ ـ ٨٨ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ٢٩٤ ـ ٣١٩ ، وسرد محققا السير والوفيات طائفة من مصادر ترجمته) .

١٢ ـ عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ) ، رباني الأمة ، الفقيه المفسّر ، الحبر البحر (وفيات الأعيان ٣ : ٦٢ ـ ٦٤ ، العبر ١ : ٧٦ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٤٠ ـ ٤١ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٣٣١ ـ ٣٥٩ ، وسرد محققا السير والوفيات جملة طيبة من مصادر ترجمته) .

الفقرة ١٠

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠١ ـ ٢٠٢)

أخبرنا أبو العز بن كادش انا أبو محمد الجوهري انا أبو عبيد الله المرزباني حدثني أبو علي الحسين بن علي بن المرزبان النحوي قال : قرأ علينا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال : قرأتُ هذه الأبيات على عمي الفضل بن محمد ، وذكر أنه قرأها على أبي المنهال عيينة بن المنهال .

• • •

١ ـ أبو العز بن كادش (٤٣٢ ـ ٥٢٦ هـ) ، هو أحمد بن عبيد الله بن محمد السلمي العكبري ، قرأ عليه ابن عساكر ببغداد (معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ١ : ١٧ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر / مجلد عاصم ـ عائذ ، ص ٦١٦ ، العبر ٤ : ٦٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ٥٥٨ ـ ٥٦٠ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٢ ـ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (٣٦٣ ـ ٤٥٤ هـ) ، انتهى اليه علوّ الرواية ، وأملى مجالس كثيرة ، وكان صاحب حديث ، روى عن أبي بكر القطيعي وطبقته (العبر ٣ : ٢٣١ ـ ٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١١٢٨ ، سير أعلام النبلاء ١٨ : ٦٨ ـ ٧١ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٣ ـ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) الكاتب الأخباري العلامة ، صاحب التصانيف المشهورة ، حدث عن عبد الله بن محمد البغوي ، وأبي بكر بن أبي داوود السجستاني ، في آخرين . وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ،

واعتنى به (وفيات الأعيان ٤ : ٣٥٤ ـ ٣٥٦ ، العبر ٣ : ٢٧ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ٤٤٧ ـ ٤٤٩ ، إنباه الرواة ٣ : ١٨٠ ـ ١٨٤ ، وسرد محققو الوفيات والسير والإنباه طائفة من مصادر ترجمته) .

٤ ـ أبو علي الحسين بن المرزبان النحوي . كان أديباً متصدراً لاقراء الأدب ، وكان صدوقاً (إنباه الرواة ١ : ٣٢٤) .

٥ ـ أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى اليزيدي البغدادي (ت ٣١٠ هـ) . كان رأساً في نقل النوادر وكلام العرب ، إماماً في النحو والأدب ، وله تصانيف (وفيات الأعيان ٤ : ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ، إنباه الرواة ٣ : ١٩٨ ـ ١٩٩ ، الفهرست لابن النديم : ٥٦ ـ ٥٧ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٦١ ، وسرد محققا الإنباه والسير طائفة من مصادر ترجمته) .

٦ ـ أبو العباس الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى اليزيدي (ت ٢٧٨ هـ) ، حدّث عن أبيه ، وعن إسحاق بن ابراهيم الموصلي ، وأبي عثمان المازني . روى عنه ابن أخيه محمد بن العباس اليزيدي ، ومحمد بن عبد الملك التاريخي ، وعلي بن سليمان الأخفش (الفهرست لابن النديم : ٥٦ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٣٧٠) .

٧ ـ أبو المنهال عيينة بن المنهال . من الرواة للأخبار والأمثال والأنساب . وله من الكتب : كتاب الأبيات السائرة ، كتاب المباينات ، كتاب الأمثال ، كتاب معاني القرآن عمله لاسحاق بن ابراهيم الطاهري (الفهرست لابن النديم / ط طهران : ٣٧ ، ١٢٠ ، إنباه الرواة ٤ : ١٦٧ ، ٢٠٢ رقم ٩٤٨ ، وقد وقع خطأ في عنوان الترجمة ، وأثبت الصواب في فهرس الإنباه) .

الفقرة ١١

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠٣)

وقال حميد بن ثور ... فيما حكاه عمر بن شبة

١ - أبو زيد عمر بن شبة النبري البصري (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) ، العلامة الأخباري الحافظ الحجة ، صاحب التصانيف . كان عالماً بالسير وأيام الناس ، صاحب أدب وشعر ، حدث عن عبد الوهاب الثقفي وغندروطبقتهما . وكان ثقة (العبر ٢ : ٢٥ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٤٠ ، معجم الأدباء ١٦ : ٦٠ - ٦٢ ، سير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٦٩ - ٣٧٢ ، وسرد محقق الوفيات والسير طائفة من مصادر ترجمته) .

الفقرة ١٢

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠٤)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قرأتُ بخط رشأ بن نظيف ، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن ابراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه ، انا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب بمصر أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد أنشدنا عبد الرحمان عن عمه [الأصمعي] .

قال أبو حاتم [السجستاني] .

● ● ●

١ - أبو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني (٤٢٤ - ٥٠٨ هـ) ، الخطيب الرئيس المحدث ، وكان ثقة نبيلاً ، صاحب حديث وسنّة . قرأ عليه ابن عساكر بدمشق (معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ، العبر ٤ : ١٧ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧ : ١٩٤ - ١٩٥ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٣ ، سير أعلام النبلاء ١٩ :

٣٥٨ ـ ٣٦٠ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

١ مكرر ـ أبو الوحش سبيع بن المسلم بن علي بن قيراط الدمشقي المقرىء الضرير (٤١٩ ـ ٥٠٨ هـ) ، قرأ عليه ابن عساكر بدمشق . وكان يقرىء من السحر الى الظهر . قرأ لابن عامر على الاهوازي ورشأ ، وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن برهان (معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ، العبر ٤ : ١٦ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩ : ٢٠٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ٣٦٠) .

٢ ـ أبو الحسن رشأ بن نظيف الدمشقي (ت ٤٤٤ هـ) المقرىء المحدث ، قرأ بدمشق ومصر وبغداد بالروايات ، وروى عن أبي مسلم الكاتب وعبد الوهاب الكلابي وطبقتهما . وكان ثقة ، مأموناً ، انتهت اليه الرياسة في قراءة عبد الله بن عامر (العبر ٣ : ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٧١ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٨ : ٣٢٤ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ١ : ٤٠١ ـ ٤٠٢ ، وسرد محقق معرفة القراء جملة من مصادر ترجمته) .

٣ ـ أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي الكاتب (ت ٣٩٩ هـ) . كان كاتب الوزير أبي الفضل بن حنزابة . نزل مصر وحدّث بها عن البغوي وغيره . روى الفوائد والأخبار لابن دريد (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٧ : ١٢٠ ، نوادر الرسائل : ١٤٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ٥٥٨ ـ ٥٥٩ ، العبر ٣ : ٧١ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٤ ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري اللغوي العلامة (٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ) . كان امام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق ، وهو صاحب المقصورة الشهيرة ، وله تصانيف كثيرة في مقدمتها كتاب الجمهرة في اللغة (وفيات الأعيان ٤ : ٣٢٣ ـ ٣٢٩ ، إنباه

ARCHIVE http://ArchiveBeta.Sakhrit.com

الرواة ٣ : ٩٢ ـ ١٠٠ ، العبر ٢ : ١٨٧ ، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٩٦ ، اشارة التعيين : ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، وسرد محققو الوفيات والإنباه والسير وإشارة التعيين طائفة من مصادر ترجمته) .

٥ ـ أبو محمد عبد الرحمان بن عبد الله بن قريب الباهلي . وكان من الثقلاء ، إلا أنه كان ثقة . روى عن عمه الأصمعي . وصنف كتاب معاني الشعر (إنباه الرواة ٢ : ١٦١ ، وسرد المحقق طائفة من مصادر ترجمته) .

٦ ـ الأصمعي ، سبقت الترجمة له (الفقرة ٨ ، رقم ٧) .

٧ ـ أبو حاتم السجستاني ، سبقت الترجمة له (الفقرة ٨ ، رقم ٦) .

الفقرة ١٣

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠٧)

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس انا أبو الحسين بن أبي الحديد انا جدي أبو بكر انا أبو محمد بن زبر انا أحمد بن عبيد بن ناصح نا الأصمعي قال

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

• • •

١ ـ أبو الحسن بن قبيس (٤٤٢ ـ ٥٣٠ هـ) . هو علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن قبيس الغساني الدمشقي الفقيه المالكي . حدث عنه أبو القاسم بن عساكر والسلفي . وكان ثقة متحرزاًمتيقظاً ، وكان فقيهاً مفتياً (مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٧ : ١٩٠ ـ ١٩١ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ : ١٨ ـ ١٩ ، العبر ٤ : ٨٢ ، مشيخة ابن عساكر / مخطوط ، وسرد محقق السير جلة من مصادر ترجمته) .

٢ ـ أبو الحسين[1] بن أبي الحديد (٣٨٦ ـ ٤٦٩ هـ) . هو أحمد بن

---

(١) في المخطوطات الثلاث : (أبو الحسين) . وهو (أبو الحسن) في سير أعلام النبلاء ١٧ : ١٨٤ .

عبد الواحد بن المحدث أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي الدمشقي ، كان ثقة نبيلاً ، متفقداً لأحوال الطلبة والغرباء ، عدلاً مأموناً (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣ : ١٦٠ ، العبر ٣ : ٢٦٩ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، سير أعلام النبلاء ١٨ : ٤١٨ ـ ٤١٩) .

٣ ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي الدمشقي (٣٠٩ ـ ٤٠٥ هـ) ، كان ثقة مأموناً قوالاً بالحق (العبر ٣ : ٩١ ، سير أعلام النبلاء ١٧ : ١٨٤ ـ ١٨٥ ، الاكمال ٢ : ٥٥ ، الوافي بالوفيات ٢ : ٦٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٦٣) .

٤ ـ أبو محمد بن زبر (٢٥٥ ـ ٣٢٩ هـ) . هو أبو محمد عبد الله قاضي دمشق ابن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زبر الربعي البغدادي . كان شيخاً ضابطاً من الدهاة ، وكان عارفاً بالأخبار والكتب والسير . صنف في الحديث كتباً (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٢ : ١٨ ـ ١٩ ، العبر ٢ : ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٣١٥ ـ ٣١٦ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٥ ـ أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الديلمي ثم البغدادي الهاشمي مولاهم ، النحوي ، الملقب بأبي عصيدة (ت نحو ٢٧٣ هـ) . كان نحوياً متصدراً للإقراء بسرَّ من رأى . وهو معدود في نحاة الكوفة (إنباه الرواة ١ : ٨٢ ، سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٩٣ ـ ١٩٤ ، معجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ ـ ٢٣٢ ، إشارة التعيين : ٣٩ ، وسرد محققو الإنباه والسير وإشارة التعيين جملة من مصادر ترجمته) .

٦ ـ الأصمعي . سبقت الترجمة له (الفقرة ٨ ، رقم ٧) .

نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

(القسم السادس)

الدكتور صادق فرعون

مهرجان موسيقي : 437 - FESTIVAL (E., Fr.)

المهرجان الموسيقي مناسبة دورية غالباً ماتعقد كل سنة أو أكثر (مثلاً كل ثلاث سنوات) أو في مناسبات خاصة ، تقدّم فيه الحفلات الموسيقية على نطاق واسع وغالباً مايركز المهرجان على نوع خاص من الموسيقى أو على مؤلف موسيقي أو مدرسة موسيقية مابذاتها .

بدأت فكرة المهرجان الموسيقي في الكنائس في أواخر القرن السابع عشر ، إذ كانت تجتمع جوقات المرتلين وتؤدي الموسيقى الكنسية في عدة أيام . وكانت الغاية خيريّة لجمع التبرعات للكنيسة أو للمستشفيات . ثم ظهرت مهرجانات لتخليد ذكرى مؤلفين موسيقيين عظام مثل هاندل وباخ ، وأخرى لكل مدينة من المدن تشجعها بلدياتها وتدعمها حكوماتها ... وقد اشتهرت في انكلترة مهرجانات برمنهام ونورويتش ومانشستر ولندن وباث وفي اسكوتلندة مهرجان ادنبرة وفي ويلز مهرجان هارليخ .. أما في القارة الأوروبية فقد اشتهرت ألمانيا بمهرجان الراين السفلي وهو أقدمها إذ يعود تاريخه للعام ١٨١٧ وهناك مهرجانات تخليدية لذكرى كبار الموسيقيين وعلى رأسها مهرجان بايرويت الذي يعقد مرة كل عام لأداء مسرحيات ڤاغنر الغنائية (كما يحلو لعملاق الأوبرا الألمانية أن يدعوأوبراته) في المسرح الذي بناه ڤاغنر في مدينة بايرويت الصغيرة بمساعدة الملك لودڤيغ الثاني وابتدأ به عصراً زاهراً من الدراما الموسيقية الجرمانية التي تعتمد على الأساطير التيوتونية القديمة . وقد تابعت ذلك من بعده زوجته كوزيما ڤاغنر ابنة الموسيقي

العبقري فرانزليست وابنه سيغفريد ومن بعدهما أحفاده حتى يومنا هذا .

وفي النمسا اشتهرت مدينة سالزبورغ مسقط رأس موتسارت بمهرجانها الموسيقي العالمي وكذلك مهرجان ڤينا . وهناك مهرجانات عديدة تتأرجح دوافعها بين الموسيقى وبين تشجيع السياحة واجتذاب الزوار الأثرياء . ويوجد حالياً اتحاد للمهرجانات الموسيقية الأوروبية مركزه جنيف يقوم بنشر أخبار هذه المهرجانات وبالتنسيق بينها .

438 - FIERO (It.) (a.) جبّار متكبّر .

FIERAMENTE (It.) adv. بكبرياء ، بتجبّر .

FIEREZZA (It.) تعبير موسيقي أدائي .

FIER (Fr.) (a.) FIEREMENT (Fr.) adv.

439 - FIFE (E.) FIFRE (Fr.) شبّابة : آلة نفخ موسيقية تشبه الفلوت

TROMMELFLOETE (G.) ولكنها أعلى طبقة . صوتها صفيري ، كانت تستعمل في الجوقات العسكرية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

440 - FIFTH (E.) البُعد الخامس . الخماسيّة : هي البعد أو المسافة

QUINTE (Fr.) التي تفصل بين علامتين ، مثلاً (دو ـ صول) صعوداً . اذا عددنا العلامات بينهما (دو ـ ره ـ مي ـ فا ـ صول) وجدناها خمساً . ويدعى هذا البعد بالخامس الكامل أو الخماسية الكاملة أو التامة . كذلك تدعى الرباعية التامة (دو ـ فا صعوداً) والثانية التامة (دو ـ دو فوقها أو تحتها) . وقد مُنحت صفة الكمال أو التام لأن أداءها ـ عزفاً أو غناءً ـ يعطي صفاء أو فراغاً صوتياً بعكس الأبعاد الناقصة كبيرةً كانت (ماجور) أم صغيرة (مينور) .

441 - FIGURE (Fr., E.) وَسْمَة ، وَسْمات :

١) الوسمة في البناء الموسيقي ، كالفكرة الموسيقية MOTIF ، هي لُحَيْن TUNE في أبسط أشكاله وأصغرها ، لاتعدو في الغالب كونها علامتين موسيقيتين أو أكثر

ولكن لها خصائص وصفات في أبعادها أو في إيقاعها تُمكّن المؤلف الموسيقي من أن ينسج عليها عباراتٍ PHRASES وجُمَلاً SENTENCES بل ومقاطع موسيقية مطوّلة اذا هو عَرَضها وطوّرها في طبقات مختلفة شريطة المحافظة على خصائصها وصفاتها المميّزة لها . وبعض المؤلفات الموسيقية مبنيّة بأكلها على وسمة موسيقية صَغُرت أم كَبُرتْ كا في المقدّمة PRELUDE الأولى من مؤلّف يوحنا سيباستيان باخ « ٤٨ مقدّمة وفوغة للكلافير المعدّل » وهي من مقام دو الكبير . تتألف الوسمة في هذه المقدّمة من ثلاث علامات هي الإئتلاف الكبير للأساس أو القرار أي (د - مي - صول) ولكنها معروضة بشكل وصفي ومتميّز : [دو - مي - صول - دو / مي/ - صول -/ دو- مي] لدرجة مكنّت هذا الموسيقار الخالد أن ينسج على وقعها مقطوعة من أروع ماألف في الموسيقى على مرّ العصور ... وقد يخال المستمع لها لأول وهلة أن من السهل تقليدها وتأليف مايشبهها ، ولكن هيهات فهي خير مثل على « السهل الممتنع » سواء في ذلك كل ضروب الفنون والعلوم .

واذا تحدثنا عن « وسمة مُرافِقة » فغالباً مايعني ذلك تبنّي المؤلّف الموسيقي لوسمة موسيقية مأخوذة في الغالب من الأغنية نفسها يصنع منها مرافقة متكاملة بتكرارها في طبقات مختلفة ومع هارمونيات متنوعة . وتقع معظم مرافقات أغاني شوبيرت تحت هذا الباب .

٢) الوسمة ، في الرقص ، مجموعة من حركات الراقصين تشكّل جزءاً متميزاً من مجموع الرقصة . وعلى ذلك يمكننا قِسْمة الرقص إلى « رقص وسمات » يتميّز بوسماته الحركية و« رقص خطوة » يرتكز كلياً على خُطا الأقدام بينما تختفي فيه الوسمات الجسمية .

موسوم : تُشْبه المقطوعةُ الموسيقية الموسومة قطعة الحرير الموشّاة بالرسوم والتزيينات . وعلى ذلك فالترنية (الكورال)

442 - FIGURED, FIGURAL (E.)
FIGURE (Fr.)
FIGURATO (It.)

الموسومة تتميّز بمرافقتها الموشّاة بالعلامات FIGURIERT (G.)

الموسيقية السريعة ولذا تدعى أيضاً بالمزخرفة أو المزدهرة .

443 - FIGURED BASS (E.) الباص المُرَقَّم . الباص المستديم :

TGROUGH BASS (E.) هو الاختزال في علم الهارموني ،

BASSO CONTINUO (It.) ظهر في بداية القرن السابع عشر عندما

GENERAL BASS (G.) بدأ الحماسُ للترانيم المُغنّاة بدون مرافقة

آلية يخبو وعندما بدأ ظهور أسلوب الإلقاء المنفرد بمرافقة آلية بسيطة تتألف من سلسلة ائتلافات هارمونية . وكانت تقتصر كتابة هذه الائتلافات على العلامة الجهيرة(الباص) مع رقمٍ أو أرقام تُكتب تحتها أو فوقها دالة بذلك على الإئتلاف ، وكان على عازف الأرغنّ أو الهارپسي كورد أو العود الكبير LARGE LUTE أن يستنبط الإئتلافات واحداً بعد واحد وأن يبني منها وعليها مرافقته للأصوات المُرتّلة . وكانت هذه الكتابة المرقومة المُختزلة تترك للعازف مجالاً وسيعاً للتفنن والاختراع في أداء جُزئه .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

بينما كانت آلات التشيلو والكنترباص تُردّد علامات الباص الموسيقية بدون إئتلافاتها مثبتةً بذلك دعائم هذا الخطّ اللحني . ومن الواضح إن عزف الباص المُرقّم يستلزم معرفة جيدة بعلم الهارموني .

وقد كتب باخ أربع صفحات في مقدّمة مؤلّفه الذي أهداه لزوجته « كتاب آنّا المجدلية » شرح فيها أُسس عزف الباص المُرقّم . كذلك ألّف موتسارت موجزاً للتعريف بهذا الفن استمّر نشره والاستفادة منه باللغتين الألمانية والانكليزية أمداً طويلاً .

وكانت أهم المؤلّفات الموسيقية التي يستخدم فيها الباص المُرقّم هي :

١) الصوناتات المؤلّفة لكمان واحد أو لكمانين والتي كانت شائعة في القرنين السابع عشر والثامن عشر مثل صوناتات بورسل PURCELL وكوريللي وهاندل وغيرهم .

٢) القدّاسات والأوراتوريو حتى عهد باخ وهاندل .

٣) بعض مؤلّفات باخ مثل مجموعة كونشيرتو براندنبورغ .

٤) أغاني الأوبرا المدعوة « الإلقائية الجافية » RECITATIVO SECCO في القرنين السابع عشر والثامن عشر وحتى بدايات القرن التاسع عشر كما في أوبرات غلوك وموتسارت وروسيني .

٥) جزء الأُرغنّ في موسيقى الكنيسة حتى نهاية القرن الثامن عشر .

وعازفو الأُرغنّ في الكنائس هم آخر من حافظ على تقليد العزف مباشرة من الباص المرقوم . ومازال المعاهد والأكاديميات الموسيقية تُعطي الباص المُرقّم بعض الاهتمام وتُفْرِدُ له فصلاً خاصاً في مادة « الهارموني » .

الصوت المغزول أو المسحوب : 444 - FILAR LA VOCE (It.)

هو غناء صوتٍ طويل (نوطة) بنَفَس واحدٍ FILER LA VOIX (Fr.)

يبدأ خافتاً ثم يشتدّ ليعود فيتضاءل بالتدريج ... وكان هذا نمطاً شائعاً بين مغنيّ الأوبرا الإيطالية في القرن الثامن عشر ، وكان أداؤه يستثير تصفيقاً شديداً ومديداً .

النهاية ـ تكتب الكلمة مكان انتهاء المقطوعة . 445 - FINE (It.)

FIN (Fr.)

الخاتمة ـ الحركة النهائية : هي الحركة الأخيرة من أي عمل 446 - FINALE (It.)

موسيقي ذي حركات . كالحركة الأخيرة من الصوناتة أو السيمفونية أو الكونشرتو أو المقاطع الأخيرة من الأوبرا . تتسم في الغالب بحيويتها وبتركيز الألحان وشخوص الأوبرا مما يثير حماس المستمعين ويدفع بهم إلى التصفيق . وقد اشتهر « موتسارت » بجمال خواتيم أوبراته .

لوحة الأصابع ـ قطعة خشبية صلدة ، رفيعة 447 - FINGER BOARD (E.)

وطويلة تُشَدّ فوقها الأوتار لتضغط عليها أصابع اليد اليسرى للعازف مُقَصِّرَةً أطوال

الأجزاء المهتزّة من الأوتار (حبس الأوتار) فتطلق الأصوات الموسيقية المختلفة .

تحديد الأصابع - هي الطريقة التي تحدّد بها الأصابع **448 - FINGERING (E.)**

التي تعزف المقطوعة الموسيقية على البيانو وعلى غيره **DOIGTÉ (Fr.)**

من الآلات . وقد تغيّرت هذه الطريقة وتبدّلت وتطوّرت حتى أخذت شكلها الحديث في أواخر القرن الثامن عشر . أما قبل هذه الفترة فقد كان يندر أن يستعمل العازف على البيانو أو على أسلافه أكثر من ستٍ من أصابع يديه أي قلّما كان يستعمل إبهامه وخنصره ، كما لم يكن توزيع الأصوات متعادلاً بين يديّ العازف اليمنى واليسرى .

ريشة العزف ، مضراب - **449 - FINGER PIECE, PLECTRUM (E.)**

قطعة صغيرة من الخشب أو المعدن أو العاج **PLECTRE (Fr.)**

أو اللدائن يضرب بها العازف أوتار العود أو المندولين أو القانون أو الهاربسيكورد وجمعها PLECTRA .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تحلية الغناء وتزيينه - جمعها FIORITURE **450 - FIORITURA (It.)**

طريقة كانت مُتّبعة ورائجة في غناء الأوبرا **FIORITURE (Fr.)**

في القرن الثامن عشر يُدخِل فيها المغنّي زركشات صوتية على اللحن الأساسي يرتجلها ارتجالاً فيستحسنها المستمعون أو لا يستحسنونها حسب أذواقهم وميولهم الموسيقية . ولم تكن هذه الزركشات الموسيقية مقصورةً على المغنين فقط بل كانت تشمل أيضاً عازفي الكمان والآلات ذات الملامس (البيانو وأسلافه) وأكثر ما كانت هذه التزيينات تجد مكاناً لها في الحركات البطيئة التي كان ينتظر فيها المؤلّف الموسيقي والمستمعون - على حدٍ سواء - من المغنّين أو العازفين أن يجيدوا وأن يجوّدوا في تزييناتهم وزركشاتهم الموسيقية ، وكثيراً ما كانت شهرة المغنّي أو العازف ترتكز على مدى استحسان الجمهور لتزييناتهم . وقد بَطُلَتْ هذه « الموضة » وصار المغنّون والعازفون يتقيّدون بحرفيّة النص الموسيقي .

451 - FIPPLE (E.) FIPPLE FLUTE (E.) RECORDER (E.) فم المزمار أو الفلوت الغربي - وهو النوع الذي يُنفَخُ FLUTE A'BEC (Fr.) فيه من نهايته العليا ولذا يُدعى أيضاً بالمزمار FLAUTO DIRITTO (It.) المستقيم تمييزاً له عن (الفلوت) المزمار الذي ينفخ فيه من ثقبة جانبية ويمسك بشكل مُعْتَرِض .

452 - FLAMENCO أو CANTO FLAMENCO غناء أو رقص فلنكي - أندلسي - اسباني يغلب أن يكون عربيّ المحتد ، ولا يعرف لِمَ وَبِمَ بالفلنكية وهو مثل غناء هوندو HONDO أو JONDO أو الغناء العميق ، وهو غناء شعبي إسباني تتكرر فيه (النوطة) الواحدة عدة مرات وتكثر فيه التزيينات الموسيقية ، عارم العاطفة ، عيق الأحزان ، فيه مقامات غريبة عن الغناء الأوروبي ، وكل ذلك ينمّ عن أصوله العربية الأندلسية يروي ، عبرَ القرون ، أحداث الزلزلة المرعبة التي أبادت الشعب العربي الأندلسي - أو هكذا خُيّل للبعض - لولا هذا الغناء الأزلي الحزن ولولا شواهد أخرى كثيرة بليغة فصيحة نيّرة لمن أدرك وفهم ووعى .

453 - FLAT (E.) خافضة : علامة الخفض (بيمول) ، علامة موسيقية ♭ إن وُضِعَتْ قبل (نوطة) خفضتها بمقدار نصف صوت BEMOL (Fr.) ويستمّر تأثيرها على كل نوطة تحمل نفس الإسم ضمن المقياس الواحد . أما إذا وضعت في بداية السطر فيسري تأثيرها حتى نهاية المقطوعة أو حتى تبديل علامات التغيير .

454 - FLAUTANDO أو FLAUTATO (It.) شبيه بالفلوت : تعبير موسيقي للكمان كي تؤدي أصواتاً تشبه صوت الفلوت وذلك بأن يعزف العازف بأعلى قوسه قريباً من لوحة الأصابع أو باستعمال الأصوات الهارمونية (رَ - ٩٠) .

455 - FLAUTO (It.) (FLAUTI جمعها) الفلوت - الفلوت الجانبي أو المُسْتَعْرِض - الناي الغربي - FLUTE (E.) FLÛTE (Fr.)

يُنفخ فيه من ثقبة قُرْب نهايته FLÛTE TRANSVERSE (Fr.)
وله أحجام مختلفة ، ويتميّز عن FLAUTATO TRAVERSO (It.)
المزمار الغربي RECORDER الذي ينفخ فيه من نهايته العليا ويُمسَكُ مستقيماً .

456 - FOLK MUSIC, FOLK SONG, FOLKLORE (E.) موسيقى شعبية - أغاني ورقصات شعبية - الفولكلور - الفن والتراث الشعبي :

تعبير حديث نسبياً للدلالة على الموسيقى الشعبية المتوارثة والمتناقلة شفهياً من قديم الزمن دون أن يُعْرَفَ مؤلفوها . وتضاف لها الموسيقى الشعبية المؤلفة من قبل موسيقيين معروفين ولكنها انتشرت وراجت لدرجة انها صارت جزءاً من التراث الشعبي وقد استفاد كثير من مشاهير المؤلفين الموسيقيين من الألحان الشعبية لبلادهم في الموسيقى التي ألفوها من أمثال هايدن وبيتهوفن . وازداد النهل منها بظهور بارتوك وكوداي (المجر) . ولاشك إن الموسيقى الشعبية هي منهل ثَرّ للمؤلفين الموسيقيين ؛ واننا بانتظار اليوم الذي يبدع فيه موسيقيون عرب جادّون مؤلفات موسيقية رفيعة المستوى تعتمد على تراثنا الموسيقي الأصيل .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

457 - FOOT (E.) PIED (Fr.) قَدَم - أو متر METRE بالفرنسية - :

هو المقياس في الشعر الأوروبي ، يدلّ على مقاطع الكلمات في البيت ، وعلى ترتيب هذه المقاطع . والقدم هو الوحدة الصغيرة التي يتشكل منها البيت في القصيدة ؛ وقد يكون سكوناً فحركة فيدعى IAMBUS أو حركةً فسكوناً فيسمّى TROCHEE أو حركة فسكونين فيدعى DACTYL وهكذا دواليك . والتقطيع في الشعر يشبه إلى حدٍ ما الإيقاع في الموسيقى ، إذ تعتمد الموسيقى في الإيقاع على الطول الزمني للنوطة أو للنوطات . وهناك فارق واضح بين تلحين الشعر في الغرب وتلحينه في الشرق . ففي الغرب تُطلق حرية الملحّن الموسيقي في مدّ أي مقطع من الكلمة أو في تقصيره حسبما يقتضي اللحن ذلك . أما في الغناء العربي فالملحن مُلزَم بأصول تجويد الكلام ، وهذا سبب من جملة أسباب تأخر الموسيقى العربية والغناء وجمودها .

الشكل ـ الشكل الموسيقي ـ 458 - FORM, MUSIC FORM (E.)

FORME MUSICAL (Fr.)

يقتضي التأليف الموسيقي الجيّد والمتطوّر أن يكون هناك مخطط أو تركيب موسيقي واضح للقطوعة الموسيقية ؛ إذ لايُعقلُ أن يكون المؤلّف الموسيقي ينبوعاً لاينضب من الألحان الموسيقية الجديدة والتي لاعلاقة للواحد منها بما يليه ... ومثل هذا المؤلّف ـ إن وجد ـ يشبه انساناً ثرثاراً يتكلم بما هبّ ودبّ من مواضيع مختلفة لارابط بينها . وهذا (إن تصورنا إمكانية الاستمرار في الاصغاء لمثل هذا الموسيقي أو هذا المتكلّم) لن يؤدي إلا إلى ضياع المستمع ومللِه وربما إلى وسنه ونومه . كذلك لايعقل أن يُردّد المؤلف الموسيقي لحناً صغيراً محدداً عدداً كبيراً من المرات دون تغيير أو تبديل وإلا فان المستمع سيملّ سماع اللحن المكرور ثم يضيق صدره وليس من المستبعد أن يخرج عن سلوكه . إن هو أُجبِرَ على الاستمرار في الاستماع ـ فيمزّق ثيابه وينتف شعر رأسه وهو الوضع النفسي للكثير منا عندما نضطر للاستماع إلى من يظن نفسه (أو نفسها) ملك الطرب فيجأر باللحن الرتيب مراتٍ ومرات ... ولاحول ولاقوة إلا بالله . أما بالنسبة للموسيقى العالمية (أو الكلاسيكية أو الغربية) فقد أوجدت العديد من الفنون الموسيقية لدفع الملل عن المستمع ، ألا وهو الإيقاع وذلك بتغييره وتبديله وتسريعه وإبطائه الخ ... والتلوين الموسيقي من تضخيم الصوت أو خفته ، والهارموني أو انسجام العلامات (النوطات) الموسيقية مع بعضها عمودياً ، والكنترابنط (الطباق الموسيقي) وهو إئتلاف الألحان مع بعضها ، إلى غير ذلك من فنون موسيقية . ولكن أهمّها ولاشك هو الشكل (أو التركيب) الموسيقي ، فهو الذي يحدّد المواضيع ، أي الألحان ، التي سيرددها المؤلف الموسيقي بشكل يُمكّن المستمعَ من استيعاب هذه المواضيع الموسيقية التي لايجوز أن يكثر عددها فيضيع المستمع ويتيه ولا أن تقلّ فيملّ المستمع ويضجر . لنتصور مخططاً لمقطوعة موسيقية صغيرة تتألف من الموضوع آ (اللحن آ) ثم الموضوع ب ثم يعاد أداء

الموضوع آ لكي تنتهي المقطوعة الصغيرة . في مثل هذه المقطوعة قليل من الجدّة وقليل من التكرار . ولاتستمر مثل هذه المقطوعة أكثر من دقائق قليلة . ولكن اذا جرّب المؤلف الموسيقي مدّها وتطويلها فسيقع في أحد الزلّتين : إما أن يكرّرها إلى مالا نهاية (وهو مايفعله الكثرة من المغنّين في الوطن العربي) أو أن يطيل كلاً من الموضوعين آ و ب وهو بذلك كن يتحدث عن مواضيع متتالية لارابط بينها وهو مايستحق وصفه بالثرثرة . المخرج المعقول هو أن يؤدّيَ الملحن الموضوع آ ثم الموضوع ب ثم يقوم بتطوير كل منها وربما بدمجها مع بعضها ، كما يفعل الشاعر والكاتب في شرح موضوعه وتفصيله وإعطاء الأمثلة والتشابيه القريبة والبعيدة ، الخاصة والعامة ، الحسية والمجازية الخ .. وهذا مانحتْ نحوه موسيقى الغرب فخرجت بذلك بأشكال موسيقية مختلفة أرست لكل منها أصولاً وقواعد ، ثم ما لبث أن أتى موسيقيون أبوا إطاعة قواعد أسلافهم فثاروا وخرجوا بأشكال جديدة ، ولا يشفع لهؤلاء المجددين الثائرين الخارجين عن نُظُم الأجداد إلا احترام رغبة الخلق والإبداع والتجديد وهذا لايتحقق إلا بتهيئة جو من الحرية والتشجيع ولولا ذلك لوقعت موسيقى الغرب في نفس المستنقع الآسن الذي انغمست فيه موسيقى الشرق فَغَفَتْ وسدرت في نومها رغم كل روائح التعفن والموات .. ومانزال ننتظر يقظة موسيقية تساير يقظة الفكر والأدب والشعر والرسم والنحت . متى ياترى يُطلّ هذا الفجر الموسيقي الحقيقي ؟؟ متى ؟

أهم الأشكال الموسيقية هي :

أ) الشكل الثنائي البسيط .

ب) الشكل الثلاثي البسيط .

جـ) الشكل الثنائي المركّب وهو مايسبع غالباً في الحركة الأولى من الصوناتة أو من السمفونية ولذا دُعي بـ « شكل الصوناتة » وهو في الحقيقة ضرب من ضروب الشكل الثلاثي .

د) الروندو وهو تطوير للشكل ب .

هـ) اللحن والتنويعات AIR AND VARIATIONS .

و) الفوغة FUGUE . وقد تشترك هذه الأشكال في الحركات المختلفة لمؤلف موسيقي ما . كما أن بعض أشهر المقطوعات الموسيقية لايخضع لمثل هذه الأشكال المدرسية فمثلاً في الفانتازيا يتحرر المؤلّف من قيود الشكل الموسيقي ، كذلك ظهر « القصيد السيمفوني » تحرراً من قيود « السيمفونية » المدرسية . هذا وقد ظهرت في تاريخ الموسيقى أسماء لمقطوعات موسيقية لاحصر لها تخضع كلها إلى بُنية موسيقية محدّدة لاتخرج عمّا سبق ذكره ، وتختلف الواحدة عن غيرها ببساطتها أو بتعقيدها ، ببطئها أو سرعتها الخ ... ونذكر على سبيل المثال بضعة أسماء لاأكثر : ALLEMANDE (الألمانية) ، AUBADE (الفجرية) BERCEUSE تهليلة طفل ، CHACONNE (شاكونة) ، DIVERTIMENTO (مقطوعة للترويح عن النفس) ، ECOSSAISE (مقطوعة اسكوتلندية) FOXTROT (فوكستروت أو خطو الثعلب) ، GALOP (خبب) ، IMPROPTU (مُرتَجَلة) POLONAISE (بولونية) ، SERENADE (سيرينادة أو سهريّة) الخ ...

لابد وأن القارىء المفكر المتأمّل سيتساءل ماهو الشكل الموسيقي في الموسيقى العربية وهل تطوّرت أو تجددت منذ مئات السنين ؟

أترك لكل من يبحث عن الحقيقة أن يجد جواباً لذلك بنفسه ولنفسه .

459 - FORTE (It.) قويّ ، عالي : تعبير موسيقي يشير إلى أداء علامة أو علامات موسيقية بقوّة FORTEMENTE وتختصر بحرف f ومنها قوي جداً ff أو FORTISSIMO وقد تزداد الفاءات عدداً بحسب درجة الشدّة التي يريدها المؤلّف (مثلاً fff أو أكثر) .

460 - FORTEPIANO آلة البيانو -

اخترعها الإيطالي كريستوفوري CHRISTOFORI من مدينة فلورنسة قرابة عام

(١٧٠٩) ودعاه « الهارپسيكورد الذي يؤدّي أصواتاً خافتة أو قوية »

GRAVICEMBALO COL PIANO E FORTE

لذا اشتهرت هذه الآلة باسم PIANOFORTE (أي خافت وقوي) ونادراً باسم FORTEPIANO ثم اقتضب الاسم على أحد نصفيه أي PIANO ؛ ويختلف الپيانو عن الهارپسيكورد في أن الأوتار تُضرَب بمطارق في الأول بينما تُنقَر أو تنقف بريش خاصة في الثاني . كما أن بالإمكان مدّ الصوت في الأول طالما استمرّت الاصبع في الضغط على الملمس ويتوقف اهتزاز الوتر حالما ترفع الاصبع عن الملمس . أما في الهارپسيكورد فلا يمكن إطالة الصوت إلا بتكرار النقف . وآلة الپيانو هي من عائلة الكلاڤيكورد والدولسيمر نظراً لأن الأوتار تُهزّ بمطارق ولاتنقف كما ذكر . لقد ساهم الكثيرون في تطوير هذه الآلة ولاسيما من ايطاليا وانكلترا وألمانيا وڤينا ، وقد غدت هذه الآلة أم آلة في مجموعة الآلات الموسيقية نظراً لامكانياتها الصوتية والپوليفونية والأدائية الواسعة . ولاينازعها مكان الصدارة هنا إلا آلة الأرغن التي قد تبزّها في ثراء الصوت وفي قابليتها لتقليد صوت أية آلة موسيقية أخرى لولا ضخامة حجم الأرغن وثباته في موضعه وغلاؤه الفاحش . مدى COMPASS الپيانو في الوقت الحاضر هو سبع ثُمانيّات (أوكتافات) أو سبعٌ وربعٌ (٨٨ علامة بين بيضاء وسوداء) .

461 - FORTISSIMO

شديد القوّة : تعبير موسيقي لبيان شدّة الصوت ويرمز به بـ ff أو أكثر (fff) .

462 - FOURTH (E.)
QUARTE (F.)

الرابعة : ـ البعد الرابع ـ هي المسافة التي تفصل بينها أربع علامات موسيقية متتالية . مثلاً من ره إلى صول صعوداً .

463 - FOUR TIME (E.)
MESURE A'QUATRE TEMPS (f.)

الوزن الرباعي : وهو الذي يحوي أربع علامات في كل مقياس ،

مثلاً في $\frac{4}{4}$ يحتوي المقياس أربع علامات سود وفي $\frac{4}{2}$ يحتوي المقياس أربع علامات بيض وهكذا ...

فوكس تروت (خطو الثعلب) رقصة زنجية 464 - FOX TROT (E.)

أمريكية شاعت في العقد الثاني من القرن العشرين وانتشرت في أصقاع الأرض ، كما ظهرت لها أشكال وأنماط بعضها سريع وآخر بطيء ، (مثل الشارلستون) .

كنترابنط حرّ - طباق حرّ - 465 - FREE COUNTERPOINT (E.)

الطباق الحر هو طباق المؤلف الموسيقي CONTREPOINT LIBRE (fr.)

بعكس الطباق الملتزم STRICT فهو طباق الطالب الموسيقي ، والفرق بينهما مثل الفرق بين كتب الرياضيات التي يدرسها طلاب المدارس والمعاهد وبين الحسابات التي تقوم بها البنوك والشركات ، أي الفرق بين ماهو نظري وماهو عملي .

البوق الافرنسي : آلة نفخ نحاسية من عائلة 466 - FRENCH HORN (E.)

البوق . يتألف ، مثل كل أفراد عائلته ، من COR FRANÇAIS (Fr.)

انبوب نحاسي طويل في نهايته الرفيعة قطعة فية كأسية أو قمعية الشكل ينفخ فيها العازف وتنتهي النهاية الأخرى بصيوان قمعي الشكل . أما في البوق الافرنسي فيثنى الانبوب على شكل دوائر ، وله أنابيب مثنية اضافية تُغيّر وتُبدّل حسب طبقة الأداء وللأنواع الحديثة منه دسّامات VALVE تكبس لإعطاء أنصاف الصوت .

ذبذبة - اهتزاز - تردّد : يحدّد عدد 467 - FREQUENCY (E.)

الاهتزازات التي تحدث في وتر مشدود FREQUENCE (Fr.)

طبقة الصوت المنطلق منه ، فكلّما زاد عدد الاهتزازات كان الصوت الصادر أعلى طبقةً وكلما نقص عدد الاهتزازات كلّما كانت طبقة الصوت أخفض .. ويختلف عدد الاهتزازات في بُعْدٍ زمني مُحدّد (كالثانية مثلاً) بحسب رفع قطر الوتر أو ثخنه وطوله ودرجة توتيره ... وعلى سبيل المثال نقول إن علامة « دو » الوسطى (وهي

الوسطى في آلة البيانو والوسطى في الكتابة الموسيقية إذ تكتب على السطر الوهمي الذي يفصل مُدرّج صول عن مدرّج فا) تنجم عن حدوث (٢٥٦) اهتزازة في الثانية .

عَتَب أعتاب ـ دَسْتان دساتين ـ قضبان معدنية تُغرس معترضةً على لوحة الأصابع لبعض 468 - FRETS (E.) BARRETTES OU FRETTES (Fr.)

الآلات الوترية مثل الغيتار والمندولين في المواضع المحددّة لإصدار علامات موسيقية محدّدة ، والغاية من وضعها ليس مساعدة العازف على معرفة موضع أصابعه بل لإعطاء الوتر رنيناً يشبه رنين الوتر المفتوح لا المحبوس .

فوغاتو ـ بأسلوب الفوغة ـ 469 ـ FUGATO (It., E., Fr. etc..)

مقطع موسيقي يقلّد أسلوب الفوغة في مقطوعة موسيقية ، سواء غنائية أو آليّة ، دو أن تتّبع شكل الفوغة الموسيقي بحذافيره .

فوغة ـ أحد الأشكال الموسيقية (ر ـ ٤٥٨) 470 - FUGUE (E., Fr., G.)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهي الطباق الموسيقي (الكنترابنط) بأجلى صفاته . الترجمة الحرفية للكلمة هي « الهروب » وهذا يفيد في تصوّر مايحدث دون اللجوء إلى أمثلة موسيقية قد تكون عسيرة على غير العارف بالتدوين الموسيقي . فالفوغة تبدأ بجملة موسيقية قصيرة تدعى « صوتاً » أو « موضوعاً » يغنيها أو يعزفها الموسيقي الأول ثم لايلبث الثاني أن يتبعه في نهاية « الصوت » أو قبل نهايته بأداء أو بغناء نفس « الصوت » وكأن الأول يهرب من الثاني أو كأن الثاني يلاحق الأول وهكذا يتتابع الموسيقيون واحداً تلو الآخر . عندما ينتهي الأول من غناء الجملة ـ الموضوع لايصمت بل يتابع الغناء أو العزف بأداء ألحان مُختلفة تشكل مع الجملة ـ الموضوع تآلفاً وطباقاً موسيقياً ، وهكذا يفعل الآخرون وهذا مايُدعى « العَرْض » Exposition إذ يَعْرِضُ الموسيقيون جملتهم بشكل متتابع متلاحق ثم لايلبثون أن يتناقشوا ـ موسيقياً ـ في مواضيع أخرى تقرّبُ من الموضوع الأول أو تكون جزءاً منه أو تعديلاً عليه وهو مايُدعى

بالحَدَثِ Episode أو بالحدث العارض وهو يفيد في تبديل المقام إلى آخر قريب منه وغالباً ماتعود الأصوات لأداء الموضوع محولاً إلى المقام الجديد ثم لاتلبث الموسيقى أن تعود إلى المقام الذي بدأت به . من أهم من كتب في الفوغة « يوحنا سيباستيان باخ » (١٦٨٥ ـ ١٧٥٠) إذ ألّف « ٤٨ مقدّمة PRELUDE وفوغة » و« فن الفوغة» .

471 - FULL ORCHESTRA (E.)
ORCHESTRE COMPLET (Fr.)

الأوركسترا الكاملة : تشتمل على العائلات الأربعة : الوتريات ، الخشبيّات ، النحاسيات والإيقاع . لقد تبدّل مفهوم الأوركسترا الكاملة وتوسّع على مرّ السنين وسيبحث ذلك في باب « الأوركسترا » .

للبحث صلة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قصيدة

في مشكل اللغة وشرحها
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
(٢٧١ - ٣٢٨)

تحقيق

عز الدين البدوي النجار

بين يدي النص

١ - توطئة واعتذار :

ليس من أملي في إخراج هذا النص الآن ، ولا من غرضي في التقديم له ، أن يكونا بحيث يُسْتَغْرَقَ القولُ فيهما ، ويُحْشَدُ من وجوهِ الرأي لهما ، فلا يندر من ذلك شيء ولايشذ ، إلا بسبب من الذهول والغفلة ، أو العجز وانقطاع المادة .

وإذا أفضى الأمر إلى أن تعالج ماتعلم ابتداء أنك في الزلل فيه على حرف ، وأن أسباب العِثَارِ مُطِيفةٌ بك حيث توجهت ، فذلك هو المأزق المتضايق ، الذي مازلت ترى في أشعار القوم ذكره ، وترى أيضاً تضجرهم منه ، أو حمدهم أنفسهم على ركوبه والتقحم فيه .

ولايستخفنك ما ترى من قلة عدد أوراقه ، فتذهب إلى أنه خفيف الحمل لذلك ، وأن التبعة فيه هينة ، والتكليف متضائل يسير ، فَمِثْلُهُ في مِثْلِ سياقه[١] ، يستوي فيه قليلُ العَنَتِ وكثيره ، ويَخْلُصُ إلى صاحبه

---

(١) هذان طرفا الإشكال فيما نحن بسبيله : طبيعة النص من جهة ، والأحوال التي لابسته ، تأليفا ونَسْخاً من جهة أخرى . وذلك أن من عرف حال كتب اللغة في تراث العربية عرف ، اضطراراً ، أن تحرير الموضع الواحد منها ، في أحيان كثيرة ، من أشد شيء

ذماً بحتاً جليلَ التوهمِ وحقيره ، إذ كانت الآفة السير في العمل على نحوٍ بعينه لا في نفس المسير ، وكان العيب متوجهاً عليك لا في تفاريق ما تدبره ولكن في أصل التدبير(٢) .

ولقد يحار المرء في النص لا يتهيأ من أصوله ما تقع معه الطمأنينة إلى إخراجه ، أي السبيلين أولى به : مطاولتُهُ والأناةَ به إلى أن يكتمل ما ينبغي له من ذلك ، أم المبادرةُ إلى اذاعته ، رجاةَ أن .ينتفع به من لا يقدح في دلالة النص عنده ، ولا يمنع من الإفادة منه ، تراجعه عن أكمل صوره ؟ ويهلك فيما بين ذلك زَمن كثير ، ترجع معه الحال إلى شبيه بما قال زهير :

وكانَ طَوَى كَشْحَاً على مُسْتَكِنَّةٍ   فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَا ، ولم يَتَقَدَّمِ

وسبيل الحزم بعد أظهر ، إلا أن تقريب الفائدة أعذر ، وفي علم القارئ الكريم ، من وراء ذلك ، مايجبر النقص ، ويقيم المنآد ، ويتغمد الزلل .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يكون ؛ وعلى أنه قلما يَخْلُصُ لك من ذلك ماترومه كما ترومه ، من وجوه كثيرة ، ليس هذا مقام الكلام عليها ، لابسطاً وتفصيلاً ، ولاإشارة ووحياً . وبالقياس إلى المشتغل ، فإن هذا من عمله ، بذاته ، مشقة على حدة ؛ فإذا رَدِفَهُ من غرابة حال النص ، ومن رداءة نُسَخِهِ ، ما كان عسى لو صَحَّ أو حَسُنَ أن يُسْتَروحَ إليه ، فقد بَرِئ الأمرُ من معنى السهولة إذن ، وقد جاء مالا يَحْمَدُ المرءُ عليه .

(٢) هذه حكاية ، بعبارة مبينة على أشد الاختصار ، لواقع يعرف كل مشتغل متمرس دقائقه ومضايقه ، ويعرف ، من جهة المنهج ، أن الحرج في تصحيح الورقة الواحدة والألف سواء ؛ وذلك حين لا يستطيع أن يتقدم في الموضع الواحد (لقلة النسخ أو لضعفها) إلا بثبت ، ولا ثبت . ومن هذه الجهة ، ربما كان تحصيل الأصول في نص بعينه هو المنهج كلّه أو جلّه (وهو الحزم وأصل التدبير كما أسلفت) في إخراج هذا النص . واختلالُ هذا الجانب منه مُفْضٍ إلى اختلال فيه ، لاتنفع معه كل البراعات المجلوبة إليه . ولهذا بقية أمسكها إلى موضعها من الكلام على نسختي النص وعلى منهج إخراجه .

٢ ـ نسبة النص :

ليس لهذه القصيدة ولا لشرحها ذِكْرٌ في شيء مما سماه مترجمو ابن الأنباري من تصانيفه ، إلا أن نسخها الأربع الموجودة أطبقت على نسبتها إليه ، بلا مخالف لها في ذلك .

وربما آنست قرائن متعددة في القصيدة وفي الشرح ، مادة وعبارة ، بصحة هذه النسبة ؛ مع قرائن أخرى يفضي إليها النظر في آثار ابن الأنباري في أطوار حياته المختلفة .

والذي ينتهي إليه قارئ هذا النص ، بعد رجحان صحة نسبه عنده[٣] ، أنه من آثار ابن الأنباري المبكرة ، صنعه بدوافع من دوافع الشباب الأول ثم أهمله فيما بعد ، وأهمله من ترجموا له فلم يذكروه فيما ذكروه من كبريات تصانيفه ، أو ما اشتمل منها على نوع من أنواع العلوم ، إلا أن ضخامة اسم صاحبه كأنها أبقت عليه ، فلم يطوه كرور الأيام مع ماطوى من تصانيف هي أرفع منه رتبة وأجل خطراً .

وانضاف إلى هذا أنه على أسلوب في التأليف أغريت به العصور المتأخرة ، وجعلته لازمة من لوازمها في تحصيل المعارف والعلوم ، وذلك حين توسلت بالنظم إلى اختصار الجمل الكثيرة باللفظ القليل ، وإلى استيعاب جفاء المادة بخفة الموزون ؛ هذا إلى أن الشرح نفسه سهل مختصر لطيف .

لاجرم كان النص ، متناً وشرحاً ، مطلباً مواتياً في تلك العصور ، ينشط له الناسخ والقارئ والمتحفظ ، وبنشاطهم ، في أكبر الظن ، مع

(٣) رجحاناً موقوفاً لا مطلقاً .

أسباب السعادة التي لا يسبر غورها أحد ، انتهى إلينا نموذج متقدم[٤] من نماذج استخدام النظم أسلوباً من أساليب التأليف ، سبق إليه من لم يكن يقع في وهم أحد ، فيما أحسب ، أنه يسبق إلى مثله .

٣ ـ دواعي إخراجه :

ولا جرم أيضاً تكون القيمة التاريخية للنص ، من جهتيها المذكورتين آنفاً : المؤلف وأسلوب التأليف ، هما أكبر بواعث المشتغل به إلى إخراجه ، إذ كان حظه من الأصالة ، باعتباره نصاً مجرداً في اللغة ، ضئيلاً للغاية[٥] ، ولولا مواضع يسيرة تكشف عنها المعارضة بالأصول[٦] ، كان قد خلا البتة ، من هذه الجهة[٧] ، من أية قيمة يتميز له بها في تاريخ نوعه مكان معلوم ، وكان لا يزيد على كونه قطعة من اللغة محفوظة معروفة ، علقها لنفسه طالب علم مثمر وناظم مرتاض[٨] ؛ بل إن فيه مالا يسلم معه على النقد ، وما قد يحمل على الريبة في صحة نسبته إلى لغوي علم كابن الأنباري . وهذا جانب أرجو أن تكشف عنه ، وعن جوانب أخرى ذات بال ، دراسة شاملة ، في نشرة أخرى للنص ، تحتمل مالا يحتمله سياقنا هذا[٩] من تفصيل ، على ما سيأتي لك بيانه بعد .

(٤) أواخر المئة الثالثة على الأكثر .

(٥) يشركه في هذا ، بهذا الاعتبار ، غير قليل من نصوص اللغة ، مما نشر وما لم ينشر . وما كل ما يكتب في الباب من أبواب اللغة (وفي غيرها من أصناف العلوم) هو حجة فرد ، لا يقوم مقامه غيره ، ولا يسد مسده . وهذا مَسْلم متقرر معروف ، وكان يمكن طيه البتة ، لولا أن الكلام آخذ في ناحية البيان والوزن والتقدير .

(٦) نبهت على بعضها في حواشي التحقيق .

(٧) أنه نص أصيل في اللغة .

(٨) ثم ارتقى درجة فطرح ما علقه لنفسه في حلبة زمانه ، مستجيباً لمعانٍ يحتملها قوله في فاتحة منظومته : « يا مدعي علم القريض .. » .

(٩) من أول ما فيه أن النص إنما ينشر في جزء واحد من مجلة .

٤ ـ وجه صعوبته بحسب ماتؤديه نسختاه :

من هذه القصيدة وشرحها نسخ أربع ، لا يعرف غيرهن في شيء من فهارس المخطوطات[١٠] ، ثنتان منها في ظاهرية دمشق (الأسد الآن) والثالثة في مكتبة البلدية باسكندرية مصر ، والرابعة في مكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة . ونسختا الظاهرية هما كل ما تيسر لي الوقوف عليه إلى هذه الغاية .

وقد كان يمكن أن يكون في هاتين النسختين مَقْنَعٌ وبلاغ لمن يعرض لإخراج النص مستعيناً بها ، لو كانت رداءتها البالغة[١١] أكبر الصعوبات المعترضة عليه فيها ؛ وهي رداءة كانت تكفي وحدها في صرف المشتغل عنها إلى غيرها ، مما يكون المخطوط فيه حجة على المطبوع لا أحجية بالقياس إليه ، السالك فيها كالسالك في تَيْهاء : أعلامها ما يراه بقلبه لا مايتراءى فيها له = لولا أن بينها من وجوه الاختلاف ما يبعد أن يكون من فروق النَّسْخ المعتادة ، وما يجعلها أدنى إلى أن يكونا نصاً قد كتب مرتين[١٢] ، أو أملي دفعتين ، أملاه رجلٌ حُفَظَةٌ كابن الأنباري ، من حفظه لا من كتاب ، فوقع فيه من الزيادة والنقص ، والتقديم والتأخير ، وإجمال الشرح أحياناً وتفصيله = ما لم يكن من وقوعه بد .

واختلاف نسختي النص هذا القدر من الاختلاف ، إلى علمك بوجود

---

(١٠) ليس بممتنع ، بل هو ممكن قريب ، وجود نسخ أخرى من النص في بعض خزائن الكتب الخاصة ، أو فيما لم يفهرس (أو فهرس فهرسة غير دقيقة) من الخزائن العامة .

(١١) رداءة « نَسْخٍ » .

(١٢) أو مرات .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

نسختين أخريين منه ، هو المركب الوعر الذي أومأت إليه في صدر هذه الكلمة لا صعوبته في ذاته[١٣] ؛ وهو المانع ، منهجياً ، من أن تقضي في الكلام على المسألة المشكلة أو الموضع المشكل بحسب ما تحت يدك ؛ إذ كنت تعلم أن هناك ، أبداً ، وجهاً ممكناً آخر تتيحه تلكما النسختان ، لعله يضعف به قوي من الرأي ، أو يستقوي به ضعيف .

وهذا بعينه هو الحامل ، قبل كل شيء ، على إخراج النص هذا الإخراج المقارب ، وعلى الاقتصاد في التعليق عليه إلى الغاية المستطاعة ، وعلى أني لو كنت قدرت على ألا أعلق عليه بكلمة واحدة لفعلت ، وذلك أن فيه من دواعي البيان والشرح مرة ، والمناقشة والاستدراك مرة ، ما لو أثبته كان قد أربى بمقادير كثيرة على النص نفسه عَدَدَ أوراقٍ .

٥ ـ صفة نسختيه :

فرضيت من الوفاء باللَّفَاء[١٤] ، وجعلت همي إخراج النص على نحو مقارب لاستيفاء ما ينبغي له ، وعملت على أن يأتلف لقارئه من مجموع نسختيه نسخة ثالثة ، فيها منها جميعاً الصواب والحُسْنُ والاطراد ، بعد عرضه على مظانه من كتب اللغة ودواوينها . وقد كان من رسمي في ذلك ما أذكره باختصار ، مقدماً بين يديه وصفاً مجملاً يتمهد به السبيل إليه :

١ ـ النسخة (أ) :

اشتمل عليها مجموع [في الظاهرية] هي منه على الأوراق

---

(١٣) على أنه في ذاته صعب .

(١٤) في الزاهر : ٢ / ٢٥٢ : « ويقال : ارض من الوفاء باللفاء ، أي : بدون الحق » وهو في جمهرة الأمثال : ١ / ٤٩٥ « رضيت ... » وفي مجمع الأمثال : ١ / ٣٠٣ « رضي ... » بنحو هذا المعنى .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٩١ ـ ٩٨) . خطها متأخر ، أشبه بخطوط المئة العاشرة . ناسخها بائس ، ونسخته كذلك . الكلمات في مواطن كثيرة منها هياكل كلمات ، ليس معها ما تتعين به ، وإنما تقرأ من حفظك . إهمال النقط فيها كثير ، ولاسيا في مواضع الحاجة إليه ، والمنقوط لا حجة فيه . وأكثر منه إهمال الشكل ، خلت منه أبيات القصيدة أو كادت ، والموجود منه فيها ، وفي الشرح ، لا غَنَاء فيه . آية الآيات في وهن النسخة ما كان في الأبيات (٢٩ ـ ٣٢) ، وذلك أن الشروح فيها قد أضيفت إلى غير ما هي له ، على ما تراه في حواشي التحقيق .

مزيتها بالقياس إلى النسخة الأخرى (ب) أنها منتسخة من أصل أكمل وأتم ، وإنما أضفت مزية التام إلى الأصل لأن من عيوبها أيضاً أن فيها أسقاطاً جة ، هي من الشواهد على ضعف الناسخ ، وقلة احتفاله بما ينسخه[١٥] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ـ النسخة (ب) :

أقدم من (أ) وأجود . الضبط فيها حسن في الجملة ، وعلى أن جمهور ما كان فيها من ذلك إنما كان في ألفاظ الأبيات دون ألفاظ الشرح ؛ ويبدو من هذه الجهة أنها منتسخة من أصل متقن ، وأن الغلط الواقع فيها ، على قلته ، هو من غلط الناسخ لا من غلط أصله الذي ينسخ عنه . ولولا أصناف من الغلط بأعيانها ، كانت نسبة الإتقان إلى كاتب النسخة نفسه أصح وأعدل . تخالف (أ) في ترتيب الأبيات مخالفة

(١٥) هذا في ظاهر الرأي ، وفيا تؤديه في النسخة بأسرها شواهد الحال ؛ وإلا فإنه ليس بممتنع أن يكون بعض الوهن فيا تقدر فيه الإتقان ، وأن ذلك قد كان في أصل (ب) ، ثم تأدى إليها منه .

شديدة ، وتخالفها أيضاً في عبارة الشرح من غير وجه ، كما رأيت آنفاً . في أوراقها تقديم وتأخير يوهم أنها ناقصة ، وليست كذلك ، هي تامة . وللكلام على التام والنقصان فيها ، وعلى غيره ، بقية أرجو أن يفي بها موضع آخر ، على ماسلفت الإشارة إليه . عنوان النص فيها : « قصيدة أبي بكر بن الأنباري وشرحها » . أوراقها سبع (٧) ، فيها ثلاثة عشر وجهاً .

أفتها ذهاب الرطوبة بمواضع كثيرة منها ، ترجع معها (أ) أصلاً وحيداً ، وهي من السوء على مارأيت .

وفي النماذج المصورة من النسختين شواهد على ماذكرت وما لم أذكر من حالها : صورة ومحتوى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ ـ منهج العمل فيه :

وهذه جمل ماجريت عليه في إخراج النص :

١ ـ اتخذت (أ) أصلاً لتامها (؟) كما تقدم ، وتابعتها في ترتيب أبيات القصيدة .

٢ ـ استدركت ما كان فيها من نقص : فما كان من (ب) أحطته بحاصرتين [ ] ، وما كان من عندي أحطته بقوسين مكسورين « » .

٣ ـ أهملت الإشارة إلى كثير مما فيها ، مما يدخل في باب التصحيف ، أو إهمال النقط والضبط ، واجتزأت من ذلك بإثبات قطعة منه في حواشي التحقيق تدل على سائره .

٤ ـ أدرجت تخريج الآي في سياق النص .

٥ ـ ما كل ما يتوقف فيه تكلمت عليه ، وما كل ما تكلمت عليه استوفيته وجمعت أطرافه ، وإن الكلام لكثير بعد فيما تركت وفيما أثبت ؛

وليس يعي أحداً ، بعد أن يقف على الموطن فيه حل ما أشكل أو بيان مااستبهم ، أن يغترق ما فيه ، وإنما أثبت من ذلك لمعاً تدل على ما وراءها ، بعد أن صححت النص ، وهو همي الأول هنا كما أسلفت ، وسعي وطاقتي .

٦ ـ ربما اجتزأت بعبارة النص المقتبس في بيان موضع التوقف ، روماً للفائدة الملتبسة بعبارات المتقدمين ، وتجافياً عن تكثير الكلام من غير ما حاجة إليه .

٧ ـ جمهور ما عرضت لضبطه من ألفاظ الشرح ليس في النسختين منه شيء ، وما كان من ذلك في ألفاظ المتن فالعمدة في تصحيحه على الأصول لا على المخطوط . ويدخل في هذا تعدد وجوه الضبط ، فإنه مزيد هو أيضاً ، استوفيت به حق ما عرضت لضبطه ، وإلا تركته البتة .

٨ ـ ما لم يتجه لي فيه شيء أصلاً ، أو كان موضع بحث وتحرير قول ، نبهت عليه بإشارة الاستفهام بعده (؟) . وهكذا صنعت فيما أشكلت صورته ، فلم يمكن القطع فيه بشيء .

٩ ـ جعلت الأعداد في أبيات القصيدة سبباً لإحكام اتصالها وسهولة العبارة عنها أو الرجوع إليها .

١٠ ـ آخر تقييداتي هذه على النص متعلق بأول ما يستقبل القارئ الكريم منه : عنوانه الذي أثبته له هو عنوان النسخة (أ) ، وعلى أنه عند التحصيل كلا عنوان ! .

• • •

اللوحة الأولى من نسخة (أ)

اللوحة الثانية من نسخة (أ)

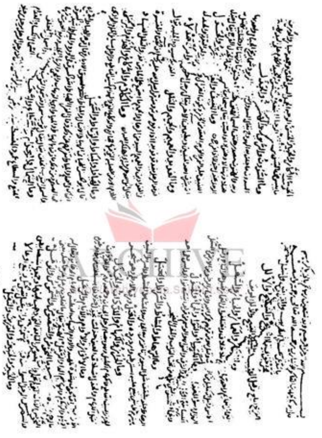

اللوحة الأولى من نسخة (ب)

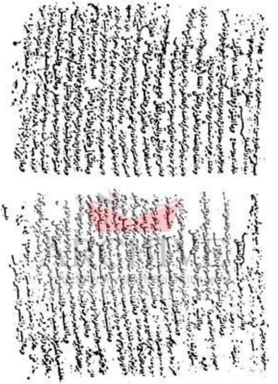

اللوحة الثانية من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم
[وبه نستعين . رب تمم بالخير ياكريم]

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي[١] :

١ ـ يـــا مُـــدَّعي عِلمَ الغَريبِ والقَريضِ والمَثَـلْ
٢ ـ نَمِّقْ[٢] جوابي مـا القَـزيـحُ[٣] والشَّقيـحُ والأَلَـلْ

قـال أبـو عبيـدة : القريض هـو القصيـدة[٤] من الشعر خـاصـة دون الرجز .

و « القزيح » فيـه قولان : قـال أبو بكر : القزيح : المليح . تقـول العرب : مليح قزيح[٥] . وقال آخرون : القزيح : العجيب[٦] .

قال أبو بكر : [و] الشقيح :القبيح . يقال : قبيح شقيح[٧] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) بعده في (ب) : « رحمه الله تعالى رحمة واسعة » .

(٢) (ب) : عجِّل .

(٣) في النسختين : ما القريح ، بالراء المهملة ، وهو بالراء فيهما حيث جاء .

(٤) « القصيدة » في النسختين ، وكانت تكون أجود ، والسياق بها أتم وأنبل ، لو كانت : القصيد .

(٥) حكاه ابن الأنباري في الزاهر : ٢ / ٢٤٠ ، وهو في الجمهرة : ٢ / ١٤٨ ، وأمالي القالي : ٢ / ٢١١ ، وإتباع أبي الطيب : ٧١ ، وليس هو في « إتباع » ابن فارس ، وهو في المقاييس : ٥ / ٨٥ ، والمجمل : ٢ / ٧٥٢ ، والأساس واللسان والقاموس والتاج : قزح ، وغير ذلك ، فهو مما يكثر دوره .

(٦) هذا من محاسن النص كما سلفت الإشارة إليه في المقدمة : لم أجد : « القزيح » بمعنى « العجيب » في شيء مما رجعت إليه مطولات اللغة خاصة ؛ وله فيما يستقبل نظائر تركت الكلام عليها ، وإنما أذكر من الشيء ما يدل على سائره ، وعسى أن يستقل به كله مقام آخر .

(٧) الزاهر : ٢ / ٢٤٠ ، وشرح المفضليات : ٥٢٤ ، وأمالي القالي : ٢ / ٢١٠ ، و « إتباع » أبي الطيب : ٧٦ (وأتبعه حرفاً ثالثاً : قبيح شقيح لقيح) وأخل به « إتباع » ابن

و « الأَلَلُ » قال أبو عمرو[٨] : البرق[٩] .

٣ ـ ومـا العَمارُ[١٠] والعَمَـارُ والخَبَـارُ والسَّغَـلْ

قال أبو بكر : العَمار : العمائم ، واحدتها : عَمارة ، بلا اختلاف[١١] . واختلفوا[١٢] في « العَمار » : فقال[١٣] أبو عبيدة : هو التاج ، وقال

= فارس : وهو في المقاييس : ٣ / ٢٠٢ ، والمجمل : ١ / ٥٠٨ (قال في « شقح » : شقيح إتباع لقبيح) ، والجمهرة : ٢ / ١٥٩ ، والأساس واللسان والقاموس والتاج : شقح ، وغير ذلك .

(٨) الشيباني ، الراوية المصنف المشهور ، وسيذكره مرة أخرى في شرح « النبل » في البيت السادس من هذه المنظومة .

(٩) الذي في (ب) مصلحاً : « القزيح : المليح ، وقيل : العجيب . والشقيح : القبيح . والألل : البريق » وهذا كل ما في (ب) من شرح البيت .

(١٠) (ب) : العِمارا ، بكسر العين . وأنا متوقف في هذا الحرف ، غير جازم بالغلط فيه ، وأنه عسى أن يكون من سهو النساخ ، أو من سبق أقلام المصنفين ؛ وإنما أثبت ما لم أجد فيا وقفت عليه خلافه ، أو خلاف ما يفضي إليه ، إذ كان في الأفراد ما إذا تعين تعين ضرورة جمعه ؛ وفتح « العين » في « العَمارة » اسماً لما يجعل على الرأس من « عمامة أو قلنسوة ... » لم يخالف عنه أحد . وهذا أحد « المشكلات » في هذه القصيدة في « الشكل » ، وله بقية تأتي إن شاء الله .

(١١) (ب) : بلا خلاف .

(١٢) اختلافهم هذا إنما هو في « العَمار » المذكور في بيت الأعشى [الآتي بعد] ، لا في « العمار » نفسه ، فهذا لا اختلاف فيه ، على الوجه الذي بنيت عليه عبارة المصنف .

والمحكي عنهم في ذلك منشعب شعباً ، تخليصها في هذا المقام ، وتصحيح نسبتها إلى من حكيت عنهم = يطول ، إلا أنها راجعة في الجملة إلى ما اختصره ابن الأنباري منها في شرحه هذا الذي بين يديك . وأنا أنقل ههنا ما حكاه الجوهري في الصحاح ، إذ كان من أجمع ما وقفت عليه من ذلك وأخصره ، وأقفّي عليه بذكر ما تعقبه به ابن بري في حواشيه ، لكونه من تمامه ، ولموضع الحاجة إليه في مطلب غيره ، وأذيل عليها بما حكاه الزَّبيدي في التاج عن صاحب القاموس ، إذ كان فيه نوع فائدة ، وزيادة حسنة .

قال الجوهري في « الصحاح » : عمر : « قال أبو عبيد : العَمارة ، بالفتح : كل شيء جعلته على رأسك من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غير ذلك . ومنه قول الأعشى : =

قوم : العمار : الآس ، وقال قوم : هو الإكليل من الريحان ، وقال آخرون : هو من قولهم : عمرك الله .

والخَبَارُ : الرَّخْوُ من الأرض .

والسَّغَلُ : الهُزْلُ[14] ، وسوء الغذاء .

٤ ـ ومـا الكَسَـاءُ والتَّـواءُ والجَمَـاءُ والمَـذَلْ

= فلما أتانا بُعَيد الكرى سجدنا له ورفعنا العَمَارا

أي : وضعناها على رؤسنا إعظاماً له . وقال غيره : رفعنا له أصواتنا بالدعاء ، وقلنا له : عمرك الله . ويقال : « العمار » ههنا : الريحان يزين به مجالس الشراب ، وتسميه الفرس : ميوران ، فإذا دخل عليهم داخل ، رفعوا شيئاً منه بأيديهم ، وحيوه به » .

وقال ابن بري في « حواشيه » : عمر : « وذكر في هذا الفصل (يعني : عمر) بيتاً للأعشى شاهداً على « العَمار » بفتح العين ، جمع « عَمارة » للعمامة ، وهو :

فلما أتانا بعيد الكرى سجدنا له ورفعنا العمارا

قال الشيخ : صواب إنشاده : « ووضعنا العمارا » وكذا أنشده أبو عبيد ، وإنما يرويه من رواه : « ورفعنا » على أن « العمار » هو الريحان ، أو الدعاء بقول : عمرك الله ، أي : استقبلناه بالريحان أو بالدعاء له . وأما من جعل « العَمار » جمع « عَمَارة » للعمامة ، فلا يرويه إلا : ووضعنا العمارا . » .

وقال الزَّبيدي في « التاج » : عمر : « وقال المصنف (يعني الفيروزابادي) في « البصائر » (يعني : بصائر ذوي التمييز) : و« العمار » مايضعه الرئيس على رأسه عمارة لرياسته وحفظاً لها ، ريحاناً كان أو عمامة ، وإن سمي الريحان من دون ذلك « عماراً » فاستعاره » .

ديوان الأعشى (جاير) : ٣٩ ، الجمهرة : ٢ / ٣٨٧ ، التهذيب : ٢ / ٣٨٧ المقاييس : ٤ / ١٤١ ، ابن بري : ٢ / ١٧٣ ـ ١٧٤ ، سفر السعادة : ١٠٢٩ ، الصحاح والأساس واللسان والقاموس والتاج : عمر ، وغير ذلك .

(١٣) (ب) : « فقيل » ولم يذكر أبا عبيدة ، وهكذا صنع في نسبة الأقوال الأخرى : وقيل .

(١٤) بضم الهاء وفتحها ، وسكون الزاي . وفي (ب) : الهزال .

قال أبو بكر : قال أبو موسى هارون بن الحارث[١٥] : « الكَساء » عند العرب ، بفتح الكاف : المجد والشرف .

و « التواء » قال يعقوب بن السكيت وأبو موسى : هو الفرد ؛ وهو من قولك : أتيتك تواً ، أي : فرداً ، ليس معي أحد[١٦] .

قال أبو بكر : و « الجماء » : الشخص تراه من الشيء تحت الثوب[١٧] .

والمَذَلُ : الضجر .

٥ - وما الرِّهَاطُ والمِشَاطُ والسُّرَاطُ والعَبَلُ

الرِّهاط : جلد يشقق مثل السيور ، تأتزر به الجارية[١٨] .

والمِشَاط : المشط[١٩]

---

(١٥) السامِرّيّ (نسبة إلى سر من رأى) اللغوي . إمام متصدر بسر من رأى ، كان في زمن أبي عبيد القاسم بن سلام ، رَوَى ورُوِيَ عنه ، وتصدر للإفادة . (إنباه الرواة : ٣ / ٣٦١) عده أبو بكر الزُّبَيدي في طبقات النحويين واللغويين (٢٠٤) في الطبقة الثالثة من الكوفيين .

(١٦) (ب) : « الكَساء ، بفتح الكاف : المجد والشرف . والتواء : هو الاسم من قولك : أتيته تواً ، أي : وليس معي أحد . والجماء : شخص الشيء تراه من تحت الثوب » .

(١٧) شرح « الجماء » في (ب) أجود منه في (أ) ، إلا أن المقام اضطر إلى تركه حيث جاء .

(١٨) مقتضى الشرح أن « الرهاط » مفرد ، وهو كذلك في قول ، وجمعه : أرهطة ، والمقدم فيه أنه جمع ، واحده : رَهْط .

(١٩) قال الصغاني في الشوارد (ص : ٢١٦) : « المشاط : الأمشاط ، كقُرط وقِراط ، ورُمح ورماح » . وفي عبارة الصغاني النص على ثلاثة أشياء ، تصريحاً وتضميناً : أن « المشاط » جمع لا مفرد ، وأنه أحد جمعين ، والجمع الآخر : الأمشاط ؛ وأن واحده : مُشْط ، مضموم الأول ، كقرط ورمح . وقد كان اجتلاب مثل هذا لغواً لا طائل وراءه ، إذ كان الموضع كله ، إفراداً وجمعاً ، قياساً مطرداً ، مستغنياً ، لأول وهلة ، عن أن يستظهر عليه =

والسِّراط : السيف يلتهم[٢٠] كل شيء يقع عليه ، استرطه وازدرده[٢١] .

بالنصوص ، لولا أن المقام ملتبس مشكل ، محتاج إلى مناقشة وفضل بيان ، وهو أحد ما أرجو أن تستقل به وبنظائره نشرة أخرى للنص ، يتهيأ لها ، إن شاء الله ؛ مالم يتهيأ لهذه من أسباب الوثاقة والتمكين .

وفي « المشط » من اللغات ما أنا ذاكره بنوع اختصار وترتيب ، متدرجاً فيما أذكره من الأقل إلى الأكثر ، مقتصراً فيه على أن « الميم » هي المتحركة و« الشين » بعدها ساكنة ، ثم إذا اختلف المثال فيما سوى ذلك سميته ، وذكرت معه ما يتعين به .

فأول ذلك : المُشْط ، بضم الميم ، وهو أفصح لغاته ، اقتصر عليه ابن دريد في الجمهرة : ٢ / ١٣٢ ، ٣ / ١٥٧ (وقال : والمشط : الذي يمشط به ، بضم الميم ، وكسرها خطأ . إلا أن تقول : مِشْط ، فتزيد مِماً أخرى ..) وابن فارس في المقاييس : ٥ / ٣٢٤ ، والمجمل : ٢ / ٨٣١ ، والجوهري في الصحاح : مشط ، والصغاني في الشوارد : ٢١٦ .

ثم الضم والكسر (مُشْط ، و : مِشْط) في إصلاح المنطق : ٣٧ ، وأساس البلاغة : مشط .

وهذان مع « مُشُط » بضمتين ، في ديوان الأدب : ١ / ١٥٦ ، ١ / ١٨٧ ، ١ / ٢٦٢ (على ترتيب ماذكرت) ، والمثلث (ابن السيد) : ٢ / ١٥٧ (لم يذكره في المثلثات ، وقد كان منها على شرف) والمشوف المعلم (العكبري) : ٢ / ٧٢٣ .

وهؤلاء مع « مُشُطّ » مثال : عُتُلّ ، في تهذيب اللغة : ١١ / ٣١٨ ـ ٣١٩ ، والتكملة : مشط .

وهذا كله مع « مَشِط » ككتف ، و« مِنْشَط » كمنبر ، في القاموس : مشط .

و« الميم » وحدها مثلثة والشين ساكنة في تهذيب الإصلاح (التبريزي) : ١٠٣ .

و« مُشُط » وحدها ، بضمتين ، في الجيم : ٣ / ٢٤٧ (وأنا أخشى أن في هذا الموضع في « الجيم » سقطاً لم ينبه عليه محققه) .

وما تقدم كله ، وغيره معه ، في اللسان والتاج : مشط .

(٢٠) (ب) : بينهم ، وقريب منها ما في (أ) : منهم (؟) ، ولعل الصواب ما أثبت . يؤنس به ما في اللسان : سرط : « وسيف سُراط ، وسُراطي : قاطع يمر في الضريبة ، كأنه يسترط كل شيء ، يلتهمه .. » .

(٢١) هكذا هو في النسختين : « استرطه وازدرده » (ب : اردرده) ، والكلام على هذه الهيئة مضطرب ، وسبيله أن يكون كنحو ما في اللسان : سرط : « ... واسترطه

والعَبَلُ : ورق الأرطى[٢٢] ، وهو شجر .

٦ ـ وما الغَطَاطُ والمِقَاطُ والبِسَاطُ[٢٣] والنَّبَلُ

الغَطَاط : ضرب من القطا ، وهو ذكوره وإناثه[٢٤] .

والمِقَاط : حبل مدمج[٢٥] .

والبِسَاط : الصحارى الواسعة .

و « النَّبَلُ » فيه ثلاثة أوجه : قال أبو عمرو الشيباني : النبل : العقل . و « النبل » أيضاً : العظام الكبار . ويقال : / رجل نبيل من قوم نَبَل[٢٦] . والنبل : حجارة الاستنجاء[٢٧] .

٧ ـ وما الجَوَادُ والحَوَارُ والهُيَامُ والوَشَلُ

وازدرده : ابتلعه » ؛ أو كنحو قولك : (يقال :) استرطه وازدرده (بمعنى) ؛ ولنا وجه ثالث : أن تكون « الواو » مقحمة ، ويكون الكلام : « استرطه : ازدرده » ، فيكون « ازدرده » تفسير « استرطه » لا نسقاً عليه .

(٢٢) (أ) : الأرطن .

(٢٣) « البِساط » بكسر الباء وفتحها ، ولكلٌ توجيه ؛ والذي في (ب) : البَساط ، بالفتح .

(٢٤) هكذا هو في النسختين ، ولعل وجه الكلام : والغَطاط : ضرب من القطا (واحدته : غَطاطة) ذكوره وإناثه (في هذا سواء) ؛ أو شيئاً يقرب في العبارة منه ، ويوافق ما في كتب اللغة من شرح الموضع .

(٢٥) وقيل : هو الحبل أياً كان ، والجمع : مُقُط .

(٢٦) « نَبل » في (ب) دارسة أو تكاد ، وفي (أ) على الباء ضمة (؟) والسياق على فتح النون والباء جميعاً . جاء في اللسان : نبل : « ... والنَّبَل : في معنى جماعة النبيل ، كما أن الأدم جماعة الأديم ، وقد يجيء الكرم : جماعة الكريم .. »

(٢٧) فهذه أربعة أوجه لا ثلاثة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الجُوَاد[٢٨] : النعاس . وهو أيضاً : العطش . يقال : جِيْدَ الرجلُ يُجَادُ ، وبه جُوَادٌ[٢٨] شديد ، أي : عطش .

والحُوَارُ : ولد الناقة . يقال في جمعه : حِيْرَان ، وحُوران[٢٩] .

والهُيَامُ : داء يصيب الجوف من شدة العطش . ويقال : الهِيَام . بكسر الهاء .

والوَشَلُ : الماء القليل .

٨ ـ ومــا الفِـلاَطُ والقِرَاطُ والسِّـلاَطُ والضَّهْـلُ

الفِلاطُ : المفاجأة . يقال : [قد] أفلطها الليل ، أي : فاجأها .

والقِراطُ : القُرْطُ[٣٠] .

---

(٢٨) (أ) : الحوار ، بالراء ، وكذلك هي في الموضع الآخر .

(٢٩) في بناء أكثر العدد ، و « أحورة » في أدناه . وفي « الحوار » لغتان حكاهما سيبويه : الضم والكسر (والذي في (ب) الضم) . ثم القياس في جمع « حُوار » بالضم ، جمع كثرة : حيران ، على « فِعلان » ، و « حِوار » بالكسر ، محمول في هذا الجمع عليه ، لقرب ما بين « فِعَال » و « فُعَال » واشتراكهما في بناء أدنى العدد : « أفعلة » ، إذ القياس في جمعه ، أعني جمع « فِعَال » أن يكون على « فُعُل » بضمتين ، أو على « فُعْل » مخففة .

قال سيبويه : « وقد قال بعضهم : حُوران ؛ وله نظير ، سمعنا العرب يقولون : زُقَاق وزُقّان ، جعلوه وافق « فعيلاً » كما وافقه في أدنى العدد .. » .

قلت : وفي الموضع غير ماذكرت . وينظر سيبويه : ٢ / ١٩٢ (٣ / ٦٠٣ ـ ٦٠٤ هارون) وكلام السيرافي بهامشه ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتري : ٢ / ١٠١٢ ، والأصول لابن السراج : ٢ / ٤٤٩ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٥٩ ـ ٦٦٠ .

(٣٠) هكذا هو في النسختين : « القراط : القرط » وقد رأيت فيما تقدم من كلام الصغاني (الحاشية : ١٩) أن « القراط » جمع « القرط » لا أنه لغة فيه . و « القراط » و « القرط » مثل بها ابن السراج في الأصول : ٢ / ٤٣٤ ، وابن برهان (؟) في شرح اللمع : ٢ / ٥٣٣ ، والصيمري في التبصرة والتذكرة : ٦٤٦ = فيما كسر [في الكثير] على « فِعَال » ، ثم قال الصيمري : ٦٤٧ « وقد جاء « فُعْل » على « فِعَلة » نحو : قُرْط وقِرَطة .. » [قلت : وهذا عند أبي علي في التكلمة : ١٥٤ ، قياس ما جاوز أدنى العدد] ، و « القُرْط » مثل به أبو علي في

والسِّلاطُ : نِصَالٌ طوال حِدَادٌ .

والضَّهَلُ : الشيء القليل .

٩ ـ ومـا العَرَارُ والعِرارُ والـزِّمَـارُ والخَطَـلْ

العَرَارُ : شجرة لها ثمرة[٣١] صفراء . والحجاب شجر[٣٢] .

والعِرارُ : صوت الظليم ، وهو الذكر من النعام .

والزِّمارُ : صوت الأنثى[☆] .

والخَطَلُ : الخطأ .

١٠ ـ ومـا القَصِيصُ والسِّجِيرُ والشِّجِيرُ والـوَقَـلْ

القصيص والإجْرِدُ : شجرةُ الكَمْأَةِ[٣٣] .

التكلـة : ١٥٣ ـ ١٥٤ ، فيما كسر في أدنى العـدد على « أفعـال » (أقراط) ، وفي الكثير على « فِعَال » (قِراط) .

(٣١) في اللسان : عرر « العَرار : بهار البر ، وهو نبت طيب الريح . قال ابن بري : وهو النرجس البري » . قلت : فهنا لا ثمر له ، أو يكون قاله اتساعاً ومجازاً .

(٣٢) قوله : « والحجاب : شجر » انفردت به (أ) ، وهو بائن مما قبله ، غريب من كل وجه ، ولم يصح لي فيه شيء .

(☆) يعني الأنثى من النعام ، يقال : زَمَرَتِ النعامةُ تَزْمِرُ زِمَاراً .

(٣٣) في اللسان : قصص : « .. والقصيصة : شجرة تنبت في أصلها الكمأة ، ويتخذ منها الغسل ، والجمع : قصائص ، و قصيص » . وفيه : جرد : « والإجرِدّ : نبت يدل على الكمأة ، واحدته : إجرِدّة » .

قلت : دال « الإجرِدّ » ثقيلة كما رأيت ، وقد تخفف فيقال : إجرِدٌ ، كإثمد . وبالتخفيف استعمل أصحاب العربية هذا الحرف ، ومثلوا به ، وهو على هذه الهيئة في كتاب سيبويه : ٢ / ٣١٥ (٤ / ٢٤٥ هارون) ، ونكت الشنتري عليه : ٢ / ١١٤٣ ، والاستدراك على أبنية سيبويه : ٧ ، وسفر السعادة : ١ / ٣١ ، وابن الحاجب والرضي في الشافية وشرحها : ٢ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ وابن جني في المنصف : ٢ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، ٣ / ٩٠ ، وسر الصناعة : ٢ / ٦٥٨ ، والمبهج : ١٤ (إجردة) ، ونشوان في شمس العلوم : ١ / ٣٠٧ .

والسَّجيرُ : الصديق .

والشجيرُ : الغريب .

والوَقَلُ : المرتفع .

١١ ـ ومـا الجُرازُ والكَهَـامُ والـدَّدَانُ[٣٤] والحَـذَلْ

الجُرازُ : السيف القاطع .

والكَهَامُ : الكليل . و « الكَهَامُ » أيضاً : الرجل الجبان ، وجمعه : كُهُم .

والدَّدانُ : بمنزلة[٣٥] الكهام .

والحَذَلُ : انسلاق العين . [حَذِلَتْ] « العين » تَحْذَلُ حَذَلاً : إذا انسلقت من بكاء أو غيره .

١٢ ـ ومــا الأُوَارُ والأُوَامُ والأَيــامُ[٣٦] والرَّعَـلْ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأُوَارُ : احتراق الجوف وشدة تلهبه .

والأُوامُ : التهاب العطش .

والأَيَامُ : الدخان . ويقال له : الإيام .

= وقع في نسخة من كتاب الأصمعي في النبات : ١٤ : « .. والقصيص والأَجْرَدُ ، وهما شجرتا الكمأة اللتان تعرف بها .. » [الأَجْرَدُ ، بفتح الهمزة والراء] .

وعلى هامشها ما نصه : « .. قال أبو الحسن [يعني علي بن سليمان الأخفش] : حفظي : الإجْرِدُ ، بكسر الهمزة والراء » .

قلت : ونص « النبات » حكاه ابن جني بحروفه في المنصف : ٢ / ٩٠ ، بإسناده إلى الأصمعي ، إلا أن « الإجْرِد » قد جاء هناك على المشهور .

(٣٤) (أ) : الردان (؟) ، (ب) : اللدان ، في البيت وفي الشرح .

(٣٥) (ب) : مثل .

(٣٦) « الأيام » كغراب وكتاب . وهو في (ب) : الأيام ، كسحاب .

و « الهُيَامَ » و « الهِيَامَ » : الداء[٣٧] .

والرّعل : الهَمّ . يقال : مالفلان رعل غير حاجتك ، يعني : مالَهُ همٌّ غيرها .

١٣ ـ وما النَّحوصُ والشَّصُوصُ والشَّمُوسُ والوَعَلُ[٣٨]

النَّحوصُ : [الأتان] التي لم تحمل .

والشَّصوصُ : الناقة التي ذهب لبنها ، وجمعها : شصائص .

والشَّموسُ : الرجل السَّيِّئ الخلق وجمعه : شُمُس .

والوَعَلُ : تيس الجبل ، ويجمع « أوعالاً » .

١٤ ـ ومـــا الخَبيرُ والحَبيرُ والـــدَّرينُ والنَّقِـلُ

/ الخبيرُ : الأكّار[٣٩] .

والحبيرُ : الحسن الوجه [الجميل ، السيِّئ الخلق] وجمعه : حبّار .

والدَّرينُ : مايبس من البقل .

والنَّقِلُ : الرجل الشديد الخصومة ، الجيد الكلام على البديهة .

١٥ ـ ومـا السُّـدُونُ والرُّيـوُدُ والمُتّـونُ والجَـذَلُ

السُّدونُ : ما جلل به الهودج . ويقال : السُّدُولُ ، باللام .

والرُّيُودُ : شماريخ الجبال . واحدها : رَيْدٌ .

(٣٧) في اللسان : هيم : « والهُيام والهِيام : داء يصيب الإبل عن بعض المياه بتهامة ، يصيبها منه مثل الحمى . وقال الهجري : هو داء يصيبها عن شرب النجل إذا كثر طحلبه ، واكتنفت الذبان به .. » .

(٣٨) هنا على إحدى اللغات المحفوظة في هذا الحرف : الوَعَل ، بتحريك ثانيه الساكن . وفيه لغة ثانية مشهورة : الوَعِلُ ، وثالثة نادرة : الوُعِلُ .

(٣٩) الأكّار : الزراع والحراث .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والمُتونُ : مصدر : هتنت السماء[٤٠] تَهتِنُ هَتْناً ، وهُتُوناً ، وتَهْتَاناً ، و هَتَلت تَهْتِلُ هَتْلاً ، وتَهتالاً ، وهُتُولاً : إذا هبت . يقال : سحائب هُتَّلٌ ، وهُتَّنٌ .

والجَذَلُ : الفرح . يقال : جَذِلَ الرجل يَجْذَلُ جَذَلاً : إذا فرح

١٦ ـ ومـا اللَّفيفُ والفَريـدُ والفَريرُ[٤١] والحَـدَلْ

اللفيف : جلد النمر .

والفريد : العقد من الخرز . [ويكون : الغزال] .

والفَريرُ : ولد الناقة والبقرة[٤٢] .

والحَدَلُ : أن يُشرِفَ أحدُ المنكبين ويطمئنَّ الآخرُ . يقال : رجل أحْدَلُ ، وامرأة حَدْلاءُ ، بيّنة الحَدَلِ[٤٣] .

١٧ ـ ومـا الفَـديـدُ والعَميمُ والحَميمُ والثَّلَـلْ

الفَديدُ : الصياح والجَلَبَةُ . يقال : فدفد [الرجل] يُفَدْفِدُ فَدْفَدَةً[٤٤] : إذا رفع صوته . ومنه قول النبي ﷺ : (إن الجَفَاءَ والقسوة

(٤٠) (ب) : هتن السماء .

(٤١) (ب) : الغرير ، بالغين المعجمة .

(٤٢) (ب) : « والفرير : ولد الناقة » .

(٤٣) (أ) : « بين الحدل » ، وليس هو في (ب) . والموضع بأسره في « خلق الإنسان » لثابت : ٢١٢ ، و« بينة » فيه على الصواب .

(٤٤) في الأصلين : فديداً ؛ وهو غريب ، ابتدأ فصرف فعلاً بعينه ، ثم أثبت من المصادر غير ما هو له . والمطرد الكثير ، قياساً وسماعاً ، ما أثبت . وفي اللسان : فدد : « الفديد : الصوت ، وقيل : شدته . وقيل : الفديد والفدفدة : صوت كالحفيف . فدّ يفدّ فداً ، وفديداً ، وفدفد : إذا اشتد صوته » فذكر الفعل « فدفد » ، ولم يصرفه ولا ذكر مصدره ، إذ كان عنده في حكم المتعين المذكور .

في الفَدّادين)[٤٥] .

والعَميمُ : السيد من الرجال .

والحَميمُ : ما اجتمع على الماء من قَذَرٍ .

والثللُ : الفساد . يقال : ثلَّ[٤٦] اللهُ عرشَهُ[٤٧] ، أي : أهلكه الله .

١٨ ـ ومـا الكُلاَمَ والـدُّكَـاعَ والهُـذَامَ والرَّجَـلُ

الكُلاَمَ : الأرض الصلبة التي فيها حجارة .

والدُّكاعُ : القيء .

والهُذامَ : السيف القاطع .

---

(٤٥) في اللسان : فدد : « وقال ثعلب : الفدادون : أصحاب الوبر ، لغلظ أصواتهم وجفائهم ، يعني بأصحاب الوبر أهل البادية .. وقال الأصمعي : وهم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم وما يعالجون منها .. » .

وإنما ذكرت من شرح الحديث ما يوافق المذكور هنا في النص ، وفيه غير ماذكرت : قال أبو عبيد في غريب الحديث : ١ / ٢٠٤ : « وكان أبو عبيدة يقول غير ذلك كله ، قال : الفدادون : المكثرون من الإبل ، الذين يملك أحدهم المائتين منها إلى الألف . يقال للرجل : فداد ، إذا بلغ ذلك ، وهم مع هذا جفاة أهل خيلاء » قال أبو منصور في تهذيب اللغة : ١٤ / ٧٤ : « قال أبو عُبيد : وقول أبي عبيدة هو الصواب عندي » .

قلت : وهذا الذي نقله الأزهري من قول أبي عبيد تعقيباً على قول أبي عبيدة ليس في « غريب » أبي عبيد المطبوع .

والحديث بعد ، من حديث أبي هريرة في البخاري ومسلم والموطأ (تخريجه منها في حواشي جامع الأصول : ١٠ / ٦٢ ، ٦٢٢) ، والمسند : ٢ / ٥٤١ ، ٢٥٨ . وذكره من أصحاب غريب الحديث أبو عبيد : ١ / ٢٠٢ ، والزمخشري في الفائق : ٣ / ٩٣ ، وابن الأثير في النهاية : ٣ / ٤١٦ ، ثم هو في المقاييس : ٤ / ٤٣٨ ، والتهذيب والصحاح واللسان والتاج : فدد .

(٤٦) (ب) : أثل ، بزيادة الهمزة في أوله ، وكأنه كذلك في (أ) : ذهبت الأرضة (؟)بأكثر موضع الألف منه ، وبقي ما يشبه أن يكون بقية ألف .

(٤٧) (أ) : غرسه ، بالغين المعجمة والسين المهملة .

والرَّجَلُ : [مسايل] الماء في الوادي .

١٩ ـ وما الهِيَاطُ والمِيَاطُ والزِّيَاطُ[٤٨] والسَّمَلْ

قال أبو الحسن اللحياني : الهياط : الإقبال ، والمياط : الإدبار . وقال قوم : الهياط : اجتماع الناس في الصلح ، والمياط : تفرقهم عنه[☆] . وقال الفراء : الهياط : أشد السَّوْق في الوِرْدِ ، والمياط : أشد السَّوْقِ في الصَّدَرِ . [و] من ذلك : مازلنا بالهياط والمياط ، أي : بالذهاب والمجيء .

والزِّياطُ : الجلبة ورفع الصوت فيها .

والسَّمَلُ : الثوب الخَلَقُ . يقال : ثوب سَمَلٌ ، وقد سَمِلَ الثوبُ يَسْمَلُ ، وأَسْمَلَ : إذا أَخْلَقَ .

٢٠ ـ / وما الشِّمَالُ والعِذَامُ والشِّطَاعُ والرَّجَلْ

الشِّمَالُ : الكساء[٤٩] .

والعِذَامُ : المَنْعُ[٥٠] .

---

(٤٨) (أ) : « الزباط » في البيت ، و : « الرباط » في الشرح .

(☆) (ب) : عن ذلك .

(٤٩) في اللسان : شمل : « والشملة : كساء دون القطيفة يشتمل به ، وجمعها : شِمال » .

(٥٠) في اللسان : عذم : « والعَذْمُ : المنع . يقال : لأعذمنك عن ذلك » فلم يذكر « العِذام » ولا ذكره من أصحاب المعجمات أحد ، والوضع يحتمله ولا يأباه ، وذلك أن ما كان على « فَعَلَ يَفْعِلُ » فمن مصادره : « فِعَال » . كتاب سيبويه : ٢ / ٢١٦ (٤ / ٩ هارون) وشرح السيرافي : ٦٧ ، وأصول ابن السراج : ٣ / ٨٧ ، وتكملة أبي علي : ٢١٢ ... وزاد ابن مالك فأفاد ، قال في الشافية الكافية : ٤ / ٢٢٢٦ : « ... وفي الإبا (فِعَالٌ) غلبا » يعني في « الإباء » ، وهو الشِّمَاسُ والنِّفَارُ والامتناعُ ؛ ومثله في شرح الشافية (الرضي) : ١ / ١٥٣ ـ ١٥٤ ؛ وأصله من سيبويه : ٢ / ٢١٧ (٤ / ١٢ هارون) (وعلى أن جمهور ما جاء =

والسِّطاعُ : عمود الفسطاط .

والرَّجَلُ : مشي[٥١] الراجل . يقال : قد رَجِلَ الرَّجُلُ [يَرْجَلُ] رَجَلاً : إذا مشى راجلاً . ويقال : أرجلت الرجل إرجالاً : إذا عرضته لأن يمشي راجلاً ، وَرَجْلاً ، وَرَجْلانَ .

٢١ ـ وما الحَصِيْرُ والقَطِيعُ والنَّزِيفُ والغَلَلُ

قال أبو بكر : قال أبو عبيد : الحصير : الملك ، لأنه محجوب عن أعين الناس . و « الحصير » أيضاً : السجن . قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ للكافِرِيْنَ حَصِيراً ﴾ [الإسراء : ٨] أي : سجناً .

والقطيع : السوط .

والنزيف : [السكران] الذي قد ذهب عقله من السُّكْرِ . وأصله : منزوف . وقد أَنزَفَ الرجلُ يُنْزِفُ : إذا ذهب شرابه ، ونُزِفَ[٥٢] : إذا ذهب عقله .

والغَلَلُ : الماء يجري في أصول[٥٣] الشجر .

= من ذلك ، أعني مما فيه معنى « الإباء » إنما هو فيما لا يتعدى)

قلت : وقد وقع « العِذَام » في قافية بيت من مطولة لبيد ، برواية رواها ابن الأنباري في شرح السبع : ٥٤١ :

أو مُلِمعٌ وَسَقَتْ لأحقبَ لاحه طَرْدُ الفحالة ضَرْبُها وعِذامُها

قال ابن الأنباري : ٥٤٢ « قوله : عِذامها ، معناه : معاذمتها ، وهي المعاضّة » قلت : وهذا راجع إلى معنى « المنع » غير خارج عنه ، إذ كانت « المدافعة » متحققة في الحرفين جميعاً ، ولاسيما في بيت لبيد ، كادت تكون فيه « المنع » بعينه .

(٥١) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : المشي .

(٥٢) (ب) : ينزف .

(٥٣) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : أصل .

٢٢ - وما العِدادُ والرِّتَاجُ والبِجَادُ والعَضَلُ[٥٤]

العِدَادُ : الأشياء التي تأتي لوقت ، نحو حُمّى الرِّبْعِ والغِبّ ، والسم الذي يأتي لوقت معروف[٥٥] .

والرِّتاجُ : الباب[٥٦] .

والبِجَادُ : الكساء .

والعَضَلُ : نبت يشبه القَاقُلَّى ، وهو الذي تسميه العامة : القاقلة[٥٧] .

٢٣ - وما اللَّجُونُ والذَّقُونُ والخَمُوشُ[٥٨] والمَمَلْ

اللَّجُونُ : الناقة المبطئة في السير : وقد يوصف[٥٩] الذكر بذلك .

والذَّقُونُ : البعير الذي يمد عنقه في السير . وقد توصف الأنثى بذلك .

والخموش : البعوض[٦٠] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥٤) « العضل » في النسختين بالضاد المعجمة . وفي اللسان : عضل : « والعضلة : شجيرة مثل الدفلى ، تأكله الإبل فتشرب عليه الماء كل يوم . قال أبو منصور : أحسبه العصلة ، بالصاد المهملة ، فصحف » . وفيه : عصل « والعَصَلَةُ : شجرة تسلح الإبل ، إذا أكل البعير منها سلحته ، والجمع : العَصَلُ .. وقيل : هو شجر يشبه الدفلى ، تأكله الإبل ، وتشرب عليه الماء كل يوم . وقيل : هو حمض ينبت على المياه ، والجمع : عَصَل .. » .

(٥٥) (ب) : « نحو الحمى والسم الذي .. » .

(٥٦) المغلق ، أو : العظيم ، أو : المغلق وعليه باب صغير . وبعض هذا يفضي إلى بعض .

(٥٧) قوله : « وهو الذي ... القاقلة » ليس في (ب) .

(٥٨) (أ) : الحموس ، بالحاء وبالسين المهملة ، في البيت وفي الشرح .

(٥٩) (أ) : وقد وصف .

(٦٠) في اللسان : خمش « والخموش : البعوض ، بفتح الخاء ، في لغة هذيل ... واحدته : خموشة ، وقيل : لا واحد له » .

والهَمَلُ : الإبل التي تركب رؤوسها ، وتمضي على وجوهها .

٢٤ ـ ومـا الغَـزِيُّ والعَـدِيُّ والنَّـدِيُّ والطَّفَـلْ

[الغَزِيُّ] : الغزاة .

والعَدِيّ : الذين يقاتلون مشاة . وأصله من « العَدْو »(٦١) .

والنَدِيّ : المجلس . قال الله تعالى : ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم : ٧٣] .

والطَفَلُ : عند مغيب الشمس(٦٢) .

٢٥ ـ ومـا الصَّيَـاحُ والسَّهَـامُ والثَّغَـارُ والخِلَـلْ

الضَّيَاحُ : اللبن الذي يكثر ماؤه .

والسَّهامُ : الريح الحارة .

والثِغَارُ : المواضع التي(٦٣) يخاف أهلها(*) .

والخِلَلُ : بطائن [جفون] السيوف .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٦ ـ ومـا البِسَـاطُ والعِلَاطُ والخِمَـاطُ والـوَهَـلْ

البِسَاطُ : النوق التي معها أولادها . يقال : ناقة بسيط(٦٤) .

---

(٦١) صورة ما في (أ) : « الغزاة العذ الذين يقاتلون مشاة . وأصله من العدو والندي ... » .

وصورة ما في (ب) : « الغزي الغزاة والعدي الذين يقاتلون مشاة والندي .. » .

(٦٢) (ب) : « عند مغيب الشفق » .

(٦٣) (ب) : « الموضع الذي يخاف أهلها » .

(*) واحد « الثغار » : ثغر ، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد ، أو هو الموضع الذي تخاف أن يأتيك العدو منه .

قلت : وبه يتبيّن موضع الخلل في عبارة الشرح فوق .

(٦٤) هنا في (أ) ، ولم أجد « البسيط » واحداً لما كان على هذه الصفة من النوق ، =

والعِلاطُ : سمة تكون على عنق البعير .

في شيء مما رجعت إليه من كتب اللغة ، إلا في شمس العلوم ، غير أنه وقع هناك واحداً لـ « البُسَاط » مضمومة الباء . قال نشوان : ١ / ١٥٩ « فَعَال ، بفتح الفاء (ط) البَساط : الأرض الواسعة ... وبضم الفاء (ط) : البُسَاط : جمع « بسيط » وهي الناقة معها ولدها . وهو جمع على غير قياس » .

وفي (ب) : « واحدتها : بَسط » . وهذا أقرب ، لولا فتح « الباء » من « بَسط » فليس هو في شيء مما وقفت عليه من المظان ، إلا في الجمهرة : ١ / ٢٨٤ ، قال : « وناقة بَسْط ، والجمع : أبساط ، وهي التي معها ولدها . قال الراجز :

يـــدفـــع عنهـــا الجـــوع كل مـــدفـــع
خمـــون بسطـــاً في خـــلايـــا أربـــع » .

قلت : وليس بثبت ، لأنه فيما أنشده عليه من الرجز قد جاء على المشهور : بِسط ، بكسر الباء ، ولأن نشوان في شمس العلوم : ١ / ١٥٩ (وأنا أحسب أنه في هذا الموضع من ابن دريد أخذ) ذكره في « فِعْل » مكسور الفاء ، وقال فيه ما قال ابن دريد (بزيادة يسيرة)وأنشد عليه ما أنشده . فيشبه أن يكون ما في الجمهرة من غلط النَّسْخ ، أو من غلط الطباعة .

فإن صح هذا ، والسياق إن شاء الله على صحته ، فمثله ، مفرداً وجمعاً ، ما في التلخيص : ٢ / ٥٨٥ . قال أبو هلال : « وإذا تركت الناقة مع ولدها ولم تعطف على غيره فهي : بِسط ، والجمع : أبساط » .

ونحوه في « إبل » الأصمعي : ٨٣ (ويغلب على ظني أن أبا هلال من الأصمعي أخذ) إلا أن الأصمعي ذكر في « البسط » لغة أخرى لم يذكرها أبو هلال ، قال : « فهي بِسط ، وبُسط ، والجماع : أبساط » .

هذا والناقة : بِسط ، وجمعها : بُسَاط (الباء مضمومة) في الصحاح والتهذيب والتكلة : بسط ، و « أفعال » السرقسطي : ٤ / ٨٤ ، إلا أن الصغاني شرح الموضع فقال : « وتجمع الناقة البِسْط على : بِساط ، بالكسر ، لغة في : البُساط ، بالضم » .

وهي : ناقة بُسْط ، بضم فسكون ، في لغة تميم ، حكاه الفراء ، وناقة بُسُط ، بضمتين ، في لغة أسد ، حكاها الكسائي . (التكلة والتاج : بسط) .

وبسوط (في التكلة : بسط) وجمعها : بُسُط ، في التهذيب واللسان : بسط .

وفي الموضع غير ماذكرت ، وإنما هذه قطعة منه . وانظر : ديوان الأدب : ٢ / ٣٠٧ ، والمجمل : ١ / ١٢٥ ، والمقاييس : ١ / ٢٤٧ ، واللسان والتاج : بسط .

والخِمَاطُ : الخمر التي أخذت ريحاً وطعماً ولم تستحكم / وهي جمع « الخَمْطَة » .

والوَهَلُ : الفزع .

٢٧ ـ وما المِصَاعُ والقِذَاعُ واليَرَاعُ والوَكَلُ

المِصَاعُ : القتال .

والقِذَاعُ : المنازعة .

واليَرَاعُ : القصب ، واحدتها : يراعة . و « اليراع » أيضاً : الرجل الجبان . وإنما شبه بالقصب لأنه مجوف لا قلب له[٦٥] .

والوَكَلُ : الذي يكل أمره إلى الناس .

٢٨ ـ وما النَّديدُ والنَّصِيفُ والمَعِينُ والقَبَلُ

النديد : الضد . يقال : فلان نِدّي ، ونديدي[٦٦] .

والنصيف : الخِمَارُ . و « النصيف » أيضاً : النِّصْفُ .

والمَعِينُ : هو الخمر في[٦٧] قول المفسرين . وقال أهل اللغة : المعين : الجاري [الظاهر] .

والقُبُلُ : الضروب والجماعات من العذاب . وهو جمع « قبيل » . قال الله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ قُبُلاً ﴾ [الكهف : ٥٥] .

---

(٦٥) قوله : « واليراع ... له » ليس في (ب) .

(٦٦) ونديدي . قاله ابن الأنباري في الأضداد : ٢٤ ، وقال فيه : (٢٣ ـ ٢٤) : « والند يقع على معنيين متضادين : يقال : فلان ند فلان : إذا كان ضده ، وفلان نده : إذا كان مثله » .

(٦٧) في الأصلين : من .

٢٩ ـ ومـا التِّـلامُ والعَبَـامُ[٦٨] والجَهَـامُ والقِبَـلُ[٦٩]

التِّلامُ : الصعيد[٧٠] .

والعَبَامُ : الذي لاخير عنده . يقال : رجل عبـام[٧١] : إذا كان ثقيلاً لا خير عنده .

[والجَهَامُ : السحاب الذي لاماء فيه .

والقِبَلُ : المعاينة[٧٢]] . قرأ جماعة من القراء[٧٣] : ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِم كُلَّ شَيْءٍ قِبَلاً ﴾ [الأنعام : ١١١] .

٣٠ ـ ومـــا الصَّبِيُّ والسَّرِيُّ والأَتِيُّ والـــرُّجَـــلْ

قال أبو عبيدة : الصبي : [طرف] السيف .

---

(٦٨) (أ) : القيام .

(٦٩) هنا أول ثلاثة أبيات (٢٩ ـ ٣١) اتبعت في ترتيبها ما في (ب) ، وهي في (أ) مع شروحها ، على صورة غاية في الغرابة :

البيت (٣٠) مع شرح (٢٩) ، ثم البيت (٣١) مع شرح (٣٠) ، ثم البيت (٢٩) مع شرح (٣١) .

(٧٠) هنا من (ب) ، على التباس رسمه وذهاب بعض أطرافه ، وما بعده فيها طامس ، والذي في (أ) قريب منه : الصعيل (؟) . ولم يقع لي ما يصح به الموضع صحة لاتأول فيها ولااعتساف ، على كثرة مااستخرجته عليه ، مما كاد يكون بحثاً في « التلام » على حياله ؛ وعلى أن الموضع كله في ذاته ، مادة وتأويلاً ، شَكِسٌ نافرٌ وحشيٌّ .

هذا و « التلام » على اختلاف فيه ، واحداً وجمعاً : الأخاديد التي يَخُدُّها الحراثون في الأرض ، بلغة أهل اليمن ، أو هوَ ، أعجمياً : الصاغة أو غلمانهم .

(٧١) المثبت من (أ) . وفي (ب) في الموضع ، بعض اختلاف ، إلى الزيادة ما هو ، بكلمة أو كلمتين ، لم أستطع قراءته .

(٧٢) (ب) : المعاتبة . والموضع بأسره أخلت به (أ) كما تراه .

(٧٣) نافع وابن عامر : (السبعة : ٢٦٦) وأبو جعفر (يزيد بن القعقاع المدني) : (النشر : ٢ / ٢٦٢ ، والإتحاف : ٢ / ٢٧) .

وقوله : « قرأ ... » إلى آخر الآية ، ليس في (ب) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والسري : النهر الصغير وهو الجدول[٧٤] .

والأتي : السيل [يأتي من موضع بعيد ، ولا يصيب تلك الأرض][٧٥] .

والزُّجَلُ : الجماعات . واحدتها : زُجْلَة .

٣١ - وما الوريدُ والوتينُ والبَرِيرُ[٧٦] والزُّجَلْ

قال أبو عبيدة : الوريد : عرق في الحلق . وقال ابن عباس : الوريد : نياط القلب .

والوتين : نياط القلب .

والبَرِيرُ : ثمر الأراك : وهو شجر ، واحدته[٧٧] : أراكة[٧٨] .

والزُّجَلُ : الصوت .

٣٢ - وما اللَّهِيدُ والخَرِيدُ[٧٩] والخَضِيدُ[٨٠] والسَّبَلْ

اللَّهِيدُ : البعير الذي ضغطه [الحِمْلُ]

والخَرِيدُ : المنفرد[٨١] .

والخَضِيدُ : اللَّيِّنُ الرَّطْبُ .

---

(٧٤) (ب) : « السري : الجدول ، وهو (؟) النهر الصغير » .

(٧٥) في اللسان : أتى : « وسيل أتي وأتاوي : لا يدرى من أين أتى . وقال اللحياني : أي أتى ولبّس مطره علينا » وفيه في المادة نفسها : « إذا جاءك ولم يصبك مطره » .

(٧٦) (ب) : والبريد .

(٧٧) (أ) : واحده .

(٧٨) قوله : وهو شجر ، واحدته : أراكة » ليس في (ب) .

(٧٩) (ب) : الجريد ، في البيت وفي الشرح .

(٨٠) (أ) : الخضيض (؟) .

(٨١) (أ) : البقرد .

والسَّبَلُ : المطر .

٣٣ ـ وما الـدَّريسُ والسَّريسُ[٨٢] والشَّريسُ والمَغَلْ

الدَّريسُ : ثوبٌ خَلَقٌ ، وجمعه : دُرْسَان .
والسَّريسُ : العِنِّينُ[٨٣] .
والشَّريسُ : السيِّئ الخلق .
والمَغَلُ : وجع يصيب الدابة والرجل في أجوافها .

٣٤ ـ ومـا اللُّعَـاعُ[٨٤] والشَّعَـاعُ والبَعَـاعُ والخَضَـلْ

/ اللعاع : جمع « لُعَاعَة » . واللُّعَاعَةُ : أول مـا يبـدو من النبـات ، وهو أخضر ناعم . و « اللعاعة » أيضاً : لذة الدنيا .
والشَّعَاعُ : النفس المنتشرة الرأي . و « الشعاع » : انتشار الرأي .
والبَعَاعُ : الثقل .
والخَضَلُ : البلل .

٣٥ ـ والصَّليبُ والصَّبيبُ والخَبيبُ والكَفَـــــــلْ

الصَّليبُ : الجلد الذي لم يـدبغ . ويقـال : العلامـة[٨٥] ، [وجمعهـا : صُلُب] ويقال : هو الوَدَكُ[٨٦] ، وهو ما يذوب من الشحم والألْيَةِ .
والصَّبيبُ : الدم .
والخَبيبُ : ضرب من السير . يقال : خَبَّ يَخِبُّ خَبيباً .

(٨٢) في (ب) : « والشريس والسريس » بتقديم وتأخير ، وكذلك هما في الشرح .
(٨٣) (أ) : الغين .
(٨٤) (ب) : اللَّعَاع ، اللام ثقيلة مفتوحة .
(٨٥) (ب) : « وهو العلامة أيضاً » .
(٨٦) (ب) : « ويقال : الودك » .

والكَفَلُ : العَجْزُ .

٣٦ ـ ومـا الجَرِيضُ والجَهِيضُ والمَهِيضُ والشَّلَلُ

الجَرِيضُ : الذي يَجْرَضُ بريقِهِ[٨٧] عند الموت .
والجَهِيضُ : الولد تلقيه[٨٨] أمه قبل وقته .
والمَهِيضُ من الجناح : الذي كُسِرَ كسراً ثانياً[٨٩] .
والشَّلَلُ : السَّوْقَ .

٣٧ ـ ومـا القَرُورُ والحَرُورُ والعَبُورُ والحَبَلُ[٩٠]

القَرورُ : الماء البارد . وهو مشتق من « القُرّ » و« القِرَّة » وهما البرد .

والحَرورُ : ريح حارة تهب بالليل ، و« السَّمُومُ » تهب بالنهار . قال الله تعالى : ﴿ ولا الظِّلُّ ولا الحَرُورُ ﴾ [فاطر : ٢١] ، وقال في موضع آخر : ﴿ عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ [الطور : ٢٧] .

والعَبُورُ[٩١] : نجم يطلع بعد الجوزاء . وإنما قيل له : عَبُور ، لأنه « لا » يقطع السماء عرضاً غيره ؛ وهو الذي كان أبو كبشة[٩٢] يعبده[٩٣] .

(٨٧) (أ) : « يجرض بيقه » .
(٨٨) (ب) : « الولد الذي تلقيه » .
(٨٩) (أ) : « والمهيض من الجناح اماسا والشلل السوق » .
(٩٠) (أ) : « الحبل » في البيت ، و« الحل » في الشرح .
(٩١) قوله : « وقال ... والعبور » ليس في (ب) .
(٩٢) اسم « أبي كبشة » عند ابن حبيب في المحبر : ١٢٩ : الحارث ، وهو : غُبْشَانُ بن عمرو بن بُوَيّ (في المطبوع : بؤي) بن مِلْكان .
وسياقة نسبه عند ابن الكلبي في « النسب الكبير » : ٢ / ٤٦٠ : غُبْشَانُ بن عبد عمرو ابن سليم بن بُوَيّ بن مِلكان بن أفصى بن حارثة .
قلت : مِلكان بن أفصى ، مع أخويه : أسلم بن أفصى ، ومالك بن أفصى ، انخزعوا من =

والخبل : النكل ، وهو فساد الأعضاء(٩٤) .

٣٨ ـ وما الدَّهَاسُ والهَراسُ والرَّسَاسُ والدَّأْلُ(٩٥)

الدَّهاسُ : تراب لين .
والهَراسُ : بقلة لها ثمر مثل النَّبِقِ ، وفيها شوك كأنياب الكلاب(٩٦) .
والرَّساس(٩٧) : الآبار .
والدَّأْلُ : النشاط .

٣٩ ـ وما الرِّبَابُ والرِّبابُ والحَبَابُ والصَّعَلْ

الرِّبابُ : جمع « رِبَابَة » ، والرِّبابَةُ : الإضبارة(٩٨) من القِدَاح . و

= اخوتهم « غسان » فهم « خزاعة » .

هذا وعند ابن دريد في الاشتقاق : ٤٧٩ ، وابن حزم في جمهرة الأنساب : ٢٤٢ مثل ماعند ابن الكلبي في اسم أبي « غبشان » ، أنه : عبد عمرو ، لا « عمرو » كما في المحبر .

واسمه ، أعني اسم « أبي كبشة » عند مصعب الزبيري في « نسب قريش » : ٢٦١ ، والدار قطني في « المختلف والمؤتلف » فيما نقله عنه السهيلي في « الروض الأنف » : ١ / ٢٨٩ : وَجْز (بعد الواو جيم ساكنة وزاي) بن مالك .

قال مصعب : « وهو من خزاعة ، وهو أول من عبد الشِّعْرَى . وكان وجز يقول : إن الشِّعْرَى تقطع السماء عرضاً ، فلا أرى في السماء شيئاً : شمساً ولا قمراً ولانجماً ، يقطع السماء عرضاً » (« غيرها ») . (زدت : غيرها ، من الأنواء لابن قتيبة : ٤٦) .

وفي الموضع غير ماذكرت ، وإنما اختصرت وقاربت .

(٩٣) قوله : « وهو .... يعبده » ليس في (ب) .

(٩٤) (ب) : « والخبل : فساد الأعضاء » .

(٩٥) (أ) : « الدال » في البيت ، « الداءل » في الشرح .

(٩٦) في اللسان : هرس : « وقال أبو حنيفة : الهراس : من أحرار البقول ، واحدته : هراسة » وفي القاموس : هرس : « وكسحاب : شجر شائك ، ثمره كالنبق ، واحدته بهاء »

(٩٧) واحدها : رس .

(٩٨) (أ) : الانبارة (؟) ، وأرجو أنها تصحيف ما أثبت . وفي (ب) : « الرباب : =

« الرِّبابُ » . أيضاً : قوم من العرب .

والرِّبابُ : سحاب دون السحاب[٩٩] ، وهو الذي يدنو من الأرض . وهو أيضاً اسم امرأة .

والحَبَابُ : طرائق الماء . وقال الأصمعي : هو أمواج الماء . وقال قوم[١٠٠] : هي النُّفَّاخَاتُ[١٠١] التي تكون في الماء ، واحدتها : حَبَابَة .

والصَّعَلُ : صغر الرأس ودقة العنق .

٤٠ ـ وما الزُّنَاءُ والتَّلاءُ والبَوَاءُ والهَبَلُ

الزُّنَاءُ : الحاقن . ويقال : للسيِّئ الخلق : إنه لَزُنَاء ، وللذي يقارب خطوه . / ويقال لحفرة القبر : زُنَاء ، لضيقها .

والتَّلاءُ : [الحَوَالَةُ] . يقال : أتليت فلاناً على فلان : إذا أحلته [عليه] والاسم : التَّلاءُ[١٠٢] .

والبَوَاءُ : التكافؤ . يقال : ما فلان يبوء بفلان ، أي : ما هو بكفء له[١٠٣] .

ARCHIVE

جمع ربابة ، وهي التي تكون فيها القداح ، يعني الخرقة أو الجلدة التي كانوا يجعلون فيها القداح .

(٩٩) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : « .. سحاب دون السماء » .

(١٠٠) (ب) : وقيل .

(١٠١) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : هو الشامات .

(١٠٢) صورة ما في (أ) : « الزنا الحاقر ويقال للشيء الحلو إنه لزناء والذي يقارب خطوه يقال لحفره القبور بالصيقها التلاء يقال اليت فلان على فلان إذا أحلته والاسم التلاء » (!!) .

(١٠٣) (ب) : « والبواء : التكافؤ . والهبل : التكافؤ . (كذا) » وهذا كل ما في (ب) .

والهَبَلُ : الثُكْلُ . يقال : هَبِلَتْهُ أمه هَبَلاً : إذا ثكلته .

٤١ ـ ومـــا السَّنِينُ والشَّنِينُ والقَطِينُ والرَّتَـــلْ

السَّنِينُ : هبوب الريح[١٠٤] .

والشَّنِينُ : المصبوبُ . يقال : قد شن شناً .

والقَطِينُ : الأتباع . وهو أيضاً : سكان الدار .

والرَّتَـلُ : [من قـولهم : ثَغْرٌ رَتِـلٌ بَيِّنُ الرَّتَـلِ] . والرَّتَـلُ : اجتاع الناس . وهو حُسْنُ الشعر أيضاً .

٤٢ ـ ومـا النُّهَـاءُ والجُفَـاءُ والجُفَـالُ والــذُّهَـلْ

النُّهَاءُ : الزجاج .

والجُفَاءُ : ما جَفَاهُ الماءُ فرمى به .

والجُفَالُ : القطع[١٠٥] من الغيم . يقال : قد جفلت الريح السحاب : إذا قطعته . قرأ رؤبة بن العجاج[١٠٦] : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَـذْهَبُ جُفَـالاً ﴾ [الرعد : ١٧] . والجُفَالُ : الشعر الكثير .

والذَّهَلُ : الشغل .

٤٣ ـ ومـا العَصِيمُ[١٠٧] والقَضِيمُ[١٠٨] والصَّرِيمُ والنُّكَـلْ

---

(١٠٤) في اللسـان : سنن : « وجاءت الرياح سنائن : إذا جاءت على وجه واحد وطريقة واحدة لا تختلف » والسنائن : الرياح ، واحدها : سنينة . اللسـان والقاموس والتاج : سنن .

(١٠٥) (أ) : القطيع .

(١٠٦) (قال أبو حاتم (السجستاني) : ولا يقرأ بقراءته ، لأنه كان يأكل الفأر) مختصر شواذ ابن خالويه : ٦٦ .

(١٠٧) (ب) : القصيم .

(١٠٨) (أ) : العصيم (؟) في المتن ، القصيم ، في الشرح .

قال أبو الحسن اللحياني : العصيم : السَّوِيقُ .

والقضيم : الصحيفة[١٠٩] .

والصريم : الليل . قال الله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ ﴾ [القلم : ٢٠] . معناه : كالليل المظلم . وقال يعقوب بن السكيت[١١٠] : « الصريم » من الأضداد ، يكون الليل ويكون النهار .

والنَّكَلُ : الرجل القوي المجرب[١١١] [والفرس القوي المجرب][١١٢] . قال النبي ﷺ : (إنّ اللهَ يُحِبُّ النُّكَلَ على النُّكَلِ)[١١٣] أي : الرجل

---

(١٠٩) في اللسان : قضم : « والقضيمة : الصحيفة البيضاء ، كالقضيم ، عن اللحياني . قال : وجمعها : قُضُم ، كصحيفة وصحف ، وقَضَمٌ أيضاً ... » .

(١١٠) في كتابه في الأضداد : ١٩٥ (وهو في ص : ٤١ ، في نسخة كتابه المختصرة ، المنسوبة خطأ إلى الأصمعي ، في النشرة المعروفة : ثلاثة كتب في الأضداد . وقد كنت أشرت إلى بطلان هذه النسبة في حاشية في الصفحة : ٢٨٢ ، ج ٢ ، مجلد ٦٣ ، من مجلة المجمع) ثم هو في « أضداد » السجستاني : ١٠٥ ، وابن الأنباري : ٨٤ ، والصغاني : ٢٣٥ .

(١١١) (أ) : الحرف .

(١١٢) (ب) : « والنكل : الرجل القوي ، والفرس القوي المجرب » . و« النكل » في « مثلثات » ابن السيد : ٢ / ٢٠٣ : « رجل نِكْل : أي يُنَكِّلُ (في المطبوع : يَنْكُل) به أعداؤه . وفرس نِكْل : أي قوي على الغزو والسير . ويقال فيهما : نَكَل ، بفتح النون والكاف » .

(١١٣) نص الحديث عند أبي عبيد في غريب الحديث : ٣ ـ ٤٤ : « إن الله يحب النَّكَل على النَّكَل ، قيل : وما النَّكَلُ على النَّكَلِ ؟ قال : الرجل المجرب القوي المبدئ المعيد على الفرس القوي المجرب ، أو المِحْرَب ، الشك من أبي عبيد ، المبدئ المعيد » .

وشرحه في اللسان : عود ، عن أبي عبيد .

والحديث بعد ذكره القرطبي في التفسير : ١٩ / ٤٦ ، والزمخشري في الفائق : ٤ / ٢٣ ، وابن الجوزي في غريب الحديث : ٢ / ٤٣٧ ، وابن الأثير في النهاية : ٥ / ١١٦ . ثم هو في مثلثات ابن السيد : ٢ / ٢٠٣ ، والتهذيب : ١٠ / ٢٤٥ ، والصحاح واللسان والقاموس والتاج : نكل .

=

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

على الفرس في سبيل الله .

قال الفراء(١١٤) . ويقال : رجل نِكْلٌ ونَكَلٌ ، ومِثْلٌ ومَثَلٌ ، وبِدْلٌ وبَدَلٌ ، وشِبْهٌ وشَبَهٌ ؛ ولم يسمع في « فِعْل » و « فَعَل » غير هؤلاء الأربعة .

٤٤ - وما النِّصَاحُ واللِّيَاحُ(١١٥) والسِّراحُ(١١٦) والأُكَلْ

النِّصَاحُ : الخيط . والمِنْصَحَةُ(١١٧) : الإبرة .

واللِّيَاحُ : الأبيض .

والسِّراح : الذئاب ، واحدها : سِرْحَان ، وجمعه : سَراحين ، وسِرَاح(١١٨) .

---

(١١٤) حكى قوله أبو عبيد في غريب الحديث : ٢ / ٤٤ - ٤٥ ، ثم هو في التهذيب واللسان والتاج : نكل . وعبارة الفراء عند أبي عبيد : « ولم أسمع » ، وهي أجود مما في التهذيب واللسان : « ولم نسمع » ، وهؤلاء أجود مما في التاج والأصلين : « ولم يسمع » .

قلت : وقد تبعتُ أحرفاً فوق ما حفظه الفراء : حِلْس وحَلَس ، وقِتْب وقَتَب ، وعِشْق وعَشَق ، وغِمْرٌ وغَمَر ، وضِغْن وضَغَن ، ونِجْس ونَجَس ، وغيرها .

(١١٥) اللِّياح ، بفتح اللام وكسرها ، والذي في (ب) الكسر .

(١١٦) « السراح » بفتح السين وكسرها ، حكاهما في القاموس جميعاً ، والذي في اللسان : سرح ، أن الكسر ليس بمحفوظ ، فهنا ؛ والذي في (ب) : السِّراح ، بكسر السين . وانظر الحاشية : ١١٨ .

(١١٧) (أ) : والمنضجة ، بالضاد المعجمة والجيم .

(١١٨) بكسر السين ، و « سَراحٍ » بفتحها ، كثانٍ ، و « سَراحي » بغير نون .

قال الأزهري في التهذيب : ٤ / ٣٠١ : « ويجمع السِّرْحان : سَراحين ، وسَرَاحي ، بغير نون ؛ كما يقال : ثعالب ، وثَعَالي . وأما « السِّرَاح » في جمع « السِّرْحان » فغير محفوظ عندي .. » .

ثم قال في : ٤ / ٣٠٢ : « ... فأما « السِّراح » في جمع « السِّرْحان » فهو مسموع من العرب ، وليس بقياس ... وَقِيْسَ على « ضِبْعَان » و « ضِبَاع » ، ولا أعرف لهما نظيراً » .

ونقل الحرفين (سراح وضباع) ممثلاً لهما : سيبويه في الكتاب : ٢ / ٢١٢ (و :

والأُكَلُ : ألم تجده الناقة في بطنها إذا خرج شعر ولدها . يقال : قد أكِلَتِ الناقةُ تأكَلُ أكَلاً[١١٩] ، وناقة أكِلَةٌ : إذا وجدت ذلك .

٤٥ - وما الحَضِيضُ والقَضِيضُ والفَضِيضُ والنَّجَلُ

الحَضيضُ : نفس الأرض .
والقضيض : الكُلُّ . يقال : جاء القوم قَضُّهم بقضيضهم ، أي كلهم .
والفضيض : الماء المتفرق[١٢٠] .
والنَّجَلُ : [السعة] . يقال : عين نجلاء ، وعيون نجل ، أي : واسعات[١٢١] .

٤٦ - / وما المَنَاصُ والمَبَاصُ[١٢٢] والمَنَاضُ والنَّهَلُ

المَنَاصُ : التأخر ، وقد ناص الرجل ينوص : إذا تأخر . قال الله عز وجل : ﴿ ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص : ٣] معناه : وليست هذه الساعة حين تأخر .

= ٢ / ٣٥٠) ، والرضي في شرح الشافية : ٢ / ١٧٣ .
ونقل الأشموني (٤ / ١٣٥) « السِّرَاح » فيا يحفظ مما كسر على « فِعَال » .
وفي الموضع غير ذلك ؛ وانظر : ابن يعيش : ٥ / ٦٥ ، وغيره .
(١١٩) (ب) : أَكْلاً ، الكاف ساكنة ، وسائر العبارة مهمل ، كالذي في (أ) .
(١٢٠) (أ) : « الماء المغير » . وفي اللسان : فضض : « والفضيض : الماء العذب ، وقيل : الماء السائل . وقد افتضضته : إذا أصبته ساعة يخرج . ومكان فضيض : كثير الماء ... والفضيض أيضاً في غير هذا : الماء يخرج من العين ، أو ينزل من السحاب . وفضض الماء : ما انتشر منه إذا تطهر به » .
فيشبه أن يكون ما في (أ) تصحيف « المعين » ، أو « المتفرق » كما هو في (ب) .
(١٢١) (ب) : « وعين نجلاء ، وأعين نجل بينة النجل ، أي : السعة » .
(١٢٢) (أ) و (ب) : المِبَاص ، بكسر الميم وفتح الياء المثناة (الضبط في ب) .

والمَبَاصُ : التقدم ، وقد باص الرجل يبوص بَوْصَاً ، ومَبَـاصـاً : إذا تقدم(١٢٣) .

والمَنَاصُ : الذهاب . يقال : ناض الرجل ينوض نَوْضَاً [ومَنَـاضـاً : إذا ذهب] .

والنَّهَلُ : [العطش ، والنـاهل : العطشـان . ويكون « النـاهل » : الرّيان] والنهل الذي هو من الأضداد . والنهل : الشرب الأول(١٢٤) .

٤٧ ـ ومـا الرَّقُـوبُ والعَصُـوبُ والقَطُـوبُ والعَلَـلْ

الرَّقُوبُ : التي لا يعيش لها ولد(١٢٥) .

---

(١٢٣) (أ) : والمياص : التقدم ، وقد ناص الرجل ينوص نوصاً ومناصاً : إذا تقدم » .

(ب) : « والمياص : التقدم ، وقد ياص الرجل يبوص يوصاً ومياصاً : إذا تقدم » وهذا كما تراه .

(١٢٤) عبارة الشرح ، فيما خلا الزيادة التي انفردت بها (ب) ، واحدة في النسختين ، واضطرابها ظاهر . واقتراح ما تستقيم به ، مع وضوح الغرض منها ، ومع احتمال أن تكون على الصحة في النسختين الأخريين = غير ذي غَنَاءٍ ، فهذا ؛ ثم إن ابن الأنباري في « الأضداد » : ١١٦ ـ ١١٧ ، قد أوقع التضاد على لفظ « الناهل » لا « النهل » ، قال هناك : « والناهل : حرف من الأضداد ، يقال للعطشان : ناهل ، وللريان : ناهل ، تفاؤلاً بالري ... والنهل : الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثاني » .

ومثله في أضداد ابن السكيت : ١٩١ (٣٧ ـ ٣٨ ، في نسخته المنسوبة إلى الأصمعي) وأبي حاتم : ٩٩ ـ ١٠٠ ، والصغاني : ٢٤٦ .

(١٢٥) الذي في (ب) مصلحاً : « الذي لا يعيش له ولد » ، وكلاهما صحيح . جاء في اللسان : رقب : « والرقوب من الإبل والنساء : التي لا يبقى لها ولد . قال عبيد (من معلقته) : لأنها شيخة رقوب . وقيل : هي التي مات ولدها ، وكذلك الرجل . قال الشاعر :

فَلَمْ يَرَ خَلْـقٌ قبلَنَـا مثـلَ أُمِّنَـا ولا كأبينا عـاشَ وهو رَقُوبُ .. »

والعَصُوبُ : الناقة التي لاتدر حتى يعصب فخذاها .

والقَطُوبُ : المرأة المقطبة ، وهي أن تجمع ما بين عينيها[١٢٦] .

والعَلَلُ : الشرب الثاني .

٤٨ ـ ومـا الرَّفيضُ والرَّحيضُ والنَّحيضُ والضُّلَـلُ

الرَّفيضُ : القناة المنكسرة[١٢٧] .

والرَّحيضُ : الثوب المغسول . يقال : رَحَضْتُ الثوبَ أرْحَضُهُ رَحْضاً ، ومَصْتُهُ أمُوصُهُ مَوْصاً[١٢٨] .

والنَّحيضُ : السنان المرقق .

والضُّلَلُ : الضلال .

٤٩ ـ ومـا النَّسيسُ واللَّديسُ والغَميسُ والطَّلَـلُ

النَّسيسُ : المخ ، ويقال : القوة[١٢٩] .

واللَّديسُ : الناقة الكثيرة اللحم .

والغَميسُ : سواد الليل .

والطللُ : ما شخص من آثار الديار .

---

(١٢٦) (ب) : « الرقوب : الذي لا يعيش لها (كذا) ولد . والعصوب : الناقة التي لاتدر إلا على العصب (؟) ، وهو شد فخذيها . والقطوب : المرأة القطبة ، وهي أن تجمع ما بين عينيها » .

(١٢٧) (ب) : المكسورة .

(١٢٨) قوله : « يقال ... موصاً » ليس في (ب) .

(١٢٩) والنسيس أيضاً : الجوع الشديد ، وغاية جهد الإنسان ، والخليقة ، وبقية الروح ، وعرقان في اللحم يسقيان المخ ، ونس الحطب ينس نسوساً : أخرجت النار زبده على رأسه ، ونسيسه : زبده ومانس منه . (اللسان والقاموس : نسس) .

٥٠ ـ وما السَّمَامَ والسَّوَامَ والثُّغَامَ[١٣٠] والدَّوَلْ

السَّمَامَ : طير صغار ، واحدته : سَمَامَة ، وهو يشبه الحمام .
والسَّوامَ : الإبل .
والثُّغَامَ : نبت أبيض[١٣١] .
والدَّوَلَ : [النبل] التي تذهب وتجيء[١٣٢] .

٥١ ـ وما الفَسِيطُ والمَسِيطُ والضَّغِيطُ والأَسَلْ

الفَسِيطُ : قلامة ظفر الخنصر[١٣٣] .
والمَسِيطُ : بئر تكون إلى[١٣٤] جنبها بئر أخرى ، فتحما[١٣٥] ويصير ماؤها منتناً ، ويسيل منها إلى التي تليها ، فلا يشرب من ذلك [الماء] .
والضَّغِيطُ : المضغوط[١٣٦] .
والأَسَلَ : الرماح .

٥٢ ـ وما البَلِيلُ والهَدِيلُ والحَفِيلُ والرَّسَلْ

(١٣٠) المثبت من (ب) . وفي (أ) : النعام .

(١٣١) المثبت من (ب) وهو يوافق ما جاء في البيت منه : الثغام . وفي (أ) : « والنعام : سائص النر والدكر وهو جمع نعامة » .

(١٣٢) (ب) : « النبل تذهب وتجيء » .

(١٣٣) في اللسان : فسط : « الفسيط : قلامة الظفر . وفي التهذيب : مايقلم من الظفر إذا طال ، واحدته : فسيطة . وقيل : الفسيط واحد » .

(١٣٤) « إلى » ليست في (ب) .

(١٣٥) (أ) : تحمي . (ب) : تحا .

(١٣٦) في اللسان : مسط : « الضغيط : الرَّكِيَّةُ تكون إلى جنبها رَكِيَّةٌ أخرى ، فتحمأ وتندفن ، فينتن ماؤها ويسيل إلى ماء العذبة فيفسده . فتلك الضغيط والمسيط » ومثله في اللسان : ضغط .

البَليلُ : الريح الباردة .

والهَديلُ : فرخ ضاع على عهد نوح فالطير / تبكي عليه . ويقال : ذكر الحمام[١٣٧] . ويقال : هدير الحمام ، وهو الهديل .

والحَفيلُ : الجماعة .

والرَّسَلُ : جماعة بعد جماعة .

٥٣ ـ ومـا المَثَـابُ والمَـلاَبُ والمَـلاثُ والمُهْـلُ

المَثابُ : المرجع . من قولهم : ثاب يثوب مثابة . ويقال[١٣٨] . قال الله تعالى : ﴿ وإذ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابةً لِلناسِ ﴾ [البقرة : ١٢٥] .

والمَلابُ : ضرب من الطيب .

والمَلاثُ : الالتحاف بالإزار .

و « المُهْلُ » بضم الهاء : دُرْدِيُّ الزيت . و « المُهْلُ » بتسكينها : كل ما أذبته من ذهب أو فضة أو رصاص[١٣٩] .

٥٤ ـ ومـا الشَّتيتُ والصَّتيتُ والنَّحيتُ والعَطَـلُ

الشَّتيتُ : [المتفرق] وجمعه : شتى . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [الحشر : ١٤] أي : متفرقة .

والصَّتيتُ : الجماعة .

---

(١٣٧) (أ) ذكر الحمام .

(١٣٨) هكذا جاءت « ويقال » في (أ) ، فإن صحت في موضعها هذا كان في الكلام سقط ، ينبغي أن يكون استطراداً في الكلام على المادة نفسها « ثوب » وصلة لها ، وإلا فهي من سهو الناسخ ، ومن كله عن إصلاح ما يسهو فيه ؛ وتكون صحة الموضع كالذي في (ب) : « .. مثابة . قال الله تعالى .. » .

(١٣٩) (ب) : من فضة أو ذهب أو نحاس .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والنَّحيتُ : التابوت .

والعُطُلُ : القوس التي لا وتر عليها[١٤٠] .

٥٥ ـ ومـا العَرِينُ والمَنِينُ والـدَّهِينُ والـوَصَـلْ

العَرِينُ : موضع الأسد .

والمَنِينُ : الحبل الضعيف . وكل شيء ضعيف فهو منين[١٤١] .

والدَّهين : التي قد ذهب لبنها[١٤٢] .

والوَصَلُ : الخصلة الدائمة .

٥٦ ـ وما الغَضِيضُ والمَضِيضُ[١٤٣] والقَبِيضُ والدَّحَلْ

الغَضِيضُ : المنكسر الطرف .

والمَضِيضُ : الشديد .

والقَبِيضُ : السريع .

والدَّحَلُ : اللجاء[١٤٤]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٧ ـ ومـا الرِّحـاضُ والكِرَاضُ والجِهَاضُ والفَضَـلْ

الرِّحاض : الأُشْنَانُ .

---

(١٤٠) المثبت من (ب) . وفي (أ) : لاوتر لها .

(١٤١) (أ) : متين .

(١٤٢) في اللسان : دهن : « والدهين من الإبل : الناقة البكيئة القليلة اللبن ، التي يمرى ضرعها فلا يدر قطرة . والجمع : دُهُن » .

(١٤٣) (ب) : « والمضيض الشديد » فأقحم « الشديد » في ألفاظ البيت ، وهو من غريب السهو في هذه النسخة .

(١٤٤) هذا في (ب) . وفي (أ) : والدجل (بالجيم) : اللجأ (؟) . والموضع مشكل حال أوجه . ولم يضح لي فيه شيء .

والكِراضُ : ماء الفحل .

والجِهاض : الناقة التي تلقي ولدها غير تام[١٤٥] .

والفَضُلُ : المرأة المتفضلة في ثوب واحد .

٥٨ ـ وما البَسيلُ والسَّليلُ والشَّليلُ والعُزُلُ

البَسيلُ : الرجل الشجاع . يقال : باسل ، وبسيل .

والسَّليلُ : الولد . يقال : سلال . ويقال : سليلة ، وسلالة[١٤٦] والسليل : واد[١٤٧] .

والشَّليلُ : درع ليس بالسابغ[١٤٨] .

والعُزُلُ : الذين لا سلاح معهم ، واحدهم : أعزل ، ومعزال : إذا كان لا يحمل السلاح[١٤٩] .

ARCHIVE

---

(١٤٥) (ب) : « الناقة تلقي ولدها غير تام » . وفي اللسان : جهض : « أجهضت الناقة إجهاضاً ، وهي مجهض : ألقت ولدها لغير تمام ، والجمع : مجاهيض ... قال الأزهري : يقال ذلك للناقة خاصة . والاسم : الجهاض ، والولد : جهيض » .

(١٤٦) (ب) : « والسليل : الولد . ويقال : ... (؟) ... وسليلة ، وسلالة » . وفي الشرح مما يتوقف فيه توقف بيان أو استدراك غير موضع .

(١٤٧) « السليل » في اللغة : الوادي ، ويجمع : السُّلان : ثم هما بعد (السليل والسلان) علمان على مواضع .

(١٤٨) الدرع أنثى ، وحكى فيها ابن الأنباري التذكير (المذكر والمؤنث : ٣٥١) وفي اللسان : درع : « الدرع لبوس الحديد تذكر وتؤنث . حكى اللحياني : درع سابغة ، ودرع سابغ » .

(١٤٩) في اللسان : عزل : « وفي قصيد كعب :

زالوا فما زالَ أنكاسٌ ولا كُشُفٌ ... عند اللقاء ولا مِيلٌ مَعَازيلُ

أي : ليس معهم سلاح ، واحدهم : مِعْزَالٌ » .

٥٩ ـ وما الشُّوارُ(١٥٠) والشَّنَارُ والحَسَارُ(١٥١) والنَّزَلْ

الشُّوَارُ(١٥٠) : متاع يحمل على ظهر الإبل . و [هو] أيضاً : فرج الرجل . يقال : أبدى الله شوارك ، أي : عورتك(١٥٢) .

والشَّنَارُ : العيب ، والكلام القبيح . [و] يقال : المرأة ذات العيوب(١٥٣) .

/ والحَسَارُ : شجر ، واحدته : حَسَارَة .

والنَّزَلُ : الرّيع والنماء والزيادة .

٦٠ ـ وما القَفَارُ والقَصَارُ(١٥٤) والطُّوَارُ والبَعَلْ

القَفَارُ : الطعام الذي لا أُدْم معه .

(١٥٠) « الشين » مثلثة فيما يشبه الاتفاق في « الشوار » بمعنى متاع « البيت أو الرحل » في مواطن شتى ، أجتزئ منها بقول ثعلب في المجالس : ١٨٩ « ويقال لمتاع البيت : الشُّوار ، والشَّوار ، وشِوار البيت أيضاً ، والشوار : لمتاع الرحل .. » .

وهي بالضم والفتح في « الشوار » بمعنى « فرج الرجل أو المرأة أو كليهما » : الضم في مجالس ثعلب : ١٨٩ ، والمقاييس : ٣ / ٢٢٦ ، واللسان : شور (عن ثعلب) . والفتح في إصلاح المنطق : ١٦٥ ، وتهذيبه : ٤٠٢ ، والمشوف المعلم : ١ / ٤١٠ ، والفاخر : ٣٩ ، والزاهر : ١ / ٤٧١ ، وتهذيب اللغة والصحاح والأساس : شور . وهي مثلثة فيها جميعاً في القاموس والتاج : شور .

(١٥١) (ب) : الحشار ، بالشين المعجمة .

(١٥٢) قوله : « يقال ... عورتك » ليس في (ب) . والعبارة في الزاهر : ١ / ٤٧١ ، حكى ابن الأنباري فيها عن ثعلب ما نصه : « قد عبته وأبديت عورته » ثم أستأنف من شرحها ما تجد شبيهاً به في الفاخر : ٣٩ . وهي بعد في جهرة ما ذكرته في ضبط « الشوار » من أصول .

(١٥٣) المثبت من (ب) . وفي (أ) : للمرأة ذات العيوب .

(١٥٤) القَصَار ، بفتح القاف ، ويضم .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والقَصَارُ : المرجع والغاية . ويقال : قَصْرُكَ ، وقَصَارُكَ ، وقُصَارَاكَ .

والطُّوارُ : الناحية والحذاء .

والبَعْلُ : ما شرب الماء من الأرض من غير سقي . وقال قوم : البَعْلُ ، ما شرب ماء السماء . وهو « العِذْيُ » أيضاً(١٥٥) .

٦١ ـ وما الوَسِيجُ والنَّشِيجُ واللَّبِيجُ والكَلَلُ

الوَسِيجُ : سَيْرٌ لَيِّنٌ .

والنَّشِيجُ : الصوت .

واللَّبِيجُ : المضروبُ به الأرض . لَبَجْتُ الرجلَ : إذا ضربتَ به الأرض(١٥٦) .

والكَلَلُ : المصيبة(١٥٧) .

٦٢ ـ وما الضَّرُوسُ والعَسُوسُ والقَشُوسُ والثَّقْلُ(١٥٨)

الضَّرُوسُ : الناقة السيئة الخلق .

والعَسُوسُ : الناقة التي تضجر عند الحَلْبِ . ويقال : القليلة اللبن إذا طُلِبَ دَرُّهَا .

---

(١٥٥) « العِذْيُ » بكسر العين وسكون الذال ، وحكى ابن الأعرابي فتح العين ، قاله الزبيدي في التاج . وفي « العذي » لغة ثالثة : عَذِيٌّ ، على وزن « فعيل » .

(١٥٦) قوله : « لبجت ... الأرض » ليس في (ب) .

(١٥٧) (ب) : المشيئة .

(١٥٨) (ب) : والثَّقَل ، بفتح الثاء .

قال ابن الأنباري في الزاهر : ١ / ٣٣٢ : « ... و« الثِّقْلُ » بمعنى « الثِّقْلِ » ، وجمعها : أثقال ؛ ومجراها مجرى قول العرب « مِثل » و« مَثَلٍ » ، و« شِبْه » و« شَبَه » ، و« نِجْس » و« نَجَس » ، و« قِتْب » و« قَتَب » ، و« نِكْلُ شر » و« نَكَلُ شر » .

وبعض هذا في التهذيب : ٩ / ٧٩ ، عن ابن الأنباري ، واللسان : ثقل .

والقَسوسُ : بمنزلة « العسوس » .

والثَّقَلُ : الرزانة . والله أعلم[١٥٩] .

٦٣ ـ ومـا الرَّذِيُّ والهَـدِيُّ والـوَرِيُّ والرُّمَـلُ[١٦٠]

الرَّذِيُّ : الضعيف الذي قد أعيا [فطرح][١٦١] .

و « الهَدِيُّ » ينقسم على أربعة أقسام : يكون الهدي : الحـار[١٦٢] ، ويكون : العروس ، ويكون الأسير ؛ والهَديُّ : ما أهدي إلى بيت الله الحرام[١٦٣] .

والوَرِيُّ : الزَّندُ إذا قُدِحَ أوْرَى .

والرُّمَلُ : الشية[١٦٤] ، و [هي] العلامة .

---

(١٥٩) قوله : « والله أعلم » ليس في (ب) .

(١٦٠) « الرّمل » بضم الراء وفتحها ، والذي في (ب) الضم ، في البيت وفي الشرح .

(١٦١) لم أجده نصاً ، وله تأويل .

(١٦٢) (أ) : الحـار ، مهملة ، (ب) : الجبار : ولم يصح لي فيها مما اشتق من « جبر » شيء . وأنا أخشى أنها إن لم تكن تصحيف « الخيار » ، أن تكون تحريف « الجار » : على تسمّح في شرح الموضع حينذاك وتجوّزٍ ، بل على وهن واختلال ؛ ولولا أن له في هذا الشرح نظائر مااقترحته .

قال في تهذيب اللغة : ٦ / ٢٨٠ : « وقال ابن السكيت : الهَدِيُّ : الرجل ذو الحرمة ، وهو أن يأتي القوم يستجيرهم ، أو يأخذ منهم عهداً ، فهو هَدِيٌّ ما لم يُجَرْ أو يأخذ العهد ، فإذا أخذ العهد أو أجير فهو حينئذ جار ... » .

ومثله في شرح ثعلب على ديوان زهير : ٧٩ .

(١٦٣) (ب) بيت الله عزوجل .

(١٦٤) (أ) : السنة . وفي اللسان : رمل : « والرَّمَلُ : خطوط في يدي البقرة الوحشية ورجليها يخالف سائر لونها . وقيل : الرُّمْلة : الخط الأسود . غيره : يقال لوشي قوائم الثور الوحشي : رَمَل ، واحدتها : رَمَلة ... وحكى ابن بري عن ابن خالويه ، قال : الرُّمَل ، بضم الراء وفتح الميم : خطوط سود تكون على ظهر الغزال وأفخاذه .. » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٤ - وما السَّيَالُ والبَجَالُ[١٦٥] والدِّمَالُ والشَّمَلُ

السَّيَالُ : شجر ، واحدته : سَيَالة .

والبَجَالُ : الضخم . يقال : رجل بجال .

والدِّمَالُ : السِّرجين[١٦٦] .

والشَّمَلُ : ريح . يقال : ريح شَمَالٌ ، وشَمْأَلٌ ، وشَأْمَلٌ[١٦٧] ، وشَمْلٌ ، [وشَمَلٌ] وشمول .

٦٥ - وما الوَشِيقُ والمَشِيقُ والحَرِيقُ والسَّبَلُ

الوشيق[١٦٨] : لحم (........)[١٦٩] .

---

(١٦٥) بفتح الباء ، والذي في (ب) : البِجَال ، بكسرها .

(١٦٦) « الدمال » في اللغة أشياء ، أحدها « السِّرجين » متخذاً لإصلاح الأرض . و « السِّرجين » قال الأصمعي : هو فارسي ، لا أدري كيف أقوله ، وأقول : الروث . (أدب الكاتب : ٤٠٢) وحكى أبو حنيفة في كتاب « النبات » أنه يقال : سِرجين ، وسِرقين ، بالجيم والقاف ، وفتح السين وكسرها ، وسرجنت الأرض وسرقنتها . (الاقتضاب : ٢ / ٢٢٠) وهو في فصيح ثعلب : ٥٢ ، في باب المكسور أوله . والحرف بصورتيه : التي بالجيم والتي بالقاف تعريب « سرگين » الكاف فارسية . المعرب : ٢٣٤ ، شفاء الغليل : ١٤٤ ، اللسان والقاموس والتاج : سرجن .

(١٦٧) (ب) : شامِل .

(١٦٨) (أ) : الوسيق ، بالسين المهملة .

(١٦٩) تمام العبارة في (أ) : « تطبخ ونسق » ، وتمامها في (ب) : « يطبخ وييبس » وهما فاسدتان البتة . وفي اللسان : وشق : « والوشيقة : لحم يغلى في ماء ملح ، ثم يرفع . وقيل : هو أن يغلى إغلاءة ثم يرفع . وقيل : يقدد ويحمل في الأسفار ، وهي أبقى قديد يكون » .

قلت : فلعل الذي في (أ) : « لحم يطبخ ويسلق » والذي في (ب) : « لحم يطبخ وييبس » على نكارة في العبارتين .

والمشيقُ : الضامر المشوق .

والخَريقُ : الريح الشديدة .

والسَّبَلُ : المطر .

٦٦ ـ وما الحَنيفُ[١٧٠] والمَسيفُ والمُنيفُ والحسل[١٧١]

الحَنيفُ : ثوب من الكتان أردأ ما يكون منه . وجمعه : خنف[١٧٢] .

والمَسيفُ : الذي قد ذهب ماله . ويقال : الذي ذهب عقله . ويقال : الذي وقع في إبله السُّوافُ ، وهو داء .

والمُنيفُ : المشرف .

والحسل[١٧١] : من العيوب .

٦٧ ـ / وما الرِّزامُ والحِمَامُ والحِيَامُ[١٧٣] والحِوَلُ

الرِّزامُ : الخلط . يقال : رازم[١٧٤] الخبز بالأُدْم .

والحِمَامُ : القدر . يقال : قد حم على فلان ، أي : قدر عليه[١٧٥] .

---

(١٧٠) (أ) : الحنيف .

(١٧١) (أ) : الحسل ، مهملاً البتة . (ب) : « الجيل » بالجيم والياء المثناة . ولم أعرفه ، إلا أن يكون : « الخَيَل » بخاء معجمة وياء مفتوحتين ، بمعنى « الخال » ، وهو كالظلع والغمز يكون بالدابة . وقد خال يخال خالاً ، وهو خائل . قال :

نادى الصَّريخُ فردُّوا الخيلَ عانيةً   تشكو الكَلالَ وتشكو من أذى الخالِ

(اللسان : خيل) ، وله في العربية نظائر .

(١٧٢) المثبت من (ب) . وفي (أ) : « الحنيف ثوب من كتان أرداه ما يكون وجمعه حنفاء » .

(١٧٣) بكسر الحاء ، والذي في (ب) : الحَيَام ، بفتحها .

(١٧٤) (أ) : رزام .

(١٧٥) في (أ) : قد حم فلان على فلان . وسائر العبارة في النسختين سواء .

والحِيَامُ : الدوران . يقال : حام حول الشيء حِيَاماً .

والحِوَلُ : التحول . قال الله تعالى : ﴿ لا يَبْغُوْنَ عنها حِوَلاً ﴾ [الكهف : ١٠٨] .

٦٨ ـ ومـا الهَـزِيمُ والأَمِيمُ والبَهِيمُ والنَّمِـلْ

الهَزِيمُ : المنشق بالمطر[١٧٦] .

والأَمِيمُ : الذي قد شُجَّ [الآمَّةَ][١٧٧] وهي[١٧٨] الشجة التي تهجم على أم الدماغ .

والبَهِيمُ : الذي لا يخالط سوادَهُ لونٌ آخَرُ .

والنَّمِلُ : النَّمَّامُ .

٦٩ ـ وما الدَّليصُ[١٧٩] والفَرِيصُ والحَصِيصُ والعَجَلْ

الدَّليص[١٧٩] : الذي يبرق . ويقال : [هو] الأملس . ويقال : ماء الذهب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والفَرِيصُ : جمع « فريصة » وهي لحمة في مرجع الكتف . ويقال في جمعها : الفرائص .

والحَصِيصُ : الذي قد سقط عنه شعره .

والعجل : الماء والطين . قال الله تعالى : ﴿ خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء : ٣٧] . قال ابن عباس : لما نفخ في آدم الروح نهض قبل

---

(١٧٦) في اللسان : هزم : « الهزيم : السحاب المتشقق بالمطر » .

(١٧٧) كشفت الرطوبة شطر الكلمة ، إلا أن سياقه والباقي من رسمه يقتضيانه .

(١٧٨) قال في الصحاح : أمم : « أم الدماغ : الجلدة التي تجمع الدماغ ، ويقال أيضاً : أم الرأس » .

(١٧٩) المثبت من (ب) . وفي (أ) : اللديص ، في البيت وفي الشرح . ثم الذي في (ب) : وما الفريص والدليص ، بتقديم وتأخير ، وهما في الشرح كذلك .

أن يتبالغ « فيه »[١٨٠] .

٧٠ ـ ومـا الـوَقيصُ والـوَبيصُ والنُّميصُ والعِجَـلْ

الوَقيصُ : المدقوق .

والوَبيصُ : بريق الطيب[١٨١] .

والنُّميصُ : النبات الذي ظهر منه مقدار ما ينتف باليد . ويقال للمنقاش : مِنْماص . والنامصة : التي تنتف الشعر عن وجهها[١٨٢] .

والعِجَلُ : جمع « عِجْلة » وهي المزادة من المزاد .

٧١ ـ ومـا الشُّنَـاحُ والبَرَاحُ والرَّداح والقَـزَلْ

الشُّنَاحُ : الطويل .

والبراح : ما برز من الأرض [وظهر] .

والرداح : الثقيلة العجيزة .

والقزل[١٨٣] : ذهاب لحم الساقين مع[١٨٤] دقتها .

---

(١٨٠) (أ) : « نهض قبل أن يتابع » . (ب) : « نهض قبل أن يتابع » وهذا كل ما في النسختين ، وهما كما تراه ، فساداً واختلالاً . والنقول في عجلة آدم في التفاسير وغيرها كثيرة ، والعبارة فيها على أنحاء مختلفة ، الموافق منها لهيئة العبارة التي في النسختين ما جاء في الكشاف : ٢ / ١١٧ : « وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه أراد بالإنسان آدم عليه السلام ، وأنه حين بلغ الروح صدره ولم يتبالغ فيه أراد أن يقوم .. » .

(١٨١) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : « الوبيص : الدبق » .

(١٨٢) في غريب الحديث : ١ / ١٦٦ ، في شرح قوله صلى الله عليه وسلم : « أنه لعن النامصة والمتنمصة ... » : « قال الفراء : النامصة : التي تنتف الشعر من الوجه ، ومنه قيل للمنقاش : المناص ، لأنه ينتف به ، والمتنمصة : التي يفعل (في المطبوع :تفعل) ذلك بها » .

(١٨٣) (أ) : والعزل ، (ب) : والقذل .

(١٨٤) في الأصلين : من ، فغيرتها إلى ما رأيت ، ليستوي الكلام كلاماً أولاً ، وليصح شرحاً للقزل ، في قولٍ ، ثانياً . جاء في اللسان : قزل : « القَزَل ، بالتحريك : أسوأ العرج

٧٢ ـ ومـا الـدَّميمُ والـذَّميمُ والحَميمُ والعَطَـلْ[١٨٥]

الدَّميمُ : السمج الحقير : يقال : وجه[١٨٦] دميم ، بالدال غير معجمة ، ورجل دميم ، ويثنى : دميان ، ويجمع : دميمون .

ويقال : شيء ذميم ، وفي التأنيث : امرأة ذميم[١٨٧] .

والحَميمُ : الرجل المساعد في الحاجات ، المُهْتَمُّ بها . و « الحميم » أيضاً : الماء الحار .

والعَطَلُ : المرأة الحسنة الجسم .

٧٣ ـ ومـا الأَنيضُ والغَريضُ والرَّبيضُ والوَحَـلْ

الأَنيضُ : النيوءة[١٨٨] ، وكذلك : الأَناضَةُ ، وهو خلاف النضج .

والغَريضُ : اللحم الطري .

/ والرَّبيضُ : الغنم الرابضة .

والوَحَلُ : مصدر : وَحِلَ [الرجلُ] وَحَلاً : إذا مشى في الوحل .

٧٤ ـ ومـا البَسُـوسُ والهَمَـوسُ والمَرُوسُ والوَجِـلْ

وأشده .. وقيل : الأقزل : الأعرج الدقيق الساقين ، ولا يكون أقزل حتى يجمع بين هاتين الصفتين .. وقيل : القزل : دقة الساق وذهاب لحمها .. » .

(١٨٥) (ب) : العُطَل ، بضم ففتح . وفي اللسان : عطل : « والعَطَل : الشخص ، مثل الطلل ، يقال : ما أحسن عطَله ، أي شَطاطه وتمامه . والعطل : تمام الجسم وطوله ... وامرأة عَطِلة ذات عطل ، أي : حسن جسم .. » .

(١٨٦) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : رجل .

(١٨٧) (ب) : « ويثنى : ذميان .. ويقال : شيء دميم ، وفي التأنيث : امرأة دميم » .

(١٨٨) « الينوءة » من (ب) ، والذي في (أ) غير ظاهر ، كأنه : نيء .

البَسُوسُ : الناقة التي لا تدر إلا على البساس[١٨٩] وهو أن يُرْفَقَ بها وتُدَارَى .

والهَمُوسُ : الذي يخفي سيره .

والمَروسُ : البكرة التي تميل في شق ، فيزول الحبل عن موضعه .

[والوَحِلُ] : الذي يمشي في الوَحْلِ .

٧٥ ـ ومـــا النَّهيمُ والشَّكيمُ والصَّميمُ والقُلُـــلُ[١٩٠]

النَّهيمُ : صوت[١٩١] .

والشكيمُ : جمع « شكيمة » وهي حديدة معترضة في فم الدابة .

والصَّميمُ : الخالص[١٩٢] .

والقُلُلُ : جمع « قليل » يقال : قَومٌ قُلُلٌ .

٧٦ ـ ومـا القَصيصُ والبَريصُ والرَّصيصُ[١٩٣] والنَّفِلُ[١٩٤]

القَصيصُ : ضرب من النبت .

---

(١٨٩) « البساس » في الأصلين . وفي اللسان : بسس : « والإبساس عند الحلب أن يقال للناقة : بِس بِس . أبو عبيد : بسست بالإبل ، وأبسست ، لغتان ، إذا زجرتها وقلت : بس بس ... والبسوس : الناقة التي لاتدر إلا بالإبساس ، وهو أن يقال لها بُسّ بُسّ ، بالضم والتشديد ، وهو الصويت الذي تسكن به الناقة عند الحلب وقد يقال ذلك لغير الإبل » .

(١٩٠) (ب) : القَلَل ، بفتحتين .

(١٩١) في اللسان : نهم : « النهيم : شبه الأنين والطحير والزحير .. وقيل : هو صوت فوق الزحير .. والنهم والنهيم : صوت وتوعد وزجر » .

(١٩٢) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : الهامة .

(١٩٣) (أ) : والمريص .

(١٩٤) (ب) : النَّفَل ، بفتح الفاء ، فإن صحت فهي النتن وترك الطيب . وفي (أ) : « النقل » في البيت ، و « النمل » في الشرح .

والبَريصُ : نهر[١٩٥] .
والرَّصيصُ : المنضم بعضه إلى بعض .
والتَّفِلُ : المنتن .

٧٧ ـ وما الزَّحُوفُ والصَّفُوفُ والكَنُوفُ والثَّقِلُ[١٩٦]

الزَّحُوفُ : الناقة التي تجر رجليها ، وتمسح بها الأرض[١٩٧] .
والصَّفُوفُ : الناقة التي تجمع بين مِحْلَبين[١٩٨] .
والكَنُوفُ : الناقة التي تبرك في كَنَفَةِ الإبل ، وهي ناحيتها .
والثَّقِلُ : الثِّقْلُ .

٧٨ ـ وما السُّوادُ والسِّوادُ والسَّوادُ والشُّغُلُ

السُّوادُ : الشخص .
والسِّوادُ : السِّرارُ ، [مصدر] ، يقال : ساودت الرجل مُساودةً ، وسِوَاداً .
والسُّوادُ : الاسم [منه] ، و« السَّوَادُ » المصدر .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٩٥) إن كان نهراً فهو نهر دمشق : بردى ، وذهب ياقوت (في معجم البلدان) إلى أن « البريص » اسم الغوطة بأجمعها ، واستدل ببيت حسان المشهور : يسقون من ورد البريص ... والذي في معجم ما استعجم شبيه بما ذهب إليه ياقوت : بردى : نهر دمشق ، والبريص : موضع بأرض دمشق .
(١٩٦) (ب) : والثقَل .
(١٩٧) (ب) : وتمسح الأرض بها .
(١٩٨) في النسختين : فحلين ، تصحيف . وفي اللسان : صفف : « الصفوف : الناقة التي تجمع بين مِحْلَبين في حلبة واحدة ، والشفوع والقرون مثلها . قال الجوهري : يقال : ناقة صفوف ، للتي تصف أقداحاً من لبنها إذا حلبت ، وذلك من كثرة لبنها ، كما يقال : قرون وشفوع » .

والشُّغَلُ : الشُّغْلُ . يقال : شُغْلٌ ، وشَغْلٌ ، وشَغَلٌ .

٧٩ ـ ومـــا القُلِينُ[١٩٩] والبُرِينُ والثُّبِينُ والشَّغِـلُ

القُلِينُ : جمع « قُلَة »[٢٠٠] ، وهو عود يلعب به الصبيان .

والبُرِينُ : جمع « بُرَة » ، وهي خشبة[٢٠١] تكون في أنف البعير .

والثُّبِينُ : جمع « ثُبَة »[٢٠٢] ، والثبة : الجماعة المتفرقة .

والشَّغِلُ : المشغول[٢٠٣] .

---

(١٩٩) ضم النـون في « القلين » و « البرين» و « الثبين » من (ب) ، أقررتـه على حاله فيها ، ولم أغيره إلى ماينبغي في مثله ، لعلة أوجبت عندي ذلك ، والذي ينبغي في مثله فتح « النون » من أجل أنها نون جمع . جاء في اللسان ، وأنا أنقل منه ما يفي بمعانٍ عدة ، هنا وفيا يستقبل : « والجمع (يعني جمع : قُلَة) : قُلات ، وقُلُون ، وقِلون ، على مايكثر في أول هذا النحو من التغيير . وأنشد الفراء :

مثـل المقـــالي ضربت قلينَهـــا

قال أبو منصور : جعل النون كالأصلية فرفعها ، وذلك على التوهم ، ووجه الكلام فتح « النون » لأنها نون الجمع » وانظر في « المقالي » الحاشية التي تلي هذه .

(٢٠٠) قال أبو هلال العسكري في « التلخيص » : ٧٢١ : « يقال : قلوت بـالقلة : إذا ضربتها بالمقلاء ، وهو العود الذي تضرب به القلة .. وقال ابن الأنباري : القلة : خشبة يلعب بها الصبيان ، ويديرونها ، ثم يضربونها » .

(٢٠١) « خشبة » في النسختين ، وكتب فوقها في (ب) بخط مختلف : حلقة ، وهي أوفق ، بظاهر لفظها ، لما جاء في شرح « البُرَة » : أنها الحلقة من صُفْرٍ أو غيره تجعل في لحم أنف البعير . ولهم في موضعها من أنف البعير ، وفي اسمها بحسب ما صنعت منه ، أقوال .

(٢٠٢) « ثبة ، والثبة .. وثبات » هذا كله ليس في (ب) .

(٢٠٣) (أ) : « والسغل : المسغول » بالسين المهملة . و « الشغل » في قافية البيت في (ب) أذهبت الرطوبة عامة حروفها ، فلم يبق منها إلا ما الموضع نفسه ناطق به ، من غير ما حاجة إلى نص فيه : الواو والألف واللام « وال » ! وإنما أثبت مالا يحتمل المقام غيره . جاء في اللسان : شغل : « ورجل شَغِلٌ ، من الشغل ، ومشتَغِلٌ ، ومشتَغَل ، ومشغول . قال ابن سيده : ورجل شَغِلٌ ، عن ابن الأعرابي . قال : وعندي أنه على النسب . لأنه لا فعل له يجيء عليه فَعِلٌ » .

ويقال في الجمع : قَلاتٌ ، وبَرَاتٌ ، وثُبَاتٌ[٢٠٤] .

٨٠ ـ وما البِتَاتُ[٢٠٥] والشَّظَاةُ والطِّيَاتُ والعَقَلُ

البِتَاتُ : الرداء[٢٠٦] .
والشَّظَاةُ : عظم[٢٠٧] لاصق بالذراع .
والطِّيَاتُ : القصد[٢٠٨] .
والعَقَلُ : داء يصيب الجمل والناقة في أرجلها . يقال : عقل البعير ، / وبعير أعقل ، وناقة عقلاء[٢٠٩] .

٨١ ـ وما الصُّفِيُّ[٢١٠] والنُّفِيُّ والنُّقِيُّ والطُّحَلُ

الصُّفِيُّ[٢١٠] : الحجارة .

---

(٢٠٤) رجع إلى القول في جموع هؤلاء الأحرف ، فحكى فيهن غير ما كان حكاه أولاً ، وفيهن بعد غير ما حكاه في الدفتين ، إلا أني قد بنيت المقام كله على الاختصار .

(٢٠٥) (أ) : البثات . (ب) : البثاة .

(٢٠٦) (أ) : الرداء . (ب) : الزاد . وفي اللسان : بتت : « والبت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر . وقيل : هو من وبر وصوف . والجمع : أبت ، وبتات » .

(٢٠٧) الذي في (ب) أدنى إلى أن يكون : عُظَيم ، (الضبط من عندي) إلا أنه خلا من نقطتي الياء . والشظاة ، بعد : عُظَيم ، أي عظم صغير .

(٢٠٨) في اللسان : طوى : « ومضى لطيته ، أي : لوجهه الذي يريده ، ولنيته التي انتواها . وفي الحديث : لما عرض (ﷺ) نفسه على قبائل العرب ، قالوا له : يامحمد ، اعمد لِطِيَّتِكَ ، أي : امض لوجهك وقصدك ... والجمع : طِيَّات ، وقد يخفف في الشعر » .

(٢٠٩) (أ) : عقلات .

(٢١٠) مرجع « الصُّفِي » هنا إلى أن واحدتها « صَفَاة » ، على اختلاف عندهم في تدرج ذلك بين الواحد وجمعه أو بين الجمع وواحده ؛ وفي ابتدائهم ، إذا جمعوا ، فيما يبتدئون منه . وأنا أقدم كلام ابن الأنباري في « شرح السبع الطوال الجاهليات » لاشتماله أيضاً على شرح للصفاة أبين مما هنا ، قال (ص : ٨٤) :

« .. والصَّفْوان : الصفاة اللينة يَزْلَقُ عنها من ينزل عليها ، وهي الصخرة الملساء التي لا ينبت

والنِّفِيّ : ما تطاير من [ماء] الرِّشَاء على ظهر المستقي .

والنِّقِيّ : الحُوَّارَى .

والطَّحَلُ : وجع يجده الرجل في طِحَالِه . يقال : طَحِلَ [الرجلُ] يَطْحَلُ طَحَلاً[٢١١] .

٨٢ ـ وما الظِّرابُ والطِّرابُ واللِّحابُ والعَيَلُ[٢١٢]

فيها شيء ، يقال : صَفْواء ، وصَفْوان ، وصَفَاة ؛ وجمع « صَفْوان » : صِفْوان » ، وجمع « صَفَاة » : « صَفاً » .. » . فهذا معنى « الصفاة » وهذا جمعها عنده .

والذي في كتاب سيبويه : ٢ / ١٧٨ (٣ / ٥٧٢ هارون) في تكسير ما كان على « فَعَل » من بنات الياء والواو ، لأدنى العدد ولأكثره : « .. وصَفاً وأصفاء وصُفِيّ » . ومثله في « أصول » ابن السراج : ٢ / ٤٣٧ ، و « تكلة » أبي علي : ١٥٠ .

وفي « التبصرة والتذكرة » : ٦٥٣ ـ ٦٥٤ ، في فصل ما كسر من « فَعْلة » على « فُعُول » : « .. وذَوَاة ودُوِيّ ، وصَفَاة وصُفِيّ » . ومثله في « شرح اللمع » : ٥٣٠ ، (مخالفاً شارحه « ؟ » بذلك مذهب المصنف « ؟ » الآتي بيانه بعد) ، و « شرح المفصل » : ٥ / ٢٢ ؛ وإليه ذهب ابن مالك في « الخلاصة » ، ومثل به لما يستغنى ببعض أبنية كثرته عن بعض أبنية قلته ، قال ، بعد ذكره جموع القلة :

وبعضُ ذي بكثرةٍ وضعاً يَفي كأرجلٍ والعكسُ جاء كالصُّفي

ابن الناظم : ٧٦٨ ، ابن عقيل : ٢ / ٣٥٤ ، الأشموني : ٤ / ١٢٢ (إلا أنه ، أعني الأشموني ، استدرك على ابن مالك فقال : ليس « الصفي » مما أغنى فيه جمع الكثرة عن جمع القلة ، لورود جمع القلة ، حكى الجوهري وغيره : صفاة وأصفاء) .

وفي الخصائص : ٢ / ١١٢ : « .. وعلى هذا فينبغي أيضاً أن يكون قوله (... الصُّفِيّ) إنما هو تكسير « صَفاً » الذي هو جمع « صَفَاة » ، إذ كانت « فَعَلَة » لاتكسر على « فُعُول » ، إنما ذلك « فَعْلَة » كـ « بدرة » و « بدور » .. » . ومثله عند ابن سيده ، : اللسان : صفا ، والمخصص : ١٠ / ٩٠ .

و « الصُّفِيُّ » بعد مضمومة الصاد ، لكونها على « فُعُول » كما تقدم ، وربما قالوا « صِفِيّ » فكسروا الصاد إتباعاً .

(٢١١) (ب) : « والطحل : وجع الطحال . يقال : طحل الرجل يطحل طحلاً » .

(٢١٢) (ب) : « العَيَل » بفتحتين . وفي التهذيب : عيل : « والعَيِّلُ : جمع العائل ، وهو الفقير » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الظِّرابُ : جبال صغار .

والطِّرابُ : [الإبل] التي تطرب إلى أوطانها ، أي : تحن[٢١٣] إلى ذلك .

واللِّحابُ : الطريق[٢١٤] .

والعَيّلُ : الفقراء ، واحدهم : عائل .

٨٣ ـ وما الشِّمَاعُ والوِقَاعُ والبِضَاعُ والوَهَلُ

الشِّماع[٢١٥] : المزاح والضحك . ومنه : امرأة شموع .

والوِقَاعُ : مواضع يستنقع فيها الماء ، واحدها : وقيعة .

والبِضَاعُ : الرّيّ من الشراب . يقال : شربَ حتى بَضَعَ .

والوَهَلُ : الفزع . يقال : وَهَلَ يَوْهَلُ فهو وَهِلٌ .

٨٤ ـ وما السُّلافُ والنُّطافُ والطِّرافُ والنَّغَلُ

السُّلافُ : ما يسيل من العنب قبل أن يعصر .

والنُّطافُ : ما يسيل منه قليلاً قليلاً[٢١٦] .

والطِّرافُ : بيت[٢١٧] من أدَم .

---

(٢١٣) (أ) : تحف (؟) .

(٢١٤) هكذا وقع في النسختين : « الطريق » بالإفراد ، وحقه أن يكون بالجمع . وإنما « اللحاب » جمع « لحْب » ، وهو الطريق الواسع .

(٢١٥) (ب) : الشناع .

(٢١٦) ليس في العبارة ظاهر يرجع الضمير إليه في قوله : « منه » ، إلا أن يكون يريد « العنب » في العبارة التي قبل هذه ، وفي « النطفة » أقوال ، منها : أنها الماء الصافي قل أو كثر ، وجمعها : نُطاف .

(٢١٧) (ب) : قبة .

والنَّغْلُ : الفساد .

٨٥ ـ وما الذَّمِيلُ والدَّوِيلُ والرَّعِيلُ والنَّصِلْ

الذَّميلُ : ضرب من السير .
والدَّويلُ : ما يبس من النبت وجف .
والرَّعيلُ : القطعة من [الخيل] والناس [وغير ذلك(٢١٨)] .
والنَّصِلُ : الذي قد سقط نصله . ويقال : ناصل(٢١٩) .

٨٦ ـ وما الدَّلوقُ(٢٢٠) والعَلُوقُ والدَّحوقُ(٢٢١) والبَطَلْ

الدَّلُوقُ : الناقة التي قد انكسرت أسنانها(٢٢٢) ، فهي تمج الماء إذا شربت .
والعَلُوقُ : التي تشم بأنفها ، وتزبن برجلها(٢٢٣) .
والدَّحُوقُ : الناقة التي تخرج رحمها عند النتاج .
والبَطَلُ : الباطل .

٨٧ ـ وما الرُّدَاعُ والدُّعَاعُ والقُلاَعُ والكِفِلْ(٢٢٤)

الرُّداعُ : النُّكْسُ في العلة .

(٢١٨) ما بعد « غير » لا يكاد يقرأ ، فاستعملت فيه ما يكثر في مثله استعماله .
(٢١٩) كتبت : « ويقال : ناصل » استظهاراً بما في (أ) : « ويناضل » . والذي في (ب) لا يكاد يقرأ ، إلا أنه إلى أن يكون : نصيل ، أقرب .
(٢٢٠) في النسختين : الذلوق ، بالذال المعجمة ، في البيت وفي الشرح .
(٢٢١) (ب) : والدحو .
(٢٢٢) (ب) : الناقة التي تكسر أسنانها .
(٢٢٣) جاء شرح « العلوق » في (أ) أخيراً ، فرددته إلى موضعه .
(٢٢٤) (ب) : والكِفَل ، بكسر الكاف وفتح الفاء ، في البيت وفي الشرح .

والدُّعاعُ : شجر تأكله الأعراب إذا أصابها الجدب[٢٢٥] ، واحدته[٢٢٦] : دُعاعَة[٢٢٧] .

والقَلاعُ : داء يصيب الأطفال في أفواههم .

والكِفِلُ : الذي لا يثبت [على] السرج . يقال : كِفْلٌ[٢٢٨] « وكِفِلٌ » .

٨٨ ـ وما الكَزُومُ والرَّؤُومُ والرَّحُومُ والغُفُلْ

/ الكَزُومُ : الناقة المسنة الهرمة[٢٢٩] .

والرَّؤُومُ : التي « إذا » أخدجت ومات ولدها عطفت على غيره[٢٣٠] .

والرَّحُومُ : التي تشتكي رحمها بعد الولادة .

والغُفُلُ : المتغافلون ، « يقال » نساء غُفُل ، ورجال غُفُل .

٨٩ ـ وما الهُجُولُ والدُّحُولُ والذُّحُولُ والرُّجُلْ

الهُجُولُ : جمع « هَجْل » وهو المطمئن من الأرض .

والدُّحُولُ : جمع « دَحْل » وهو نقب[٢٣١] ضيق صغير ، ثم يتسع من أسفله حتى يمشي فيه الماء .

---

(٢٢٥) (ب) : « والدعاع : شجر (شجرة ؟) تأكله البادية إذا أصابها الجدب » .

(٢٢٦) (أ) : واحدتها .

(٢٢٧) قوله : « واحدته دعاعة » ليس في (ب) .

(٢٢٨) (ب) : كَفِل ، وبه تنتهي العبارة في النسختين جميعاً ، فأثبت صوابه ، وضممت إليه ما للموضع قاضٍ به .

(٢٢٩) قوله : « الهرمة » ليس في (ب) .

(٢٣٠) (ب) : « والرؤوم : التي تعطف على غير ولدها فترأمه » .

(٢٣١) (أ) : لقب . (ب) : « ثقب (بالثاء المثلثة) صغير ضيق » .

والذُّحُولُ : الأحقاد ، واحدها : ذَحْل ، الذال منقوطة[٢٣٢] .
والرَّجُلُ : الراجل . يقال : فلان رجل ، أي : راجل .

٩٠ ـ ومـا القَـذُورُ والمَصُورُ والفَخُـورُ والرُّجَـلْ

القَذُورُ : الناقة التي لاتبرك مع الإبل ، [تبرك ناحية] .
والمَصُورُ : التي ذهب لبنها وقل[٢٣٣] .
والفَخُورُ : العظيمة الضرع .
والرُّجَلُ : الرجالة .

٩١ ـ وما الشَّيَاعُ والدَّقَاعُ[٢٣٤] والنَّزاعُ والرُّجَلْ

الشَّيَاعُ : الصوت .
والدَّقاع : الأرض .
والنَّزاعُ : الإبل التي تحن إلى أوطانها .
والرُّجُلُ : الراجل . يقـال : [جـاء] فلان راجلاً ، ورجلاً ، ورجلانَ . وهو لاينصرف[٢٣٥] .

٩٢ ـ ومـا الشُّكُولُ والعُقُـولُ والعَقُـولُ والحَجَـلْ

الشُّكُـولُ : الضروب . [والشَّكْـلُ : الضرب] والجنس . قـــال الله تعـالى : ﴿ وءاخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [ص : ٥٨] معنـاه : من ضربـه وجنسه .

---

(٢٣٢) (ب) : « والدخول (الدال مهملة والخاء معجمة) وهو الحقد » .
(٢٣٣) (ب) : « التي يذهب لبنها ويقل » .
(٢٣٤) « الدعاق » بفتح الدال وضمها ، والذي في (ب) الكسر .
(٢٣٥) قوله : « وهو لاينصرف » ليس في (ب) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والعَقُولُ : امتنـاع الظبي في الجبل . يقـال : عَقَلَ الظبيُ يَعْقِلُ عُقُولاً .

والعَقُولُ : الذي يمسك البطن[٢٣٦] .

والخَجَلُ : يكون : الكسل والتواني ، ويكون : الدَّهَش والحَيْرَة .

٩٣ ـ ومـا الأثيـلُ والسَّجيـلُ والفَحيـلُ والنَّمِـلُ

الأثيلُ : المجد .

والسَّجيلُ : العظيم . ويقال : الواسع .

والفَحيلُ : الكريم من الإبل . يقـال : فحل فحيل : إذا كان كريماً مُنْجِباً .

والنَّمِلُ : النمية .

٩٤ ـ ومـا الدَّفُوفُ والحَتُوفُ والنَّسُوفُ[٢٣٧] والحَضِلُ

الدَّفُوفُ : العُقَابُ . يقـال : عُقَـابٌ دَفُوفٌ : إذا كانت تمر على وجه الأرض ، وهي تَدِفُ .

(٢٣٦) في اللسـان : عقـل : « وعقـل الدواء بطنه يَعْقِلُه ويَعْقُلُه عقلاً : أمسكه . وقيل : أمسكه بعد استطلاقه . واسم الدواء : العقول » .

(٢٣٧) ظاهر مافي (أ) أنه « النسوف » ، وما في (ب) أنه « السلوف » ، وليس في النسختين من شرح الكلمة شيء .

والنسوف من الإبل : البعير يقتلع الكلأ من أصله بمقدم فيه . وناقة نسوف كذلك ، وهي الناسف .

ومن الخيل ، يقال : فرس نسوف : يستغرق الحزام لإجفار جنبيه ...ويقال للفرس إنه لنسوف السنبك : إذا أدناه من الأرض في عدوه .

والسلوف : الناقة تكون في أوائل الإبل إذا وردت الماء .

والخَنُوفُ : الناقة إذا قلبت[٢٣٨] خُفَّ يدها إلى وحشيها[٢٣٩] وهو جانبها الأيمن .

والخَضِلُ : النديّ .

٩٥ ـ وما الذَّمُولُ والجَفُولُ والنَّسُولُ والعَصَلْ[٢٤٠]

/ الذَّمولُ : المسرعة .

والجَفولُ : الذاهبة[٢٤١] . الماضية .

والنَّسُولُ : المسرعة . قال الله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٩٦] .

والعَصَلُ : العَوَجُ[٢٤٢] .

٩٦ ـ وما الأَفِيلُ والوَبِيلُ والثَّمِيلُ والثَّمَلْ

---

(٢٣٨) (ب) : « الناقة التي تقلب خف يديها إلى وحشيها ، وهو جانبها الأيمن (...) » . بعد « الأيمن » كلمة لم أتبينها .

(٢٣٩) هذا في النسختين كما رأيت : « وحشيها » وكأنه جعل « الهاء » ضمير « الناقة » أو « اليدين » لا « الخف » وفي اللسان : خنف : « ... خنف : جمع : خنوف ، وهي الناقة التي إذا سارت قلبت خف يدها الى وحشيه من الخارج » .

(٢٤٠) (أ) : العضل ، بالضاد المعجمة . (ب) : العَصَل ، بالصاد المهملة . وعليها كلام سيأتي بعد .

(٢٤١) في الأصلين : الداهية ، وأراه تصحيف ماأثبت .

(٢٤٢) (ب) : المعوج ، ولايستقيم شرحاً لـ « العَصَل » بفتح الصاد ، هو شرح « العَصِل » بكسرها ، هذا الذي يقضي به ظاهر السياق . ولنا وجه آخر : أن تكون « المعوج » صحيحة في موضعها ذلك ، وتكون حينذاك وصفاً لموصوف أخل به الشرح ، أو أخلت به النسخة ، كنحو ما اللسان : عصل « والعَصَل : الرمل الملتوي المعوج . وفي حديث بدر : يامنوا عن هذا العَصَل ، يعني : الرمل المعوج الملتوي .. » وههنا من القرائن ما يجعل مثل هذا التقدير سائغاً ممكناً ، لا يستوحش منه المضطر إليه .

الأَفِيلُ : الصغير من الإبل ، وهو بمنزلة الفصيل .

والوَبِيلُ : الوَخِمُ[٢٤٣] ، الذي لايمرئ [من] الطعام ، ويقال : الشديد . من قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيْلاً ﴾ [المزمل : ١٦] .

والثيل : جمع « ثميلة » ، وهي ما يبقى في الحوض[٢٤٤] من العلف والماء .

و « الثَّمَلُ » [و] « الشَّمْلُ » واحد . يقال : جمع الله شملك . أي : ما تفرق من أمرك [ثم قال :]

٩٧ - وما العَسِيْلُ والرَّجيلُ والجَدِيلُ والطِّفلُ[٢٤٥]

العَسِيلُ : الذي به يكنس[٢٤٦] العطار ما يسحقه من المسك وغيره .

والرَّجيلُ : البعير القوي على المشي . يقال : ناقة رجيلة[٢٤٧] .

والجَديلُ : اسم الزمام . وهو اسم فحل من الإبل .

والطِّفلُ : الطفل الصغير . يقال : طِفْلٌ ، وطفل[٢٤٨] والله أعلم[٢٤٩] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩٨ - وما الجَدُودُ[٢٥٠] واللَّدُودُ والكَنُودُ والرَّبِلُ

الجَدودُ : الناقة التي ذهب لبنها من غير بأس ، ويقال : أتان جدود . فإذا كان من بأس قيل : ناقة جَدَّاءُ .

---

(٢٤٣) (ب) : الرحم .

(٢٤٤) (أ) : الحوف .

(٢٤٥) (ب) : والطِّفِل ، بفتح الطاء .

(٢٤٦) (ب) : الذي به يكنس العطار .

(٢٤٧) (ب) : « ... المشي ، وناقة رجيلة » .

(٢٤٨) (ب) : « ... الإبل . والطِّفِلُ والطِّفْلُ واحد ، وهو الصغير » .

(٢٤٩) قوله : « والله أعلم » ليس في (ب) .

(٢٥٠) (أ) : الحدود ، بالحاء . وكأنها بالحاء في الشرح أيضاً ، أو في بعض مواضعه .

واللَّدُودُ : ما يسقى[٢٥١] الإنسان في شق واحد من الفم[٢٥٢] .

والكَنُودُ : [الكَفُورُ ، و] يقال : البخيل . وقال الحسن[٢٥٣] : اللَّوَّام لربه ، الذي يعد المصائب وينسى النعم .

والرِّبِلُ : الكثير اللحم .

٩٩ ـ وما القَدُومُ والكَتُومُ والجَمُومُ والخَبِلْ

القَدُومُ : البئرُ[٢٥٤] التي تقدم بالماء ، وهي السريعة إيابة الماء .

والكَتُومُ : الناقة التي لاتكاد ترغو .

والجَمُومُ[٢٥٥] : الفرس الكثيرة الجري[٢٥٦] .

---

(٢٥١) صورتها في (أ) قريبة من أن تكون : سقي ، وهي في (ب) : يبقى ، تصحيف .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٥٢) (ب) : « واللدود : ما يبقى (صوابه : مايسقى) الإنسان في أحد شقي الفم » .

(٢٥٣) البصري ، أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار ، التابعي العلم المشهور ، (ت : ١١٠ هـ) .

وقوله بألفاظ مختلفة ، في تفسير الطبري : ٣٠ / ١٨٠ ، والنيسابوري (غرائب القرآن) : ٣٠ / ١٥٠ ـ ١٥١ ، والقرطبي : ٢٠ / ١٦٠ ، والطبرسي : ١٠ / ٥٢٩ ، وغير ذلك .

وقال القرطبي بعقب قول الحسن : « أخذه الشاعر فنظمه :

يا أيها الظالم في فعله ... والظلم مردود على من ظلم
إلى متى أنت وحتى متى ... تشكو المصيبات وتنسى النعم »

ومثله في الطبرسي : ١٠ / ٥٢٩ ـ ٥٣٠) .

(٢٥٤) (أ) : السير (؟) .

(٢٥٥) (أ) : الحموم (؟) .

(٢٥٦) شرح « الجموم » متأخر في (أ) فرددته إلى موضعه ، موافقاً ما في (ب) بعد موافقته ترتيب ألفاظ البيت . والذي في (ب) من شرحه : « الفرس السريع » .

والخَبِلُ : الذي يخبل الناس ، أي : يفسد أحوالهم . ويقال : دَهْرٌ خَبِلٌ .

١٠٠ ـ وما المَكُودُ والرَّفُودُ[٢٥٧] والصَّعُودُ والسَّهَلْ

المَكُودُ : الناقة التي تجمع بين مِحْلَبينِ ، يدوم غُزْرُهَا[٢٥٨] والجمع : مكامد .

والرَّفُودُ : الناقة التي تملأ الرِّفْدَ ، وهو القدح [الكبير] .

والصَّعُودُ : العقبة الشاقة الشديدة[٢٥٩] ، ويقال ذلك للناقة اذا أخدجت[٢٦٠] لستة أشهر أو سبعة أو ثمانية ، فعطفت على ولدها [الذي من عام أول . والسَّهَلُ : السَّهْلُ .] .

١٠١ ـ وما الشَّفُوعُ والقَطُوعُ والمَلُوعُ والسَّجَلْ

/ الشَّفُوعُ : الناقة التي تجمع بين مِحْلَبَينِ .

والقَطُوعُ : الناقة التي يسرع انقطاع لبنها .

والمَلُوعُ : الضجور . ويقال : هو الجزوع[٢٦١] .

والسَّجَلُ : هو الدلو[٢٦٢] .

١٠٢ ـ وما الرَّحُولُ والبَتُولُ والمَكُولُ والشَّكِلْ

---

(٢٥٧) (ب) : الرقود ، بالقاف ، في البيت وفي الشرح .

(٢٥٨) (ب) : الناقة التي يدوم غزرها .

(٢٥٩) قوله : « الشديدة » ليس في (ب) .

(٢٦٠) (أ) : أعدت (؟) .

(٢٦١) (أ) : الجوع ، وهو من طريف التحريف . وقوله : « هو الجوع » ليس في (ب) .

(٢٦٢) (ب) : الدلو العظية .

الرَّحُولُ : الناقة القوية [على] الارتحال .

والبَتُولُ : المرأة التي لاتريد النكاح ، ويقال ذلك للعفيفة[٢٦٣] . والأصل [فيه] من ترك النكاح .

والمَكُولُ : البئر التي يخرج ماؤها قليلاً قليلاً .

والشُّكِلُ : المشكل .

١٠٣ ـ وما الشُّرُوفُ والخَصُوفُ والرَّصُوفُ والطُّوَلْ

[الشُّرُوفُ] : الناقة الكبيرة .

والخَصُوفُ : التي إذا أتت على مضربها نتجت . أي تعجل ذلك[٢٦٤] .

والرَّصُوفُ : المرأة الصغيرة الفرج .

والطُّوَلُ : الرسن[٢٦٥]

والله تعالى أعلم بالصواب

والحمد لله وحده

ARCHIVE http://Archive.alsh3er.makhrit.com

وفي آخر النسخة (ب) :

تمت القصيدة المباركة على يد راقمها الفقير إلى ربه ، أسير وصمة ذنبه ، محمد بن طه الطبري (؟) بعد عصر الخميس ٧٩٨ .

(٢٦٣) (أ) : للعتيقة (؟) .

(٢٦٤) قوله : « أي تعجل ذلك » ليس في (ب) .

(٢٦٥) في اللسان : طول : « والطول : الحبل الطويل جداً ... والطول ، والطِيل ، والطويلة ، والتِطوَل ، كله : حبل طويل تشد به قائمة الدابة ، وقيل : هو الحبل تشد به ، ويمسك صاحبه بطرفه ويرسلها ترعى ... والطِوَل والطِيل ، بالكسر : هو الحبل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره ، والآخر في يد الفرس ، ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه » .

كشاف المراجع

الاتباع : أبو الطيب اللغوي ـ عز الدين التنوخي . مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠٩ ـ ١٩٨٨) .
الإتباع والمزاوجة : أحمد بن فارس ـ كمال مصطفى . الخانجي والمثنى (١٣٦٦ ـ ١٩٤٧) .
اتحاف فضلاء البشر : الدمياطي ـ د . شعبان محمد اسماعيل . عالم الكتب والكليات الأزهرية .
أدب الكاتب : ابن قتيبة ـ محمد أحمد الدالي . مؤسسة الرسالة ١٩٨٢ .
الاستدراك على أبنية سيبويه : أبو بكر الزبيدي ـ اغناطيوس كويدي . روما ١٨٩٠ .
الاشتقاق : ابن دريد ـ عبد السلام محمد هارون . الخانجي (١٣٧٨ ـ ١٩٥٨) .
إصلاح المنطق : ابن السكيت ـ أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف .
الأصول في النحو : أبو بكر بن السراج ـ الدكتور عبد الحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ .
الأضداد : ابن السكيت ـ اوغست هفنر . ثلاثة كتب في الأضداد . الكاثوليكية ١٩١٢ .
الأضداد : أبو حاتم السجستاني ـ اوغست هفنر . ثلاثة كتب في الأضداد . الكاثوليكية ١٩١٢ .
الأضداد : ابن الأنباري ـ محمد أبو الفضل ابراهيم . التراث العربي ـ الكويت ١٩٦٠ .

الأضــداد : الصغــاني ـ اوغست هفنر . ثـلاثــة كتب في الأضــداد . الكاثوليكية ١٩١٢ .

الاقتضاب : ابن السيد البطليوسي ـ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد الحميد . الهيئة المصرية العامة ١٩٨٢ .

الأمــالي : أبـو علي القــالي ـ محمـد عبـد الجواد الأصمعي . دار الكتب المصرية .

انباه الرواة : جمال الدين القفطي ـ محمـد أبو الفضل ابراهيم . دار الكتب المصرية .

الأنواء : ابن قتيبة . الهند (١٣٧٥ ـ ١٩٥٦) .

تاج العروس : مرتضى الزبيدي ـ محمد قاسم . المطبعة الخيرية ١٣٠٧ .

التلخيص : أبـو هـلال العسكري ـ الـدكتـور عزة حسن . مجمع اللغـة العربية ـ دمشق .

التكملة : أبـو علي الحسن بن عبـد الغفـار الفـارسي ـ الـدكتـور الحسن الشاذلي فرهود . جامعة الرياض (١٤٠١ ـ ١٩٨١) .

تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن .

تفسير الطبرسي ـ مجمع البيان في تفسير القرآن .

تفسير القرطبي ـ مجمع البيان في تفسير القرآن .

تفسير النيسابوري ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان .

التنبيـه والإيضـاح : ابن بري ـ مصطفى حجـازي . الهيئـة المصريـة العامة ١٩٨٠ .

تهـذيب إصلاح المنطـق : الخطيب التبريـزي ـ الـدكتـور فخر الـدين قباوة . دار الآفاق الجديدة (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣) .

تهذيب اللغة : أبو منصور الأزهري . المؤسسة المصرية العامة .

جامع الأصول : ابن الأثير ـ عبد القادر أرناؤوط . الحلواني والملاح والبيان (١٣٨٩ ـ ١٩٦٩) .
جامع البيان في تفسير القرآن : محمد بن جرير الطبري . بولاق ١٣٢٣ .
الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ـ ابراهيم اطفيش . دار الكتب المصرية .
جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ـ محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة (١٣٨٤ ـ ١٩٦٤) .
جمهرة أنساب العرب : ابن حزم ـ عبد السلام محمد هارون . دار المعارف (١٣٨٢ ـ ١٩٦٢) .
جمهرة اللغة : ابن دريد ـ محمد بن يوسف السورتي وزين العابدين الموسوي . الهند ١٣٤٤ .
الجيم : أبو عمرو الشيباني ـ ابراهيم الإبياري ـ عبد العليم الطحاوي .. مجمع اللغة العربية ـ القاهرة (١٣٩٥ ـ ١٤٠٥) .
حواشي ابن بري = التنبيه والإيضاح .
الخصائص : ابن جني ـ محمد علي النجار . دار الكتب المصرية .
ديوان الأدب : الفارابي ـ أحمد مختار عمر . مجمع اللغة العربية ـ القاهرة (١٣٩٥ ـ ١٩٧٥) .
ديوان الأعشى : طبعة جاير .
ديوان زهير بن أبي سلمى ـ أحمد زكي العدوي . الدار القومية ـ القاهرة (١٣٨٤ ـ ١٩٦٤) .
الروض الأنف : أبو القاسم السهيلي . المطبعة الجمالية (١٣٣٢ ـ ١٩١٤) .

الزاهر : ابن الأنباري ـ الدكتور حاتم صالح الضامن . دار الرشيد (١٣٩٩ ـ ١٩٧٩) .
سر الصناعة : ابن جني ـ الدكتور حسن هنداوي . دار القلم (١٤٠٥ ـ ١٩٨٥) .
سفر السعادة : السخاوي ـ محمد أحمد الدالي . مجمع اللغة العربية ـ دمشق (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣) .
الشافية الكافية = شرح الشافية الكافية .
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : دار احياء الكتب العربية .
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ـ محي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية (١٣٨١ ـ ١٩٦١) .
شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد المجيد . دار الجيل .
شرح السبع الطوال الجاهليات : ابن الأنباري ـ عبد السلام محمد هارون . دار المعارف ١٩٦٣ .
شرح السيرافي : أبو سعيد السيرافي ـ الدكتور عبد المنعم فائز . دار الفكر (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣) .
شرح الشافية الكافية : ابن مالك ـ الدكتور عبد المنعم أحمد المريدي . جامعة أم القرى .
شرح اللمع : ابن برهان العكبري ـ الدكتور فائز فارس . المجلس الوطني ـ الكويت (١٤٠٤ ـ ١٩٨٤) .
شرح المفصل : ابن يعيش .
شرح المفضليات : القاسم بن محمد الأنباري ـ لايل . بيروت ١٩٢٠ .
شفاء الغليل : شهاب الدين الخفاجي ـ محمد عبد المنعم خفاجي .

مكتبة الحرم الحسيني (١٣٧١ ـ ١٩٥٢) .
شمس العلوم : نشوان الحميري ـ عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني .
الشوارد : الصغاني ـ مصطفى حجازي . مجمع اللغة العربية ـ القاهرة (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣) .
الصحاح : الجوهري ـ أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين .
طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ـ محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعارف ١٩٧٣ .
غرائب القرآن ورغائب الفرقان : النيسابوري . بهامش تفسير الطبري (بولاق) .
غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام ـ محمد عظيم الدين . دائرة المعارف ـ الهند (١٣٨٤ ـ ١٩٦٤) .
غريب الحديث : ابن الجوزي ـ عبد المعطي أمين القلعجي . دار الكتب العلمية (١٤٠٥ ـ ١٩٨٥) .
الفاخر : أبو طالب المفضل بن سلمة ـ عبد العليم الطحاوي . عيسى البابي الحلبي (١٣٨٠ ـ ١٩٦٠) .
الفائق : الزمخشري ـ محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي . عيسى البابي الحلبي .
فصيح ثعلب : أبو العباس ثعلب ـ محمد عبد المنعم خفاجي . مكتبة التوحيد (١٣٦٨ ـ ١٩٤٩) .
القاموس المحيط : الفيروز ابادي .
كتاب سيبويه : سيبويه . طبعتا بولاق وهارون .
الكشاف : أبو القاسم الزمخشري ـ مصطفى حسين أحمد . دار الكتب العربي (١٤٠٦ ـ ١٩٨٦) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لسان العرب : ابن منظور .
المبهج : ابن جني ـ الدكتور حسن هنداوي . دار القلم ـ دار المنارة (١٤٠٧ ـ ١٩٨٧) .
المثلث : ابن السيد البطليوسي ـ صلاح مهدي علي الفرطوسي . دار الرشيد ١٩٨١ .
مجالس ثعلب : أبو العباس ثعلب ـ عبد السلام محمد هارون . دار المعارف ١٩٦٠ .
مجمع الأمثال : الميداني ـ محي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية (١٣٧٩ ـ ١٩٥٩) .
مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي ـ السيد هاشم الرسولي المحلاتي . بيروت .
المجمل : ابن فارس ـ زهير عبد المحسن سلطان . مؤسسة الرسالة (١٤٠٤ ـ ١٩٨٤) .
المحبر : ابن حبيب ـ ايلزة ليختن شتيتر . دائرة المعارف ـ الهند .
المذكر والمؤنث : ابن الأنباري ـ الدكتور طارق عبد عون الجنابي . بغداد ١٩٧٨ .
المسند : أحمد بن حنبل ـ محمد الزهري الغمراوي . الميمنية ١٣١٣ هـ .
المشوف المعلم : أبو البقاء العكبري ـ ياسين محمد السواس . جامعة أم القرى (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣) .
معجم البلدان : ياقوت .
المعرب : الجواليقي ـ أحمد محمد شاكر . دار الكتب ـ مركز تحقيق التراث (١٣٨٩ ـ ١٩٦٩) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المقاييس : ابن فارس ـ عبد السلام محمد هارون . مصطفى الحلبي (١٣٨٩ ـ ١٩٦٩) .

المنصف : ابن جني ـ ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين . مصطفى البابي الحلبي (١٣٧٣ ـ ١٩٥٤) .

النبات : الأصمعي ـ الدكتور عبد الله الغنيم . مطبعة المدني (١٣٩٢ ـ ١٩٧٢) .

نسب قريش : مصعب الزبيري ـ بروفنسال . دار المعارف ١٩٥٣ .

النسب الكبير : ابن الكلبي ـ الدكتور ناجي حسن . عالم الكتب ـ مكتبة النهضة العربية (١٤٠٨ ـ ١٩٨٨) .

النشر في القراءات العشر : ابن الجزري .

النكت في تفسير كتاب سيبويه : الأعلم الشنتمري ـ زهير عبد المحسن سلطان . معهد المخطوطات العربية (١٤٠٧ ـ ١٩٨٧) .

النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ـ طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي . عيسى البابي الحلبي (١٣٨٣ ـ ١٩٦٣) .

ARCHIVE

التعريف والنقد

إصلاح الإصلاح

(القسم الثاني)

الدكتور محمد أجمل أيوب الاصلاحي

(٥٣) ف ٣٢ ص ٧٢ س ٥ : ورد في كلام النبري في النص : « فإنا أدّينا في تفسيرنا أن بعضهم يجامل بعضاً ... » .

كذا أثبت المحقق (أدّينا) بالدال المشددة من التأدية . وهو تحريف منه . صوابه كما في الأصل و (ب) و كتاب النبري : ٨٤ (أُرينا) بالراء المهملة من أرى يُرى مبنيا للمجهول . ولعل المحقق قرأ الراء دالاً وظن علامة الإهمال فوق الراء شدّة . وبقيت الضمة على الهمزة ، فلم يلتفت إليها .

(٥٤) ف ٣٢ ص ٧٢ س ١٠ : ورد في كلام الغندجاني : « والصواب ماأنشدناه أبو الندى رحمه الله ، ثم وجدته بعده بخط إسحاق الأعرابي أخي أبي عبد الله كثل :

ونحن بنو عم على ذاك بيننا زأنب فيها بغضة وتنافسُ »

وعلق المحقق على (إسحاق) بقوله : « لعلها (ابن) الأعرابي ، فقد روى صاحب اللسان البيت عن ابن الأعرابي . انظر اللسان (زأنب) » .

قلت : صحيح أن صاحب اللسان روى البيت عن ابن الأعرابي . ولكن إذا كان (إسحاق الأعرابي) محرّفا من (ابن الاعرابي) فماذا يعني قوله (أخي أبي عبد الله) ؟ ألابن الأعرابي أخ يكنى بأبي عبد الله وهو أشهر من ابن الأعرابي حتى يعرف به ؟ ثم أليس ابن الأعرابي نفسه يكنى

● نشر القسم الأول في مجلة المجمع (مج ٦٤ ، ج ٢ ص ٢٨٧)

بأبي عبد الله ؟ فكيف يستقيم (بخط أبي عبد الله أخي أبي عبد الله) ؟

الحق أن النص مستقيم لاغموض فيه ولا عوج . وإسحاق الأعرابي هو أخو أبي عبد الله ابن الأعرابي كما قال الغندجاني . ويكنى بأبي العباس . وقد روى إسحاق هذا بعض كتاب النوادر عن مؤلفه أبي مسحل الأعرابي ، كما ورد في مخطوطة الكتاب . انظر صورة صفحة العنوان التي ورد فيها اسمه في أول نوادر أبي مسحل .

(٥٥) ف ٣٢ ص ٧٢ س ١٣ : وروى الغندجاني بعد البيت السابق تفسيره عن أبي الندى : « قال : قوله (على ذاك) أي على أننا بنو عم . والزآنب : القوارير . قال : ولا أعرف لها واحداً » .

وعلق المحقق على كلمة (القوارير) بقوله : « في الأصول (القوارص) والتصحيح من اللسان . » .

قلت : وهل يكفي ذلك لتخطئة ما في كتاب الغندجاني ؟ وقد ورد (القوارص) في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ١ : ٢٠٨ فيما نقله من هذه الفقرة . وكذا (القوارص) في محيط المحيط وأقرب الموارد عن شرح التبريزي . وإذا كان تعقيب التبريزي على كلام الغندجاني (وكذلك ذكر أبو هلال) شاملاً لرواية البيت وتفسيره معاً فمعنى الزآنب : القوارص عند أبي هلال أيضاً ، مما يرجح أنه هو الصواب في نص الغندجاني . وأخشى أن يكون (القوارير) تحريفا ، فإن البيت الذي أنشد على هذا المعنى هو بيت أرطاة هذا لاغير ولم يظهر لي وجه القوارير في معنى البيت . أما « القوارص » ففسّر بها أبو العلاء رواية (الزرابيّ) أيضاً ، فقال : « إذا صح أن الزرابي يراد بها العداوات والقوارص فهي من قولهم زربت البَهْمَ في زريبة إذا أدخلته فيها ...

وقيل إنها في ديوان أرطاة (زرَائب) على مثال غرائب فكأنه جمع زريبة فجعل العداوة زريبة لأنها تزرب أي تدخل . » انظر شرح التبريزي (١ : ٢٠٨) .

(٥٦) ف ٣٤ ص ٧٤ ورد في النص المثل : « لن يَروي الذود صُبابات الوَذَمْ .. » كذا ضبط (يَروى) بفتح حرف المضارعة ، والصواب ضمها من الإرواء كما في الأصل و (ب) ولعله خطأ مطبعي .

(٥٧) ف ٣٥ ص ٧٥ : بداية الفقرة في الكتاب هكذا :

« قال أبو عبد الله : قال عبد الله بن عَنَمة :

لاتجعلونا إلى مولى يَحُلّ بنا عقد الحزام إذا ما لبده مالا

قوله (يحل بنا عقد الحزام) أي إذا أراد حل عقد حزامه حلّه بإنشاد هجائنا مستريحاً إليه متعللاً به .. » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا كلام النمري ويتلوه رد الغندجاني . قلت : طريقة المؤلف في ترتيب نقداته في هذا الكتاب أنه ينقل أولا البيت من كتاب النمري ، ثم ينقل تفسيره إذا كان نقده موجهاً إليه ويذكر النمري بكنيته (قال أبو عبد الله) مرتين : مرة قبل إيراد البيت وأخرى قبل إيراد تفسيره . وقد التزم الغندجاني هذه الطريقة في الكتاب كله . فلم يخلّ بها إلا في أربع فقرات من ٩٣ فقرة وهي الفقرات ١٠ و ٧٧ و ٣٥ و ٨٢ . أما الفقرتان ١٠ و ٧٧ فورد فيها قبل البيت (قال أبو عبد الله) وقبل التفسير (قال) فقط ، فلا بأس ، ولكن في الفقرتين ٣٥ و ٨٢ بدأ التفسير في الأصل بعد البيت من غير فصل . فزاد الشنقيطي في الفقرة ٨٢ (قال أبو عبد الله) وفاته ذلك في هذه الفقرة ٣٥ . ولعلّ هذا الإخلال بطريقة المؤلف من قبل النساخ .

(٥٨) ف ٣٥ ص ٧٥ الهامش ٤ . قال المحقق في تعليقه على البيت السابق : « ... وورد في شرح المرزوقي ق ١٨٩ / ٤ ج ٢ / ٥٨٤ وشرح التبريزي ١ / ٢٢٨ و المقطوعة عند التبريزي تزيد بيتا خامسا سيذكره الغندجاني بعد سطور » .

قلت : المقطوعة عند التبريزي ٢ : ٧٠ كما هي عند المرزوقي وفي ديوان الحماسة أربعة أبيات . أما البيت الخامس فأورده التبريزي بعد مافرغ من شرح المقطوعة على أنه صلة البيت الرابع لا أنه جزء من الحماسية ، ولذلك أغفل شرحه . أما الرافعي فزاده في متن الحماسية كما ذكر المحقق . والجدير بالذكر أن التبريزي نقل كلام الغندجاني ثم عقب عليه بقوله : « وليس لردّه على النمري وجه ، لأن الذي ذكره محتمل كثير في أشعارهم » .

(٥٩) ف ٣٦ ص ٧٦ : ورد في النص قول باعث بن صريم الغبري :

إذ أرسلوني مائحا بدلائهم   فملأتها علقا إلى أسبالها

كذا مرتين : مرة هنا في ص ٧٦ في أول كلام النمري ، وأخرى في ص ٧٧ في آخر كلامه . وعلّق المحقق على الموضع الأول : « في الأصول (لدلائهم) والتصحيح من ديوان الحماسة وشرحيه » ، وترك الموضع الثاني دون تعليق أو إحالة على التعليق المذكور مما يوهم أن البيت ورد في الموضع الثاني في « الأصول » برواية (بدلائهم) كما في الحماسة وشرحيه ، والواقع أن في كلا الموضعين في الأصل و (ب) جميعاً (لدلائهم) بلام الجر .

ولعل المحقق يقصد بالتصحيح أن رواية (بدلائهم) بلام الجر[3] هي

[(3) قوله : بلام الجر ، سبق قلم ، والظاهر أنه يريد : بباء الجر / المجلة] .

الرواية الوحيدة الثابتة في هذا البيت ، لأن « مائحا بدلائهم »[4] خطأ في اللغة ، بدليل أن هذا اللفظ بعينه ورد في بيت آخر لباعث بن صريم نفسه في آخر هذه الفقرة (ص ٧٨) ، وهو قوله :

إذ أرسلوني مائحا لدلائهم ... فملأتها حتى العراقي بالدم

وأثبته المحقق كما هو في الأصل ولم يعلّق عليه بشيء .

وأرى أنه لاداعي إلى تصحيح ، فلعله رواية أخرى في البيت توافق قوله الأخير الذي ذكرته آنفاً . وزد عليه أن العلامة الميمني كذا أثبت في اللآلي ٤٧٦ (مائحا لدلائهم) وفي العقد ٥ : ٢١٢ في كلا البيتين (ماتحاً لدلائهم) من متح .

(٦٠) ف ٣٦ ص ٧٦ س ٩ : ورد في النص في كلام النمري عن أبي رياش : « كان عمرو بن هند بعث وائل بن صريم أخا باعث هذا ساعيا على بني تميم ، فبينا هو جالس على شفير بئر يجمع الصدقات .. » .

علق الشنقيطي هنا في هامش نسخته : « قف هنا على هذا الخطأ الواضح لاصدقات في الجاهلية . » قلت : قد أغفل المحقق هذا التنبيه الذي كان أحق بالإثبات من كثير مما جاء في حواشيه .

(٦١) ف ٣٦ ص ٧٧ س ٣ : ورد في النص نفسه عن أبي رياش : « فآلى أن يقتل [من] بني تميم حتى تمتلئ دلوه من البئر » .

كذا أثبت المحقق [من] بين الحاصرتين وقال في الهامش : « زيادة لازمة ليست في الأصول » . قلت: لالزوم لها، والكلام سليم في عربيته، وأراد أنه آلى أن يوقع القتل فيهم حتى .. وجاء هذا الاسلوب مرة أخرى

[(4) وهنا سبق قلم آخر ، والظاهر أنه يريد : مائحاً لدلائهم / المجلة] .

في هذه الفقرة نفسها فيما روى الغندجاني عن أبي الندى من هذه القصة في ص ٧٨ س ٥ (وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى يلقي دلوه فيتلئ دماً) فلم يقل : (أن يقتل منهم) وسكت المحقق في هذا الموضع . فإن كانت (من) لازمة لايصح بدونها الكلام فلماذا أبقاه المحقق على خطئه !

ثم أثبت المحقق (تمتلئ) بتأنيث الفعل ، فصحّف ، وأسقط بعد « دلوه » (دماً) والصواب « حتى يمتلئ دلوه دماً من البئر » كما في الأصل و (ب) ونقله محقق كتاب النمري : ٢٦٢ على الصواب .

(٦٢) ف ٣٦ ص ٧٧ س ٨ : قال الغندجاني : « هذه القصة التي ذكرها أبو عبد الله عن أبي رياش ناقصة ، وهي مختلفة أيضاً ليست على نظامها » .

كذا أثبت المحقق (مختلفة) من الاختلاف ، وهو تحريف منه ، صوابه (مختلّة) من الاختلال كما في الأصل و (ب) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦٣) ف ٣٧ ص ٧٩ : ورد فيما نقله الغندجاني من كلام النمري في شرح قول عبد الله بن عَنَمة :

فإن أبيتم فإنّا معشر أُنُف لانطعمُ الخسفَ إن السمّ مشروبُ

« يريد بالسم الموت لاالسم المعروف . وقوله (مشروب) أي كل أحد يشرب ولايُعفى منه ولا يراح عنه . كقولك : إن الحوض مورود ، يريد به الموت أيضاً » .

أولاً : أثبت المحقق (يراح) بالراء المهملة وكذا فيما نقله محقق النمري : ٢٦٢ عن هذا الكتاب . وهو غير واضح في صورة الأصل عندي ولكن الشنقيطي كتب (يزاح) بالزاي .

ثانياً : جاء في النص (يريد به الموت) بإسناد الفعل إلى الغائب ، وكذا في الأصل والخزانة ٨ : ٤٦٧ ، والصواب (تريد) بإسناده إلى المخاطب كما في (ب) وهو مقتضى السياق لأنه قال (كقولك) .

(٦٤) ف ٣٧ ص ٧٩ : عقب الغندجاني على كلام النمري في شرح البيت المذكور بقوله : « هذا موضع المثل : ماطعنت في حوضه » .

كذا أثبت المحقق (حوضه) بالضاد المعجمة هنا في النص وفي فهرس الامثال في ص ٢١١ . وقال في تعليقه عليه : « الطعن الدخول في الشيء . أراد مابلغت لباب المعنى » . ولم يخرِّجه . وهو تصحيف في الأصل ، صوابه (حوصه) بالصاد المهملة كما في نسخة الشنقيطي - ولم يستعن بها المحقق الكريم - وشرح التبريزي ٢ : ٧١ . وهو من أمثالهم المشهورة ويستعمل على وجوه . قال الزمخشري في الأساس (حوص) : « ويقال (لأطعنَنَّ في حَوصهم) أي لأفسدَنَّ ما أصلحوا . و (ماطعنت في حَوصها) أي لم تصب في جوابها . و (طعنتَ في حوص أمرٍ لستَ منه في شيء) إذا تكلم فيما لايعنيه .. » وانظر المثل في اللسان (حوص) .

(٦٥) ف ٣٨ ص ٨٠ : ورد في النص في كلام النمري : « قال الباهلي صاحب كتاب المعاني ... » وهو تفسير لبيت من أبيات عبد الله بن عنمة . فعلّق عليه المحقق بقوله : « ورد خبركتاب المعاني بلا زيادة في الخزانة ٣ : ٥٧٩ . ولم أتوصل إلى معرفة المزيد عن هذا المؤلف الباهلي » .

قلت : قد نقل البغدادي في الموضع المذكور هذه الفقرة برمّتها بما فيها كلام النمري ونقد الغندجاني من هذا الكتاب . وكان حق هذا التعليق أن يشار فيه إلى ذلك . أما الباهلي فهو الإمام أبو نصر أحمد بن

حاتم الباهلي المتوفى سنة ٢٣١ هـ صاحب الأصمعي . وقد ذكر ابن النديم : ٦١ من مؤلفاته « كتاب أبيات المعاني . وقد شرحه تلميذه لُغْدة الأصبهاني وسمّاه ابن النديم : ٨٩ « شرح كتاب المعاني للباهلي » . كما شرحه بندار بن عبد الحميد وسماه القفطي « شرح معاني الباهلي » انظر الانباه ١ : ٢٥٧ و ٣ : ٤٣ ، وانظر معجم الأدباء ٣ : ٨١ ومقدمة محقق ديوان ذي الرمة ١ : ٩٧ ـ ٩٨ .

وقد أشار بروكلمان (الترجمة العربية ٢ : ١٦١) إلى أن الجرجاني نقل نصّاً من كتاب المعاني للباهلي في كتاب الكنايات : ٩٣ . وانظر نصوصاً منه في التهذيب ٢ : ١٦٣ (قرأت في كتاب المعاني للباهلي ..) ،و ٥ : ١٤١ (وأنشد الباهلي في المعاني ..) و ١٤ : ٣٨٥ (قال الباهلي في كتابه ..) وساق القفطي في الإنباه ٣ : ٢٧٩ في ترجمة أبي عبيدة كلاماً للباهلي في المقارنة بين الأصمعي وأبي عبيدة فقال : « وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ... » ، ونقله ابن خلكان في الوفيات ٥ : ٢٣٧

(٦٦) ف ٣٨ ص ٨٠ س ٧ : بعد ماأورد النمري تفسير البيت :

فازجر حمارك لايرتعْ بروضتنا إذن يُردَّ وقيدُ العَير مكروبُ

عن الباهلي وابن الأعرابي ، نقل قول ابن السكيت فقال : « قال يعقوب : هذا مثل ، يقول : رُدَّ أمرَكَ وشرّك عنا ولا تعرض لنا ، فإلا تفعل يرجع عليك أمرك مُضَيّقاً » وعلقّ المحقق على قوله (هذا مثل) : « ورد في أمثالهم (أحد حماريك فازجري) في مجمع الأمثال (١٩٤) ١ / ٥٠ وقوهم : (اربط حمارك إنه مستنفر)واستنفر بمعن نفر ، يضرب لمن يؤذي قومه . انظر مجمع الأمثال (١٦٥٨) ١ / ٣١٠ فلعل النظم غير

في عبارة المثل » .

قلت : تعليق المحقق يدل على أنه فهم من كلام النمري أن قول الشاعر (فازجر حمارك) هو المثل عند ابن السكيت ، وليس كذلك . وإنما يريد ابن السكيت أن قول الشاعر كله من زجر الحمار عن الرتع بالروض ، وردّه مكروب القيد على سبيل المثل .

(٦٧) ف ٣٨ ص ٨٠ س ٩ : عقّب المؤلف على كلام النمري : « هذا موضع المثل : عَيٌّ ناطقٌ أعيا من عَيٍّ ساكت » . وقال المحقق في تعليقه على المثل : « ورد في مجمع الأمثال (٤٩٥) ٢ / ٢٩ وفيه (خير) بدل (أعيا) » .

قلتُ : المثل الوارد في مجمع الأمثال في الموضع الذي أحال عليه المحقق بلفظ (عَيّ صامت خير من عَيّ ناطق)[5] !

(٦٨) ف ٣٩ ص ٨٢ : ورد في كلام النمري في تفسير قول بُرج بن مُسهر الطائي :

فنهن ألاّ تجمع الدهر تلعةً بيوتاً لنا ياتلعَ سيلُكِ غامضُ

« قال ابن الأعرابي : التلعة مسيل الماء ، ويقال في مثل :

[(5) يحسن ان نضيف : وعلى هذه الرواية التي جاءت في مجمع الأمثال ، فان قول المحقق في تعليقه : « ورد في مجمع الأمثال (٢٤٩٥) ٢ / ٢٩ ،وفيه (خير) بدل (أعيا) ... » خطأ محض .

فـ (خير) لايصح أن تأتي بدل (أعيا) في المثل الذي ذكره أبو محمد الأعرابي وهو : (عي ناطق أعيا من عي ساكت) لأنها تؤدي الى عكس المعنى المراد .

وإنما تصحَ كلمة (خير) في المثل الذي أورده الميداني وهو : (عي صامت خير من عي ناطق) ، وكان أبو محمد الأعرابي قد أورد هذه الرواية في الفقرة (٨) ، ص ٤٠ / المجلة] .

« ماأخاف إلا من سيل تلعتي » . أي من بني عمي وقرابتي .. » وعلق المحقق على المثل فقال : « لم أجد المثل بنصه ، غير أن لديهم في الدلالة على العداوة بسيل التلعات قولهم في المثل « ماأقوم بسيل تلعاتك » انظر مجمع الأمثال (٣٨٤٥) ٢ / ٢٧٨ » .

قلت : قولُ ابن الأعرابي بنصه في اللسان والتاج (تلع) وانظر المثل بعينه في المستقصى ٢ : ٣١٠ قال : « يضربه الخائف من أقربائه ومداخليه » . هذا والصواب في رقم المثل الذي ذكره المحقق (٣٨٤٤) .

(٦٩) ف ٣٩ ص ٨٢ : ورد في النص بعد الكلام السابق متصلا : « والكلام تمّ عند قوله (بيوتنا لنا) .. » كذا أثبت المحقق (تمّ) الفعل الماضي من التمام . وهو تحريف . صوابه (يتمّ) المضارع منه كما في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ٢ : ٨٦ وكتاب النمري : ١٠٦ .

(٧٠) ف ٣٩ ص ٨٢ : في كلام المؤلف : « هذا موضع المثل : يانعام إني رجلٌ مُضرب في الحق » . وعلق عليه المحقق بقوله : « مثل يضرب عند المزء بالإنسان لايحذر ماحُذّر . انظر قصته في مجمع الأمثال (٤٧٠٧) ٢ / ٤٢٠ . ويبدو أن الغندجاني زاد فيه للتوضيح فنصه عند الميداني « يانعام إني رجل » ، والمضرب المقيم . »

لاأوافق على رأي المحقق الفاضل أن الغندجاني يزيد أو ينقص في المثل أو يضع المثل أحياناً . ولايكفي لإثبات ذلك عدم ورود مثلٍ في كتب الأمثال أو اختلاف لفظه عن لفظها . أما هنا فإنّ المحقق هو الذي زاد في المثل ، ولم ينظر ، ولم يتثبت ، إذ أقحم هامشاً في النص ، وأخطأ في قراءة الهامش . فالمثل الوارد في النص في الأصل و (ب) كليهما (يانعام إني رجل) كما هو عند الميداني . وفيهما هامش : « يضرب في

الحق » يعني المثل ، وفي الأصل كتب فوق الهامش كلمة (حاشية) ، ومع هذا التصريح ظنه المحقق لحقاً وأقحمه في النص . وحرّف (يُضْرَبُ) فأثبت (مُضرِبٌ) اسم الفاعل من الإضراب وفسّره بمعن المقيم وكذا أورد المثل في الفهارس ص ٢١٢ . وقد أثبت العلامة حمد الجاسر في مقالـه في مجلة العرب هذا المثل والهامش على الصواب : « يانعام إني رجل(في الهامش : يضرب في الحق) » انظر المجلة ٩ : ٢٧٦ . وقد نقل التبريزي أيضاً هذا الهامش بنصه بعد المثل تفسيراً له ـ على طريقته ـ فيا نقل من هذه الفقرة في شرح الحماسة ٢ : ٨٦ .

(٧١) ف ٤٠ ص ٨٣ الهامش ٢ : « الأبيات لقبيصة بن النصراني في ... وشرح التبريزي ١ / ٢٤٧ و نقل الأخير معظم رد الغندجاني وروايته » .

كلام المحقق يصدق على شرح الرافعي . أما التبريزي ٢ : ٨٨ فقد نقل الفقرة بحذافيرها ، بما فيها كلام النمري ورد الغندجاني .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧٢) ف ٤٠ ص ٨٤ : تمثل الغندجاني بالمثل : « ذهب ابن فسوة في بنات طمار » . وعلق المحقق عليه فقال : « تقول العرب « وقع فلان في بنات طمار » أي في داهية وشدة . وهو من طمرت الشيء إذا أخفيته ، ومنه المطمورة الحبس . انظر اللسان (طمر) .

قلت : المثل في المستقصى ٢ : ٨٧ والميداني ١ : ٢٨١ وفيها (الحلّق) بدلاً من (ابن فسوة) وقال الميداني : « يضرب فيا يذهب باطلا » . وقال الزمخشري : « يضرب للمتمني ولمن يجاوز قدره » . وفي الأصل و (ب) كليها هامش بجانب المثل : « هذا المثل يضرب في الأباطيل » . وأثبته التبريزي في شرحه ٢ : ٨٨ بعد المثل تفسيراً له . وكان هذا الهامش جديراً بأن يسترعي انتباه المحقق ولكنه أغفله كا أغفل غيره من هوامش

مفيدة . وقد نقل الأستاذ حمد الجاسر هذا الهامش في فهرس الأمثال في مقاله المشار إليه من قبل .

(٧٣) ف ٤١ ص ٨٥ س ٦ : في النص :« وإن عنى بـذلـك أنـك كنت تصغر عن العلل والنهل وتصبو » فحمَّلَكَ عليها لطفاً بـك ورحمة لـك ـ فإن ذلك في الحال التي كنت فيها مولوداً ـ كان حسناً .

كذا أثبت المحقق (فحمَّلَكَ) وضبط الميم واللام بالفتحة . وهو تحريف ، صوابه في الأصل و(ب) كليهما (فنحمِلُك) المضارع المسند إلى المتكلمين من (حمل) . وقد أثبته محقق كتاب النمري في ملحقه : ٢٦٤ على الصواب .

(٧٤) ف ٤١ ص ٧٦ س ٩ : ورد في النص : « وهذا في نهاية البرّ به والإفضال عليه .. » .

قلت : صواب النص كما في الأصل و (ب) كليهما : « وهذا نهاية في البرّ به » فقدّم المحقق وأخّر . ومثله قول المؤلف في الفقرة ٦٦ ص ١٢٦ : « وهذا نهاية في الحيرة تكون عند مفارقة الأحباب » .

(٧٥) ف ٤٢ ص ٨٧ ، الهامش ٢ : « البيت في ... والتبريزي ١ / ٣٢٤ ونقل الأخير عن الغندجاني خبر القصيدة .. »

قلت : هذا في شرح الرافعي . أما التبريزي ٢ : ١٤١ فقد نقل شرح الغندجاني للبيت بلفظه ، من غير عزو إليه ، ثم أتبعه قصة الأبيات عن الغندجاني .

(٧٦) ف ٤٣ ص ٨٨ الهامش ١ : « هو شقيق بن سُليك الأسدي .. وهو شاعر إسلامي مقل كما في شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٣٢٤ ... » .

قلت : قد اكتفى التبريزي ٢ : ١٤١ بعزو الأبيات إلى « شقيق بن سليك الأسدي » ، ولم يزد على ذلك شيئاً . وما نسبه إليه المحقق يصدق على شرح الرافعي . وفيه زيادة ، قال :« وهو أحد بني أسد بن خزيمة بن مضر أو من بني أسد بن ربيعة بن نزار » قلت : الصواب الأول ، فهو من بني مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وسيأتي نسبه .

(٧٧) وقال المحقق في الهامش نفسه : « .. وله في اللسان (حرم) قصيدة في أحد عشر بيتاً في الحجّ والإحرام . »

قلت : قد تجشم المحقق عناء البحث عن هذه الأبيات في لسان العرب ، ثم عدّها عداً فكانت أحد عشر بيتاً ، وقيّد ذلك في تعليقه . ولم يجد سعة من الوقت ليقرأها قراءة سريعة . وفي خلال تعداد الأبيات وقع بصره على كلمتين : (أحرمت) في البيتين الأولين و (طوفي) في البيت الثالث فظن - والظن هنا بمعنى اليقين - أن موضوع الأبيات هو الإحرام والطواف بل الحج . وهل الطواف والإحرام إلا من أعمال الحج وأركانه !

وكنت لما قرأت هذا الهامش أعجبني أن يكون لشاعر من الشعراء أحد عشر بيتاً في الإحرام والحج ، ورغبت في الاطلاع عليها لأعرف هل وصف الشاعر فيها مناسك الحج فتكون من الشعر الديني الذي يضاف إلى مجموعات شعر الدعوة الإسلامية التي نشرت في السنوات الماضية ، أو سلك فيها الشاعر مسلك ابن أبي ربيعة أو الشريف الرضي من الشعراء الغزلين . فرجعت إلى اللسان . فإذا بأبياته المعدودة من مُلَح الشعر ومستطرفه ، ورأيت إحراماً ولكن دون ميقات ووجدت طوافاً وليس بالبيت العتيق . ومالي لأطرفكم بها - معشر المحققين - عسى أن يكون

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بعض هزلها وبطالتها جماما للنفس وعوناً على ماتلاقونه من جدّ البحث وجهد التحقيق ! قال :

وَنُبِّئتُهـا أحرمَتْ قـومَهـا ... لِتَنكِـحَ في معشرٍ آخرينـا
فإن كنتِ أحرَمْتِنا فاذهَبي ... فـإنّ النسـاءَ يَخُنّ الأمينـا
وطُـوفي لتلتقِطي مثلَنـا ... وأُقسِمُ بـالله لاتفعلينـا
فإمّـا نكحتِ فلا بالرِّفاءِ ... إذا مانكحتِ ولا بالبَنينـا
وزُوِّجْتِ أشمطَ في غُربـةٍ ... تُجَنّ الحليلةُ منـهُ جُنونـا
خليـلَ إمـاءٍ يُراوِحْنَـه ... وللمحصناتِ ضَروبا مُهينـا
إذا مـا انْقلتِ إلى داره ... أعدّ لِظَهرِكِ سوطاً متينا
وقلّبتِ طَرفَـك في مـاردٍ ... تظلّ الحمامُ عليـه وُكونـا
يُشمُّـكِ أخبثَ أضراسـه ... إذا مـادنوتِ فتستنشقينـا
كأن المساويكَ في شِدقِـه ... إذا هُنّ أكرِهْنَ يقلَعن طينا
كأنّ تـوالِيَ أنيـابـه ... وبين ثنـايـاه غِسْلاً لَجينـا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهي ستة عشر بيتا في الأشباه والنظائر ٢ : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ منسوبة إلى السليك بن السلكة (؟) وجاء في اللسان قبل الأبيات : « وحَرَمه الشيء يحرِمُه حَرِماً بكسر الراء وحِرِمَةً وحَرِيمة وحِرماناً وأحرمه أيضاً اذا منعه إياه ، وقال يصف امرأة :

ونبئتهـا أحرمَتْ قـومَهـا ... لِتنكـح في معشرٍ آخرينـا

قـال ابن برّي : وأنشد أبو عبيـد شـاهـداً على (أحرمت) بيتين متباعداً أحدهما من صاحبه ، وهما في قصيدة تروى لشقيق بن السليك ، وتروى لابن أخي زرّ بن حبيش الفقيه القارئ ، وخطب امرأة فردّتـه فقال : .. »

فالشاهد في هذه الأبيات ورود (أحرَمَ) بمعنى (حَرَم) أي مَنَعَ في البيتين الأولين فأستاذنا المحقق لاوقف على السياق ، ولا قرأ الأبيات ، وإنّما قيّد عددها ، وليته اقتصر على ذلك !

هذا وينبيء كلام ابن بري بأن الأبيات يتنازعها شاعران : أحدهما شقيق بن السليك والآخر ابن أخي زرّ بن حبيش .والحق أنّها واحد ، فإنّ شقيقاً هو ابن أخي زرّ بن حُبيش بن حُباشة . وهو شقيق بن السُّليك بن حُبيش بن حُباشة بن أوس بن بلالي بن سعد بن حَبال بن نصر بن غاضرة الأسدي انظر جمهرة الكلبي :١٨٥(١ :٢٦١ ط دمشق ، تح محمود العظم) وكذا فيه (بلاليّ) بالياء في آخره وفي تهذيب التهذيب ٣ :٣٢١ (بلال وقيل هلال) .

(٧٨) ف ٤٣ ص ٨٨ ، الهامش ٢ : الأبيات في ديوان الحماسة . ج ١ / ٣٨٤ وتردد أبو تمام في نسبتها بين : « معبد بن علقمة وابن أبي شريك الأسدي » وهي بلا نسبة في شرح المرزوقي ج ٢ / ٧٧٧ وشقيق بن سليك الأسدي في شرح التبريزي ١ / ٣٢٥ أخذاً برأي الغندجاني .

إني متحفظ غاية التحفظ في إسناد التردد في نسبة الشعر إلى أبي تمام . ومن تأمل عبارات الإنشاد الواردة في نسخ الحماسة وشروحها ، وقارن بينها لم يشك في أن اختلافها يرجع إلى كثرة من تداولها من العلماء والأدباء الذين رووها وقرؤوها وتناولوها بالشرح والاختيار ، زد على ذلك تصرف النساخ وسهوهم . ولنأخذ مثلاً عبارة الإنشاد لهذه الحماسية فهي :

(١) « وقال الأسدي »في كتاب النمري المتوفى سنة ٣٥٩ هـ ، ونسخة اسماعيل صائب المنسوخة سنة ٤٢٦ هـ ، وهي أقدم النسخ التي اعتمد عليها

محقق الحماسة . وكذا في معجم البلدان ٢ : ٣٩٥ ـ ٣٩٦ واللسان (ضجع) و (جمل) .

(٢) « وقال آخر » في شرح المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ .

(٣) « وقال الضحاك الأسدي » في نسخة أسعد أفندي المنسوخة سنة ٤٣١ هـ .

(٤) « وقال شقيق بن سليك الأسدي » في شرح التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ ونسخة تلميذه الجواليقي : ٢١٩ ونسخة الزاوية الحمزاوية التي يعتقد أنها بخط الجواليقي أيضاً .

(٥) وفي نسخة دار الكتب المنسوخة سنة ٥٩١ هـ والمقروءة على أبي الفتح عثمان بن عيسى البلطي سنة ٥٩٩ هـ التي جعلها محقق الحماسة أمّاً وأصلاً هذه العبارة الطويلة :

« وقال معبد بن علقمة ويقال : إنها لابن أبي شريك الأسدي ، قالها أيام كان الضحاك بن قيس الفهري على الكوفة ، وذلك أنه كان وجّه جيشا إلى خراسان ، وذاك في إمرة معاوية فأخرج ابن أبي شريك بديلاً من جَرم ، فبلغ ذلك الضحاك فغضب وأوعده ثم قال : « أتاني » ثم كلّم الضحاك في أمره فعفا عنه ، فقال الجرمي في ذلك :

كفاك الطعنَ ياابن أبي شريك فوارس غيرُ دودان بن غنم
فوارسُ يطعنون الخيل شزراً وأمّك بين سابية وكرم
خنست وكنت خناسا خنوساً وقُدنا الخيل نحو خُوارَزْم
كفيناك الجهاد وأنت عبد لئيم الجدّ ماترمي بسهم »

فزعم الأستاذ المحقق أن أبا تمام هو صاحب هذه العبارة الطويلة ، لأنّ محقق الحماسة اتخذ نسخة دار الكتب أصلا ، فأثبت ماجاء فيها وأشار

إلى اختلاف النسخ في الهامش الذي لم يلتفت إليه الدكتور سلطاني ، فاتهم أبا تمام بالتردد في نسبة الشعر . فلو اعتمد المحقق نسخة الزاوية الحمزاوية . فأثبت في النص (قال شقيق بن سليك الأسدي) لنوّه الأستاذ بأنّ أبا تمام ، سبق الغندجاني إلى نسبته لشقيق !

ويبدو لي أن العبارة (قال الأسدي) التي جاءت عند أقدم شارح وصل إلينا شرحه وهو النمري ، وفي أقدم نسخة عرفها محقق الحماسة وهي نسخة إسمعيل صائب أقربُ ماتكون من أصل أبي تمام . أما نسبتها إلى (شقيق بن سليك الأسدي) فلعل مصدرها الغندجاني ، ولكنها انتشرت عن طريق التبريزي الذي أثبتها في شرحه من غير إحالة على الغندجاني وعن طريق تلميذه الجواليقي . وأما نسبتها إلى (الضحاك الأسدي) في نسخة أسعد أفندي فأراها غلطاً نشأ من الخلط بين الشاعر (الأسدي) وبين (الضحاك) بن قيس الفهري الذي اعتذر إليه الشاعر بهذه الأبيات وذكره في أولها فقال :

أتاني عن أبي أنس وعيد وسَلَّ تغيّظ الضحاك جسمي

وما يفيد التنبيه عليه هنا أن محقق الحماسة قد أدخل أبيات الجرمي الواردة في عبارة الإنشاد في حماسية ابن أبي شريك الأسدي (حسب هذه الرواية) ورقّمها ترقيماً مسلسلا ، فأصبحت الحماسية عشرة أبيات بزيادة هذه الأربعة . وذلك واضح من قراءة عبارة الإنشاد التي جاءت لبيان مناسبة الشعر والتدليل على أنّها لابن أبي شريك ، يقول الجرمي في أولها : كفاك الطعن ياابن أبي شريك

(٧٩) ف ٤٣ ص ٨٩ : ورد في النص المثل « حججحة في فجفجة » وفسّره المحقق من اللسان ثم قال : « ولم أجد المثل في كتب الأمثال

لديّ » .

هنا في الأصل و (ب) هامش يفيد إثباته إذ المثل نادر ولم يعثر المحقق عليه ، وهو : « هذا المثل يضرب عند إعجاب الرجل بنفسه » . في مجلة العرب ٩ : ٢٧٦ (عن) مكان (عند) خطأ مطبعي .

(٨٠) ف ٤٣ ص ٨٩ : أنشد الغندجاني قول ثمامة بن قيس الكلبي في الضحاك :

أشهدكم أني لمروان سامعٌ مُطيع وللضحاك عاص مُجانبُ

وقال المحقق في تعليقه على (الكلبي) : « شاعر أموي مقل ، لم تذكره المصادر لديّ ، وروى له الجاحظ بيتاً في وصف مزاحف الحيات في كتابه الحيوان ٤ / ١٧٥ » .

قلت : بيته في الضحاك أنشده البلاذري في أنساب الأشراف ٥ : ١٣٩ ، وفيه (مخالف) بدلاً من (مجانب) ومثّى جد ثمامة ودلّ على البطن الذي ينتمي إليه من بطون كلب ، فقال : « ثمامة بن قيس بن حِصن أحد بني العُبيد من كلب » .

(٨١) ف ٤٣ ص ٨٩ : انتقد الغندجاني على النمري أنه لم يذكر من المعنيّ بقول الأسدي :

وأعطيتُ الجعالةَ مستميتاً خفيفَ الحاذ من فِتيان جَرم

ثم قال إن المراد بهذه الصفة هو « حِطّان بن خُفاف بن زهير بن عبد الله بن رُمح بن عُرعُرة بن نهار . وحِطّان هو أبو الجويرية » .

قلت : ذكره ابن سعد في طبقاته ٦ : ٣٢٢ في الطبقة الثالثة من طبقات الكوفيين وقد روى عن ابن عباس ومعن بن يزيد السلمي وغيرهما وعنه السفيانان وشعبة وغيرهم ، وهو من رجال البخاري . انظر

تهذيب التهذيب ٢ : ٣٩٦ وفي التاج (حط) : « وحطان بن خفان أبو الجويرية الجرمي غزا الروم مع معن بن يزيد السلمي وله حديث نقله ابن العديم في تاريخ حلب . » قلت : لم أجد هذا الحديث في المطبوع من كتاب ابن العديم ولعله بسبب خرم فيه(6) . و (خفان) في التاج تحريف ، صوابه (خفاف) وقد نصّ الحافظ في التقريب : ١٧١ على ضبطه بضم المعجمة وفاءين الأولى خفيفة . هذا ، ونقل التبريزي في شرحه ٢ : ١٤٢ كلام الغندجاني من غير إشارة إليه .

(٨٢) ف ٤٥ ص ٩١ : جاء في النص قول هشام أخي ذي الرمة :

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفنُ العين بالماء مُترعُ

وهو من حماسية . ومنها قوله :

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم وأمسى بأوفى قومه قد تضعضعوا

كتب المحقق تعليقاً طويلاً في عشرين سطراً ترجم فيه لهشام ، وذكر مصادر ترجمته ، ثم أراد أن يحقق عدد إخوة ذي الرمة وكون أوفى منهم ، وردّ على محقق البيان والتبيين الحيوان ، ولكن لم يستقص ، ولم يتثبت ، فجاء بكلام غير محرّر ولا محصّل له .

١ ـ قال : « هشام بن عقبة العدوي أحد إخوة ذي الرمة وهم أوفى ومسعود وكلهم شاعر ترجمته في ... وفي شرح أبيات المغني ٥ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ حيث زاد في إخوة هشام رابعاً وهو حرباس ، وليس بثابت .

فقد جاء في الشعر والشعراء أن إخوة ذي الرمة : هشام وأوفى

[(6) كتاب ابن العديم المطبوع هو زبدة الحلب ، ولعل الزبيدي يقصد بقوله : تاريخ حلب ، كتاب ابن العديم الشهير : بغية الطلب / المجلة] .

ومسعود ، وعند محقق البيان والتبيين ٢ / ١٩٢ (الحاشية ٣) والحيوان ٧ / ١٦٤ (الحاشية ١) أن أوفى هو ابن عم ذي الرمة .. » .

قلت : ماأدري أيّ شيء غير ثابت عند المحقق الفاضل : أكون إخوة هشام أربعة ، أم كون حرباس أحد إخوته ؟ ولعله يقصد كلا الأمرين ، لأنه ذكر في أول ترجمته أسماءهم : فهم هشام وذو الرمة وأوفى ومسعود . فليس لهشام أخ رابع ، وليس منهم من اسمه حرباس . ولعله أراد أن يؤيد كلامه بما جاء في الشعر والشعراء ، فأدخل الفاء على الجملة التالية (فقد جاء في الشعر والشعراء ..) ولكنه بدأ بها سطراً جديداً ، وأتبعها ردّه على الأستاذ عبد السلام هارون الذي زعم أن أوفى ليس من إخوته بل هو ابن عمه . فاستفاد المحقق من هذه الجملة الواحدة أمرين : تأييدا للسابق ورداً على اللاحق !

وبعد ، فإنّ في عدد إخوة ذي الرمة قولين :

الأول : أنهم إخوة ثلاثة : ذو الرمة وأوفى ومسعود . وهو قول ابن سلام في طبقات فحول الشعراء : ٥٦٥ وابن دريد في الاشتقاق : ١١٦ .

والثاني : أنهم إخوة أربعة : ذو الرمة ومسعود وجرفاس وهشام . وذلك ، مارواه أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٢ عن ابن الأعرابي ، قال : « كان لذي الرمة إخوة ثلاثة : مسعود وجرفاس وهشام . كلهم شعراء » . وهم أربعة عند ابن قتيبة أيضاً ولكن الثالث عنده (أوفى) مكان (جرفاس) .

والملاحظ على ابن سلام وابن دريد أنهما أسقطا من إخوة ذي الرمة هشاماً ، وهو معروف فيهم ، وكان أكبرهم ، وهو الذي ربّى غيلان ذا الرمة ، ولا يبعد عند الأستاذ محمود شاكر أن يكون (جرفاس) لقب

(أوفى) بن عقبة أخي ذي الرمة (طبقات فحول الشعراء ٢ : ٥٦٥ الهامش ٣) ويؤيده ماجاء في الحكاية التي رواها ثعلب في أماليه ١ : ٣١ (١ : ٣٩ الطبعة الاولى من مجالس ثعلب) عن عصمة بن مالك قال : « وكان له إخوة يقولون الشعر منهم مسعود ، وجرفاس - وهو أوفى - وهشام » .

وقد رواها صاحب الأغاني ١٨ : ٥٠ أيضا ولكن لم يرد فيها عنده ذكر اخوة ذي الرمة .

ونقلها السيوطي في شرح شواهد المغني ٢ : ٦١٧ وفيها ذكر الإخوة ، إلا أن الجملة (وهو أوفى) غير واردة فيها .

و (جرفاس) هذا هو الذي تصحف اسمه في شرح التبريزي ٢ : ١٤٧ وشرح شواهد المغني ٢ : ٦١٧ بـ (خرفاس) بالخاء المعجمة والفاء ، وفي شرح أبيات المغني بـ (حرباس) بالحاء المهملة ، والباء الموحدة . ولا أصل لهما في اللغة . أما الجرفاس بالجيم المكسورة والفاء فهو : الاسد الهصور ، والشديد من الرجال ، والجمل العظيم الرأس ، وقيل الغليظ الجثة ، ومثله جُرافس بضم الجيم . انظر التاج (جرفس) والجرفاس من أسمائهم ، فكان جعفر بن جرفاس المنقري « من عُبّاد أهل البصرة المعدودين » انظر الاشتقاق : ٢٥٢ .

٢ - أما المرثي بهذا الشعر (تعزيت عن أوفى بغيلان بعده) فروى أبو الفرج ١٨ : ٣ عن الأصمعي أن « مسعوداً يرثي بهذا الشعر أخاه ذا الرمة ويرثي أوفى بن دلهم ابن عمه ، وأوفى هذا أحد من يروى عنه الحديث » . ونقل ذلك البكري في اللآلي : ٥٨٦ فقال : « وقال علي بن الحسين عن ابن حبيب وابن الأعرابي : إخوة ذي الرمة مسعود وهشام وجرفاس ، ولم

يكن فيهم من اسمه أوفى ، وأن مسعوداً منهم رثى بشعره هذا أخاه غيلان وأوفى بن دلهم ابن عمها » ثم صَوّبه بقوله : « وما أخلق هذا القول بالصواب ! »

والأستاذ محمود شاكر الذي لايبعد عنده « أن يكون (جرفاس) لقب أوفى بن عقبة » ، أيضاً يقول : « ولكنه غير أوفى بن دلهم الذي جاء ذكره في شعر مسعود » .. وأوفى بن دلهم العدوي ، روى عن نافع ومعاذة العدوية ، وثقه النسائي وحسّن الترمذي حديثه . فهذا بلا شك غير أوفى بن عقبة أخي ذي الرمة » وهذا غير ماذهب إليه المرزوقي في شرح هذا الشعر ونقله التبريزي بعد تصرف ، وسيأتي الكلام عليه .

٢ ـ أما الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله فإنه اعتمد أيضاً على قول الأصمعي و ابن الأعرابي ، فقال في تعليقه على البيان والتبيين ٢ : ١٩٢ : « .. والتحقيق أنه لمسعود أخي ذي الرمة يرثي ذا الرمة ، وابن عمه أوفى بن دلهم . انظر الأغاني (١٦ : ١٠٧) والشعراء لابن قتيبة » وكذا في تعليقه على الحيوان ٧ : ١٦٤ ، وأحال على تعليقه في ٦ : ٥٠٦ حيث أنشد الجاحظ قول أخي ذي الرمة :

ولم ينسي أوفى المليات بعده ولكن نكءَ القرح بالقرح أوجع

فقال في حاشيته : « هو مسعود ، كما في الشعراء : ١٢٧ والأغاني (١٦ : ١٠٧) وأوفى هذا هو أوفى بن دلهم ، ابن عم ذي الرمة ، وكان أحد رواة الحديث الثقات ، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب . وذكر ابن قتيبة أن « أوفى » هذا أخ لذي الرمة والصواب أنه ابن عمه . وقبل البيت ... » وأنشد الأبيات الأربعة التي اختارها أبو تمام مع البيت المذكور .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبيّن من تعليق الأستاذ عبد السلام هارون أنه يرى أن الشعر لمسعود ، وأنه في رثاء أخيه غيلان وابن عمه أوفى بن دلهم . وأحال على مصدرين : الأغاني ، والشعر والشعراء أما الأغاني فلأن موضع الإحالة فيه يتضمن كلا الأمرين ، وأما الشعراء فلأن ابن قتيبة أثبت الشعر لمسعود ، إلاّ أنه قال إنّ أوفى أخو مسعود ، فردّ عليه الأستاذ عبد السلام .

وتأمل بعد ذلك كلام الدكتور محمد علي سلطاني وردّه على الأستاذ عبد السلام هارون إذ يقول في حاشيته الطويلة : « .. فقد جاء في الشعر والشعراء أن إخوة ذي الرمة : هشام وأوفى ومسعود ، وعند محقق البيان والتبيين ٢ / ١٩٢ (الحاشية ٣) والحيوان ٧ / ١٦٤ (الحاشية ١) أن أوفى هو ابن عم ذي الرمة ، وأن اسمه (أوفى بن دلهم) كأنه استنتج هذا من قول صاحب المرثية :

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم وأمسى بأوفى قومه قد تضعضعوا

فإذا صح أن أوفى هو ابن دلهم فليس أخا لذي الرمة ، وإخوته هشام ومسعود ، لأنهم جميعا أبناء عقبة بن بهيش .. كما في جمهرة الانساب ص ٢٠٠ » .

« كما أننا إذا انطلقنا من بيت المرثية المتقدم فأبو أوفى ليس بالضرورة دَلْهم لأن الذي يفهم من هذا البيت أن الشاعر يرثي اثنين : أحدهما ابن دلهم وله في المسجد المذكور شأن ، وأوفى وهو جليل في قومه . وقد أخذ بهذا الفهم شارحا الحماسة المرزوقي والتبريزي .. » .

قلت : أشار الدكتور سلطاني إلى تعليق الأستاذ عبد السلام هارون في البيان والتبيين ٢ : ١٩٢ والحيوان ٧ : ١٦٤ ، وأغفل التعليق الذي قد

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

استوفى فيه صاحبه الكلام ، وقد أثبتناه آنفاً ، والأستاذ عبد السلام نفسه أحال عليه في الحيوان ٧ : ١٦٤ تجنبا للتكرار . وكان هذا التعليق أولى تعليقاته بالنظر فيه ، والاستفادة منه ، والإشارة إليه ، ولكن الأستاذ المحقق أعجله التحقيق ، فلم يرجع إلى الأغاني مطلقا في كلامه كله في إخوة ذي الرمة ، وقلّ من تكلم في هذه القضية ولم يرجع إلى الأغاني ، ثم تخيّل أن عبد السلام هارون استنتج هذا من الشعر ! مع أنه بنى رأيه على نص صريح للأصمعي وابن الأعرابي اثبته صاحب الأغاني وصوّبه البكري كما رأينا .

٤ ـ ثم قول الدكتور سلطاني : « الذي يفهم هذا البيت أن الشاعر يرثي اثنين .. الخ » يعني أن الشاعر رثى بهذه الأبيات ثلاثة أشخاص : أخويه غيلان بن عقبة ، وأوفى بن عقبة ، وثالثاً يعرف بابن دلهم له شأن في المسجد المذكور ، لأنه قال في بيت آخر منها وهو أول الحماسية :

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده

وقالوا إن الشاعر قال هذه الأبيات بعد موت أوفى ثم غيلان ذي الرمة ، فإذا زدنا ابن دلهم كانوا ثلاثة وهذا لم يقل به أحد من الرواة والشارحين ، ولكن نسب المحقق الفاضل هذا الفهم إلى المرزوقي والتبريزي ، قال : « .. وقد أخذ بهذا الفهم شارحا الحماسة : المرزوقي التبريزي . ففي المرزوقي ق ٢٦٤ / ٤ ج ٢ / ٧٩٥ قوله بعد بيان مفصل : « .. أراد أن يشبه تضعضع القوم بموت أوفى بخراب المسجد بموت ابن دلهم ، فلم يأت بلفظ التشبيه إذ كان معناه في الكلام مفهوماً » وقال التبريزي في شرحه ١ / ٣٢٩ « .. إن المسجد الذي بناه ابن دلهم خوى وتساقط بناؤه إذ كان هو القائم بأمره وإن أوفى كان قوام عشيرته فلما

مات اضطربت أحوالهم . » انتهى .

وأحب أن أثبت « البيان المفصل » أيضاً حتى لاتبقى شبهة ، قال المرزوقي : « ابن دلهم كان السبب في عمارة المسجد الذي أشار إليه ، فلما مضى لسبيله صار المسجد خاليا إذ كان هو المراعِيَ والمتفقد لصلاح أمره . وأوفى - يعني الذي يرثيه - كان قوامُ أمر عشيرته به ، وانتظام شؤونهم بمكانه . فلما ثلّ عرشه وأصيبوا به اضطربت أحوالهم واتضعت رتباتهم ، فصاروا بعده كالمسجد المعمور بعد ابن دلهم ، أراد أن ... » .

هذا نص كلام المرزوقي ، وهو واضح كل الوضوح ، وهو مبني على افتراض أن ابن دلهم غير أوفى ، ولكن لايعني المرزوقي أبداً أن الشاعر يرثي بهذا البيت اثنين : أوفى وابن دلهم . وإنما يقصد أنه يرثي به أوفى لاغير ، ولكن يشبّه ماأصاب قومه بعد موته من اضطراب بما أصاب المسجد المعمور بموت ابن دلهم من خراب . ولا أدري كيف التبس هذا الكلام العربي المبين على الأستاذ المحقق .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما التبريزي فنقل عبارة المرزوقي بتصرف يسير حسب عادته ، ولم يبال - وتلك آفة التقليد - بمناقضة هذا التفسير لما قاله في عبارة الإنشاد ، وهو عين الصواب (قال هشام بن عقبة العدوي أخو ذي الرمة يرثي أوفى بن دلهم وذا الرمة غيلان) فقال في شرح البيت : « وابن دلهم كان السبب في عمارة المسجد الذي أشار إليه ، فلما مضى لسبيله كان المسجد خالياً إذ كان هو المراعي له والمتفقد لصلاح أمره ، كأنه يريد أن أوفى كان قوام عشيرته فلما مات اضطربت أحوالهم ، فصاروا بعده كالمسجد المعطل بموت ابن دلهم ، فلم يأت بلفظ التشبيه إذ كان معناه من الكلام مفهوماً » .

هذا نص التبريزي ، لا ماتقله الدكتور سلطاني من شرح الرافعي الذي نقل بدوره عن التبريزي بتصرف ، وأساء في تصرفه إذ حذف معنى التشبيه ، ففهم منه الدكتور سلطاني مافهم ، ثم نسبه إلى المرزوقي ، ولم ينعم النظر في كلامه .

والذي أوهم المرزوقي أن (أوفى) و (ابن دلهم) شخصان ، ففسّر البيت على التشبيه مجيء الاسم في بيت واحد على وجهين ، وقلة اعتنائه في شرحه بالأنساب . والخوفُ من مثل هذا الخطأ في فهم الشعر دعا النمريَّ إلى تفسير قول الأسدي :

أتاني عن أبي أنس وعيد ... فسلّ تغيظ الضحاك جسمي
ولم أعصِ الأمير ولم أربه ... ولم أسبق أبا أنس بوغم

فقال : ليس في الأبيات كبير معنًى ولكن ذكر أبي أنس والضحاك والأمير يشكل ويلتبس على من لم ينعم النظر ، والمعنى بهذه الثلاثة رجل واحد ، وهو الأمير ، وكنيته أبو أنس ، والضحاك اسمه » انظر إصلاح ماغلط فيه النمري : ٨٨ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٣) ف ٤٥ ص ٩١ س ٤ : ورد في كلام النمري تفسير البيت السابق عن الديمرتي وجماعة : « يقول : مات أوفى وطال الزمان ثم مات ذو الرمة فجاءني حزن شديد ، فتعزيت عن أوفى وصرفت همي إلى الحزن الجديد » وقال المحقق في هامشه على كلمة (شديد) : كذا في الأصول (شديد) بالشين » .

قلت : وكذا في شرح التبريزي ٢ : ١٤٨ ، وقد نقل هذه الفقرة بنصّها . والصواب : (جديد) كما في كتاب النمري : ١١٦ ، ويدل عليه قوله في آخر التفسير (وصرفت همي إلى الحزن الجديد) .

(٨٤) ف ٤٥ ص ٩٣ بعدما انتقد الغندجاني تفسير النمري والديمرتي فسّر نفسه البيت واستدلّ على كلامه بقول الشاعر في هذه القصيدة :

ولم تنسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكء القرح بالقرح أوجعُ

وهذا آخر الفقرة ، وهنا علق المحقق على البيت ، فخرّجه في ديوان الحماسة وشرحيه - ولا داعي لذلك فقد مضى من قبل - ثم ذكر الخلاف في نسبة الشعر وأفاض فيه .

قلت : كان الأولى بهذا التعليق البيت الأول (تعزيت عن أوفى ...) في أول الفقرة في ص ٩٢ وعليه مدار الفقرة ، ولكنه اكتفى هناك بتخريجه في ديوان الحماسة وشرحيه ، وأخّر الكلام في نسبة الشعر إلى البيت الثاني الذي جاء في معرض الاستدلال ! ويحسن الإشارة هنا إلى ماقاله البكري في اللآلي ١ : ٥٨٥ : « فنسب أكثر العلماء هذا الشعر إلى مسعود .. » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٥) ف ٤٦ ص ٩٤ س ٢ : ورد في النص المثل : « الكر أشباه الكر » . وخرّجه المحقق في مجمع الأمثال (٣١٠٥) ٢ / ٥٦ ... » .

قلت : في الأصل : (الكر أشباه) وكذا نقله الأستاذ حمد الجاسر منه في مجلة العرب ٩ : ٢٧٦ ، وكذا في شرح التبريزي ٢ : ١٥١ الذي نقل الفقرة برمّتها . ولكن المحقق الفاضل أثبت هنا - ولا داعي لذلك - نص النسخة المساعدة المنقولة من الأصل ، ولم ينبه على ذلك في تعليقه ! هذا ، والصواب في رقم المثل في مجمع الأمثال : (٣١٠٦) .

(٨٦) ف ٤٦ ص ٩٤ نقل الغندجاني من كتاب النمري قوله : « قال متمم بن نويرة :

فقال أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت لـه إن الأسى يبعث الاسى فـدعني فهـذا كلـه قبر مـالـك

ثم ردّ عليه فتمثل أولا بـالمثل المـذكور آنفـا ، ثم قـال : « تـوهم أبـو عبد الله أنـه ليس في العرب سوى متمم ومـالـك ابني نويرة ممّن ابّن أخـاه ورثـاه . ليس هـذا الشعر لمتم بن نـويرة ، بـل هـو لابن جـنل الطعـان الفراسي من بني كنانة يرثي أخاه مالكاً » .

قلت : لِمَ أنحى الغندجـاني بـاللائمـة على أبي عبـد الله النمري في عزو هذا الشعر إلى متمم ؟ ألم يكن أبو تمام هو الـذي قـد نسب هـذا الشعر في أصل الحماسة عند الغندجـاني ؟ أم لأن النمري تـابع أبـا تمـام على ذلـك ؟ وبعد ، فإن النسخ التي اعتمدها محقق الحماسة ، والمصادر الأخرى التي أشار إليها هو والدكتور سلطاني ومحققة شعر متمم وأخيه كلهـا مجمعة على نسبـة الشعر لمتمم ، والغندجاني هو الذي تفرّد بنسبته إلى ابن جذل الطعان ، ولم يصرح هنا بروايته إياه عن شيخه أبي الندى كما لم يشر إلى اليوم الـذي قتل فيه مالك بن جذل .

ولكن الطريف أن الغندجاني قد وقف في نسبـة الشعر عنـد الابن ، فلما جاء الدكتور سلطاني محققاً لكتابه أبعد النجعـة ، ورفعهـا إلى أبيـه ، وحمّل ذلك أبا محمد ، فقال في تعليقه : « اسمه علقمة بن فراس بن غنم ... وجنل الطعان لقبه . أحد مشاهير العرب في الجاهليـة ، إخوتـه في جمهرة الأنسـاب الحـارث وجـذيـمـة وليس فيهم مـالـك مرثيّ علقمـة عنـد الغندجاني .. » .

قلت : ليس مالك مرثي علقمة عنـد الغنـدجـاني وإنمـا هو مرثيّ ابن علقمة ، فالبحث عن أخ لعلقمة اسمه مالك في غير محلّه . ولما اشتبه الأمر على المحقق ظلّ يسترسل في تعليقه متحدثـاً عن علقمـة جـذل الطعـان ،

وابنته ريطة ، وزوجها ربيعة بن مكدم ، وحمايته للظعينة ، ومعنى الجذل في اللغة ، منصرفا كل الانصراف عن ابن جذل الطعان أو أبنائه ، مع أنّ ابن حزم في جمهرته ، في الموضع نفسه (ص ١٨٨) الذي أحال عليه المحقق ، قال : « وعبد الله بن جذل الطعان من فرسان بني كنانة » ! وهو من شعرائهم ، وهو الذي كان رئيسا لبني فراس لما غزا بنو سليم بني كنانة ، فقتل عبد الله ذا التاج مالك بن خالد بن صخر بن الشريد رئيس بني سليم ، وأخاه كرز بن خالد ، وقال من قصيدة :

تجنبتُ هنداً رغبةً عن قتاله ... إلى مالكٍ أعشو إلى ضوء مالكِ
فأيقنتُ أنّي ثائر ابن مكدّم ... غداتئذٍ أو هالك في الهوالك

فلما أدرك بنو الشريد ثأرهم من بني كنانة يومَ الفَيفاء قال عباس بن مرداس السلمي يردّ على ابن جذل الطعان :

ألا أبلغا عني ابن جذل ورهطه ... فكيف طلبناكم بكُرزٍ ومالكِ

انظر العقد الفريد ٥ : ١٧٤ - ١٧٧ ومعجم البلدان (برزة) ١ : ٣٨٣ . ولعبد الله بن جذل الطعان شعر في رثاء ابن مكدم في الأغاني ١٦ : ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ - ٦٤ ولا يبعد أن يكون هو المعنيّ بقول الغندجاني دون إخوته .

هذا ، وقد ذكر (مالك) من إخوة جذل الطعان وأبنائه أيضاً في جمهرة الكلبي : ١٦٣ كما ذكر فيه أبناء مالك بن جذل ، إلا أنه لم يرد فيه ذكر عبد الله بن جذل الطعان وهو المشهور والمذكور وحده في جمهرة ابن حزم ، وكان رئيس بني فراس كما قلنا .

ثم النص الذي أشار إليه المحقق من جمهرة ابن حزم في إخوة جذل كذا ورد فيه : « فولد فراس بن غنم : علقمة جذل الطعان ، والحارث ،

وجذيمة : منهم فارس العرب ربيعة بن مكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن فراس » فأبناء فراس في ضوء هذا النص ثلاثة : علقمة ، والحارث ، وجذيمة . ونسب ربيعة بن مكدم يدلّ على أن جذيمة ابنُ علقمة ، ولم يذكر ابن حزم أولاد علقمة في هذا النص . وفي جمهرة الكلبي : « فولد فراس : علقمة ، وهو جذل الطعان ، والحارث ، ومالكاً ، درج . فولد علقمة : جذيمة ، ومالكاً وكعباً وعامراً وفرعاً ... منهم ربيعة بن مكدم بن حدبان بن جذيمة بن علقمة » ، وبالمقارنة بين النصين ، ونظراً لسياق ابن حزم ، أخشى أن يكون شيء قد سقط من النص ، ولعل صوابه : « فولد فراس بن غنم : علقمة جذل الطعان ، والحارث ، فولد علقمة : جذيمة : منهم فارس العرب .. » والله أعلم بالصواب أما نسب ربيعة بن مكدم في جمهرة ابن حزم فسيأتي الكلام عليه في الفقرة ٥٥ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٧) ف ٤٦ ص ٩٤ : ثم أثبت الغندجاني أبيات ابن جذل الطعان كلها ، وأولها :

ثَنَى الحَزْنِ أرمامٍ غُشِينا بِمُنشد ورملةِ قَرّى عن يمين الشنابك

وهنا ملاحظات :

أولاً : في الأصل و (ب) كليهما هامشان بجانب البيت : الأول : « عطف » وهو تفسير (ثنى) والثاني : « مواضع في بلاد كنانة » يعني المواضع المذكورة في البيت الأول ، وقد أغفلها المحقق ، بينما أثبتها الأستاذ حمد الجاسر مقاله . انظر مجلة العرب ٩ : ٢٧٩ .

ثانيا : أثبت المحقق (الشنابك) بالباء قبل الكاف كما في الأصل ، وقال في هامشه : « وليس في معجم البلدان (شنابك) بل (شنائك) بالهمز »

قلت : راجع المحقق معجم البلدان ، ولم يرجع إلى نسخته المساعدة التي قال في المقدمة إنه قابل الأصل بها ، وهي على حبل ذراعه ! فإن العلامة الشنقيطي قد أثبت فيها (الشنائك) بالمدة على الألف وكتب فوقه « صح » حتى لايظن أحد أنه أخطأ في النسخ .

وكذا ورد (شنابك) بالباء الموحدة في شرح التبريزي ٢ : ١٥١ الذي نقل رد الغندجاني برمّته ، فاتفقت على هذا الضبط نسختان من الكتاب . وقد ضبطه البكري في معجمه : ٧٥٨ (سنابك) بالسين المهملة والباء الموحدة ، فقال في كتاب السين المهملة : « على لفظ جمع سنبك ، جبيلات مجتمعة ، مذكورة في رسم هَرْشَى » وقال في الموضع المشار إليه في ص ١٣٥٢ : « وعلى الطريق من ثنية هَرْشَى إلى الجحفة ثلاثة أودية : غزال ، وذو دوران ، وكُلَيّة . تأتي من شَمَنْصير وذِروة ... وكلها لخزاعة . وبأعلى كليّة ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال يقال لها سنابك » والظاهر أن البكري قد نقل هذا الكلام من كتاب عرام بن الأصبغ السلميّ في أسماء جبل تهامة وهو موجود في ص ٤١٢ من المطبوع . ولكن ضبط فيه (شنائك) بالشين المعجمة والهمزة ، كما ضبطه ياقوت ، ونقل في تفسيره عن أبي الفتح نصر الإسكندري مثل كلام السلمي . وعلى ضوء ماأثبته البكري يحتمل أن يكون مافي أصل الغندجاني تصحيفاً للسنابك (بالمهملة والموحدة) هذا ، و (شنوكة) الذي ورد ذكره في طريق رسول الله ﷺ إلى بدر ، وقال فيه ياقوت عن الأديبي إنه جبل ، وأنشد بيت كثير :

فإن شفائي نظرة إن نظرتها إلى ثافل يوماً وخلفي شنائك

على أنه جمع (شنوكة) باعتبار أجزائه كما قال الفيروزابادي ، فهو غير الأجبل الثلاثة الصغار المنفردات التي يصدق وصفها على ضبطها عند

البكري- إن صحّ- تشبيهاً لها بسنابك الخيل. انظر معجم البلدان ٣: ٣٦٦: (شنائك) و ٣٦٩ (شنوكة) والقاموس مع التاج (شنك) ومعجم البكري : ٨١٢ (شنوكة) و ٩٥٨ (العقيق) . والكفيل بالفصل في هذه القضية العلامة حمد الجاسر حفظه الله ، فإليه المرجع والمنتهى .

ثالثاً ضبط المحقق (الحَزِن) بفتح الحاء وكسر النون و (أرمامِ) بكسر آخره و (غُشينا) بضم أوله مبنيّا للمجهول . مخالفاً في كلّ ذلك لأصله ونسخته المساعدة ، من غير تنبيه على مافيها وبيان لما عمله على العدول عنها ! ثم فسّر البيت في الهامش ٣ قائلاً : « أي عند هذه الأماكن دخل علينا منشد نعى إلينا مالكاً » .

قلت : إذا جعلنا كلام المحقق تفسيراً لقول الشاعر (غُشينا بمنشد ..) فكيف يفسّر قوله ، (ثَنَى الحَزِن أرمامِ) أ (أرمامِ) بدل من (الحَزِن) ؟ وما معنى (ثَنَى) ؟ وكيف يعربه ؟ ثم سياق الشعر يأبى هذا التفسير ، لأنّ صاحبه لما رآه يبكي لامه .

وقال : أتبكي كل رمس رأيته   لرمس مقيم بالملا والدوانك
فقلن له إن الشجا يبعث البكا   فدعني ، فهذا كله قبر مالك

فيدل هذا الشعر على أن الذي هاجه على البكاء هو أنه رأى قبوراً وأرماساً ، لا أنّ ناعياً نعى إليه مالكاً ، ثم لانجد المنشد في اللغة بمعنى الناعي ، وبالجملة فهذا التفسير فاسد من كل وجه وكذلك هذا الضبط للبيت . والصواب كما في الأصل و (ب) كليهما :

ثَنَى الحُزنَ أرمامٌ غَشينا بمُنشِدِ

وكذا أثبته الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب ٩ : ٢٧٩ .

(الحُزنَ) بضم الحاء المهملة وفتح آخره : مفعول به . و (أرمامٌ) بضم آخره فاعل (ثَنَى) . و (غَشينا) بفتح أوله مبنياً للمعلوم ،

ومفعوله الضمير المحذوف العائد إلى (أرمام) . و (مُنشِد) اسم موضع معروف . قال الأحوص :

ولَم أر ضوءَ النّارِ حتى رأيتها بدا مُنشِدٌ في ضوئها و الأصافر

وقال كثير :

عفا رابغ من أهله فالظواهر فأكناف هرشى قد عفت فالأصافر

قال البكري في معجمه (١٢٦٩) : « الأصافر : جبل مجاور له » يعني لِمنشدٍ . وقال في رسم الأصافر (١٦٢) : « جبال قريبة من الجحفة عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة » . وقال في ص ٩٥٤ : « عقبة هرشى إلى ذات الأصافر ميلان ، ثم إلى الجحفة .. » و (الشنائك) أو (السنابك) على الطريق من ثنية هرشى بينها وبين الجحفة بأعلى كلية ، كما سبق . فهذه المواضع كلها متجاورات ، ولم أجد (رملة قرى) عند البكري وياقوت ، وليس بين يدي ديوان كثير الذي أكثر من ذكر هذه الأماكن . أما (ثَنَى) فهو بمعنى (عطف) كما في هامش الأصل و (ب)

وقد نقل هذه الأبيات عن كتاب الغندجاني وفسّر كلمات منها العلامة المرصفي ، في رغبة الآمل ٣ : ٩٧ ـ ٩٨ ، إلاّ أنه أثبت (غشِينَ) بإسناد الفعل للغائبات ولم يضبط أوله ، ولكن الظاهر أنه أراد بضم أوله مبنيا للمجهول ، نعتاً لكلمة (أرمامٌ) وقال في تفسيره : (أرمام) : جمع رِمَم ، كعِنَب ، ج رِمَّة : وهي العظام البالية . ومعنى البيت واضح . فقد هيّج حزن الشاعر مارآه من عظام باليات في الموضع المذكور .

(٨٨) ف ٤٦ ص ٩٤ : والبيت التالي من هذه الأبيات :

فأسعدتُ أبكي مالكاً وكأنّه بجُثوته بيني وبينَ الشوابك

كذا ضبط المحقق (أسْعَدتُ) بالبناء للمعلوم ، كما في الأصل ، وكذا ضبطه الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله ، والعلامة الشنقيطي

رحمه الله لم يضبطه ، ولعل المحقق حينما فسّر البيت الأول بأن ناعيا نعى مالكاً إلى الشاعر ، فهم من البيت الثاني أن الشاعر ساعد الناعي في البكاء ، ولكن لاناعيَ هنا كما سبق ، ولا أحد بكى غير الشاعر كما صرح بذلك في البيت الثالث . فلا إسعاد من قبله ولا من قبل غيره . أما العلامة المرصفي رحمه الله فقد ضبط الفعل (أُسْعِدتُ) بالبناء للمجهول ولم يفسّر البيت ، فلعل الشاعر يقصد عنده أن تَهْييجَ العظام الباليات لحزنه وحملَها إياه على البكاء بمنزلة إسعادها له .

(٨٩) ف ٤٦ ص ٩٤ : والبيت الثالث منه :

ولا صاحبي لم يبكِ والناس ضاحك سلىّ وباكٍ شجوه غير ضاحك

وقال المحقق في الهامش (١) : « في هامش الأصل مقابل البيت لأحد الفضلاء قوله : يعني ولا صاحبي بكى . » .

قلت : أثبت التبريزي ٢ : ١٥١ بعد البيت هذا الهامش ، وفيه زيادة : « يعنى ولا صاحبي بكى ، لم يبكه غيري . » وما أدري أهذا الكلام كله كان بهامش نسخته ، فنقله بعد البيت أم زاد فيه توضيحا له ، خلافاً لعادته ؟

(٩٠) ف ٤٨ ص ٩٨ : ورد في النص قول نهشل بن حَرّيّ في رثاء أخيه :

أغرّ كمصباح الدجنّة يتقي قذى الزاد حتى تستفاد أطايبه

وذكر النمري روايتين في البيت : (قذى) بالذال المعجمة و (قدى) بالمهملة ، فردّ الغندجاني عليه بأنه لايجوز هنا بالمعجمة قال : « وإنما هو (قدي) بالدال غير المعجمة ومثل من الأمثال : « أفِحْ تَقْدِ » وعلق المحقق على هذا المثل قائلا : « لم أجده في كتب الأمثال لديّ . وفي اللسان : أفِح - واوية ويائية - أي أقم حتى يسكن حرّ النهار ، ويبرد . وقَدَى

الفرس يَقْـدِي بمعنى أسرع . فيكون معنى المثـل : الإبراد أسرع لسيرك ، وهو معنى لايصلح لمراد نهشل في بيته المذكور . ويصح أن يكون المعنى : الإبراد أطيب لريحك ، لأنه يعفيه من التعرق وريحه » .

قلت : أرى أن (أفِحْ) في المثل من « فاحت القدرُ وأفحتُها أنا » : غَلَتْ ، كما في اللسـان والتـاج . أمـا (تَقْـدِ) فكـذا ضبطـه المحقق . بفتح أولـه من المجرد ، وكـذا في الفهـارس ص ٢٠٨ وهو مضبـوط في الأصـل و (ب) بضم أوله (تُقْـدِ) من المـزيـد ولم ينبّـه على ذلـك في الهـامش . وكلاهما صحيح في اللغة . وهو من قدَى اللحم والطعام يقـذي إذا شممتَ له رائحة طيبة (اللسان) وأقدَى المسكُ : فاحت رائحته (التاج) ومعنى المثل : لاتعجَلْ ، دعِ القدرَ تغلِ ، لتفوحَ رائحة الطعام منها .

(٩١) ف ٤٩ ص ٩٩ س ٣ : ورد في كـلام النمري : « عين أبـاغ موضـع كانت فيها وقعة لهم » .

قلت : كـذا أثبت المحقق (فيهـا) . والصواب ، كما في الأصـل و (ب) وشرح التبريزي ٢ : ١٧٩ و كتاب النمري : ١٢٧ جميعاً : (فيه) .

(٩٢) ف ٤٩ ص ٩٩ : تمثل الغندجاني بالمثل : « غاط بن باط » وشرحه المحقق وخرّجه في مجمع الأمثـال ٢ : ٦٢ . قلت : هنـا في الأصل و (ب) كليـا : هـامش في تفسير المثل أغفلـه المحقق و هو : « بـاطل بن بـاطل » وقد نقله التبريزي في شرحه ٢ : ١٧٩ ، بعد ما عقب على تمثل الغندجاني بالمثل ، بقوله : « ولم ينصف » . وأثبت الهامش في مجلة العرب ٩ : ٢٧٦ أيضاً ، ولكن وقع فيه (من) بدلاً من (بن) ، ولعله خطأ مطبعي .

(٩٣) ف ٤٩ ص ٩٩ : ورد في النص البيتـان الآتيـان ، وقـد أوردهمـا المرزوقي في شرحه عن ابن الأعرابي برواية مختلفة كما ذكر المحقق :

إذا ماالمنايا قاسمت بابن مسحل   أخا واحدٍ لم يُعطَ نصفا قسيها
فـآب بلا قَسمٍ وآبت بقَسمه   إلى قَسيها لاقت قسياً يضيها

هنا ملاحظات :

أولاً : في الأصل و (ب) بجانب البيت الأول هامش جدير بالإثبات وهو : (جعفر) وفوقه : (فخه) ولعله يعني « في نسخة » (جعفر) بدلاً من (مسحل) . و أغفله المحقق .

ثانياً : في الأصل فوق (أخا واحدٍ) بين السطرين : (أخاً واحداً) ولعله يشير إلى رواية أخرى دون تصحيح خطأٍ وقع في نسخه . ولكن الشنقيطي رحمه الله أثبته في نسخته ، وكذا في شرح التبريزي ٢ : ١٧٩ ولم ينبه المحقق على ذلك .

ثالثاً : في الأصل في البيت الثاني : آبت (بقِسمة) بالتاء ، وهو خطأ ، صوابه ماأثبت المحقق من (ب) أو شرح المرزوقي ، ولكن لم ينبه على ذلك .

رابعاً : ضبط في الأصل (قَسم) أولاً بفتح القاف ، ثم في (قِسمها) بكسرها . والشنقيطي رحمه الله ضبط في الموضع الأول (قِسم) والموضع الثاني (بِقسمه) بكسر القاف ، ولم يضبط في الموضع الثالث اكتفاء بما سبق . أما المحقق الفاضل فضبط في المواضع الثلاثة بفتح القاف تبعاً لضبطها في شرح المرزوقي ٢ : ٨٨٣ ، من غير إشارة إلى مافي أصله أو « أصوله » كما يقول والراجح هو كسر القاف ، بمعنى المقسوم والنصيب .

(٩٤) ف ٥٠ ص ١٠٠ س ٨ ، ٩ وص ١٠١ س ١ : ورد في كلام النمري قول كعب بن زهير من حماسية له :

لقد ولّى أليّتـه جُـؤيّ   معاشرَ غير مطلول أخوها

ورد هـذا الاسم (جُـؤيّ) في البيت المـذكـور ، ثم مرتين في شرح النمري الذي نقله الغندجاني . وأثبته المحقق في المواضع الثلاثة كلها بالجيم . والصواب كما في الأصل و (ب) و كتـاب النمري : ١٣٦ (حويّ) بـالحـاء المهملة لاغير . وإلاّ لامعنى لقول الغندجـاني في نقـده : « خلـط أبو عبـد الله رحمه الله في هذا التفسير من وجوه : منها أنـه ذكر أن حويّـا بـالحـاء اسم رجل ، وإنما هو جوي بالجيم ترخيم جوية في غير موضعـه » والجدير بالذكر أن ناسخ الأصل كتب تحت الحـاء في كل موضع علامـة الإهمـال . ولكن الأستاذ المحقق قلما يلتفت إلى مثل هذه الأمور .

(٩٥) ف ٥٠ ص ١٠١ س ٨ : أورد الغنـدجـاني قصـة الأبيـات فقـال : « ونظامها ماأثبتّه لك هاهنا وهو أن رجلا من مزينة يقـال لـه جُويّـة ، مرّ على الأوس وهم يقتتلون .. »

أولاً : ضبـط المحقق (أثبتّـه) بـالشـدة على التـاء ، فعلاً مـاضيـاً ، وهـومضبـوط في الأصـل بكسر البـاء يعني المضـارع (أُثبِتُـه) ولا وجـه للعدول عنه ، ومن غير تنبيه .

ثـانيـاً : سقـط هنـا في الأصل بعـد (الأوس) : (والخزرج) ، ولو قابل المحقق هذا النص بنسخته المسـاعـدة لوجـد الشنقيطي رحمـه الله قـد أثبتـه على الصواب ! وقـد رجع إلى شرح ديـوان كعب في تخريـج الشعر وتفسيره وترجمـة جـؤي ، ولكن لم يفطن للسقـط الـذي وقـع في أصلـه ، ويدل عليه النص في شرح ديوان كعب: ٢٠٩ «فمرّ رجل من مزينة، يقال لـه جويّ على الأوس والخـزرج وهم يقتتلـون ومثلـه في اللآلي : ٦٢٨ وشرح التبريزي ٣ : ٢٠ . والمحقق نفسه يقول في ترجمته (جوي) في الهـامش ٤ من ص ١٠٠ « قتلته الخزرج في قتال بينهم وبين الأوس .. » .

(٩٦) ف ٥٠ ص ١٠٢ : ورد في القصة بيت ثابت أبي حسان الأنصاري :

جاءت مزينة من عَمْق لتفزعنا   قِرّي مُزَينُ وفي أستاهِكِ الفَتَلُ

كذا أثبت المحقق (قِرّي) بالقاف ، وفسره في الهامش قائلا : « ورد البيت .. في شرح ديوان كعب ص ٢١٠ ومعنى عجزه : لاتتحركي يامزينة ... » تبعاً لما ورد في نص شرح الديوان من ضبط وفي هامشه من قول ناشره : « قري : اثبتي في مكانك ولاتتحركي .. » وفي الأصل (فِرّي) بالفاء من الفرار ، وكذا في اللآلي : ٦٢٩ ، وشرح التبريزي ٣ : ٢٠ وهو صواب محض ويؤيده رواية (انجي) في ديوان حسان ١ : ١٧٤ ولكن المحقق لما رآه في شرح ديوان كعب بالقاف عدل عما في أصله وكأني به كلما يرى النص في أصله المخطوط مختلفاً عما جاء في كتاب مطبوع ، يتسرّع إلى اتهام أصله ويعتمد على المطبوع . والبلاء كل البلاء أنه في كثير من الأحيان لاينبّه على مافي الأصل .

وكذلك ضبط في الأصل (مُزَينَ) بفتح آخره . وفي شرح ديوان كعب بالضم والفتح معاً ، وكلاهما صحيح ، ولكن المحقق الفاضل أبى إلا أن يضبطه بالضم خلافا للأصل .

(٩٧) ف ٥٠ ص ١٠٢ س ١٠ : ورد في القصة نفسها قوله : « فقتلتهم مزينة على قتل وأسر ، وأسر ثابتاً الأنصاري أبا حسان الشاعر .. » .

قلت : النص كذا في الأصل و (ب) وقال الشنقيطي رحمه الله في هامش نسخته : « قف هنا » . وقد وقع هنا تحريف في الأصل ، وصوابه كما في شرح التبريزي : « فقتلتهم مزينة كلّ قتل ، وأسروا ثابتاً الأنصاري .. » .

(٩٨) ف ٥٠ ص ١٠٣ : ورد في النص قول مقرّن :

هـلاّ سـألتِ وأنتِ غير عييّـة وشفاء ذي العي السؤال عن العمى

فعلّق عليه المحقق قائلاً : « البيت أول أربعة أبيات منسوبة إلى مقرن في حاشية شرح ديوان كعب ص ٢١٠ .. » .

قلت : هي ثمانية أبيات في شرح التبريزي ٣ : ٢٠ ، وستة في هامش معجم المرزباني (القدسي) ٤٦٨ ـ ٤٦٩ (ص ٤٣٦ ط فراج) عن ابن السيد في حواشي نوادر القالي .

(٩٩) ف ٥١ ص ١٠٤ : أنشد النمري قول رجل يوصي ابنه :

واحللْ على النجـوات للـ ـعـافين واجتنب المسيـلا

ولم يخرجه المحقق ، وقال محقق كتاب النمري : ١٣٧ : « لم أجده فيما بين يديّ من المصادر » قلت : البيت من قصيدة ذي الاصبع العدواني في الأغاني ٣ : ١٠٠ ، وهو يوصي ابنه أسيداً ورواية الأغاني (واحلل على الأيفاع) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠٠) ف ٥١ ص ١٠٤ س ١١ : ورد في النص : « ومعنى البيت أن بني عم هذا المرثي .. كانوا بنجوة من السَّرَقِ والضيم والذل في زمان حياته .. »

قلت : كذا أثبت المحقق (السَّرَق) مصدر سَرَقَ ، وهو تحريف منه . والصواب في الأصل و (ب) كليهما : (الشَّرّ) .

(١٠١) ف ٥١ ص ١٠٥ : أورد الغندجاني أبياتاً نادرة لمعن بن أوس المزني ، منها :

(٣) أفاضلُ من وَهب وأبناء عائذ ومن آل نصرٍ صارخ متتابعُ

كذا أثبت المحقق (أبناء) جمع ابن ، وقال في تعليقه : « وردت الأبيات في ديوان معن بن أوس .. وصرح المحققان الفاضلان بنقلها عن الغندجاني .. وجاء الاختيار في صدر الثالث (وأبناء عائذ) ورجح ذلك

عندي . فهي في الأصل (وأفناء عائذ) والأفناء : الناس لاتدري أصولهم وقبائلهم ج فِنْو ... فهي رواية لاتتفق ومعرض الفخر والمديح في البيت » .

قلت : قد أثبت محققا ديوان معن (أبناء) من غير إشارة إلى ماكان في كتاب الغندجاني فلعله تطبيع . ولا داعي عندي للعدول عما في الأصل و (ب) . فالأفناء هنا ليس بالمعنى الذي ذكره المحقق وهو صحيح في غير هذا الموضع . وإنما أراد بالأفناء بطون عائذ وشعوبها . وقد ورد بهذا المعنى في قول شبيب بن البرصاء المرّي :

وقد علمت أفناء مرة أنني ... إلى الضيف قوام السّنات خَروجُ

انظر تعليق العلامة محمود شاكر في طبقات فحول الشعراء : ٧٣٢ / ٢[7] .

(١٠٢) ف ٥١ ص ١٠٥ : والبيت السابع منها :

وأصبحتُ أرقى الشانئين رُقاهم ... ليَرْبُوَ طفلٌ أو ليُجبرَ ظالعُ

وقال المحقق في تعليقه : « .. كما جاء الاختيار (يعني اختيار الديوان) في صدر السابع (أرفى .. رفاهم) بالفاء ، وهي في الأصل بالقاف ، وهي بالقاف أرجح لديّ .. »

[(7) ويؤيد ماذهب إليه الأستاذ محمود شاكر ماجاء في شرح ديوان الحطيئة ،لابن السكيت ص : ٦٧ في شرح قوله :

فمن مبلغ أفناء سعد فقد سعى ... إلى السورة العليا لكم حازم جلد

قال : « أفناء سعد : بطونها ، ليس لها واحد من لفظها » وانظر ص ١٩٤ .

ومما جاء فيه هذا اللفظ بهذا المعنى قول الحصين بن الحمام المرّيّ :

جزى اللهُ أفناء العشيرة كلها ... بدارة موضوع عقوقاً ومأثما

بني عمنا الأدنين منهم ورهطنا ... فزارة إذْ رامت بنا الحرب معظما

/ المجلة]

قلت: وهنا أيضاً ينبّه محققا الديوان على ورود (أرقى) و (رقام) بالقاف في المصدر، وأن الصواب فيهما بالفاء. وما أظن أن الأستاذين أخطأ في قراءة الكلمتين في نسخة الشنقيطي التي اعتمدا عليها وهي بالخط المغربي، فقرءا القاف المنقوطة بنقطة واحدة فوق الحرف فاءاً قياساً على الخط المشرقي. فالذي وقع في الديوان خطأ مطبعي لاغير.

وأضاف المحقق قائلا: « ... كما اختار الديوان في عجز السابع (ليربو) بالواو، وهي في الأصل - كما أثبتّ - بالهمز بمعنى يعلو ويرتفع، وهو أفضل للمعنى، لأن النمو أمر عادي يشمل كل المخلوقات، وغاية الشاعر برعايته للطفل أن يسمو ويرتقي ».

قلت: هو في نسخة الشنقيطي بالواو، وكذا ورد في الديوان نقلاً عنه لااختياراً ولا موضع للاختيار، فإن الواو هو الوجه لاغير. والهمز في الأصل خطأ، لأن (ربأ) المهموز اللام لم يرد بضم العين في المضارع، وإنما هو من باب (مَنَع) انظر التاج وغيره.

(١٠٣) ف ٥٢ ص ١٠٦ الهامش ١ : ترجم المحقق للشاعر (قُراد بن غُوَيّة) فقال: « قُراد بن غويّة بن سُلْمي بن ربيعة بن زبان بن عامر .. شاعر أموي، أبوه وجده شاعران، ولهما كذلك اختيار في ديوان الحماسة. أخبار ذلك في: جمهرة الانساب ص ٢٠٤ - ٢٠٥ وشرح المرزوقي ق ١٧٨ و ق ٣٥٠ واللسان (كبل) وانظر الخزانة ٣ / ٤٠٢ ».

قلت: أما جمهرة الأنساب ٢٠٤ - ٢٠٥، فلم يرد فيه ذكر الشاعر (قراد) ولا أبيه (غوية)، وإنما ورد اسم عمه وجده (« أبي سلمى » محرفاً وصوابه: أبيّ بن سُلْمي) في نسب يَعْلَى الضبي جدّ المفضل. وفي

شرح المرزوقي في الموضعين المشار إليها شعر لأبي قراد وجدّه . وفي الخزانة ترجمة لجدّه سُلْميّ بن ربيعة . أما اللسان (كبل) فنسب فيه بيتان إلى أبيه (غوية بن سُلْمي) أولها :

وددتُ مخافة الحجاج أنّي بكابل في است شيطان رجيم

فدلّ المحقق ذكرُ (الحجاج) في البيت على أن الأب (غوية) أموي ، فلا شك في كون الابن أموياً ، ولعله من مخضرمي الدولتين ! فبادر إلى القول في تعليقه إن قراداً (شاعر أموي) وفي غمرة الفرح بهذا الاستنباط نسي أن يضيف (وأبوه أموي كذلك) ! ولم يعرّج على ماقاله مصحح اللسان في الهامش : « قوله (وقال غوية بن سلمى) كذا بالأصل . والذي في ياقوت ! وقال فرعون بن عبد الرحمن ، يعرف بابن سلكة من بني تميم بن مرّ : وددت الخ » ، ولا رجع إلى شرح المرزوقي ق٣٥٠ (٢ : ١٠٠١)مع أنه قد أحال على هذا الموضع ، ليقرأ ماتقله محققه الاستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في ترجمة أبيه (غوية) : « .. وفي معجم المرزباني ٣٠٧ ـ ٣٠٨ (ص ١٧٥ ط فراج) : « وهو عوية بن سُلْمي بن ربيعة .. جاهلي .. » ! هذا عن أبيه . أما الابن (قراد) فنص المرزباني على كونه جاهليّا أيضاً . وقد أشار في ترجمته إلى الخلاف في اسمه فهو (قران) بالنون عند ثعلب ، و (قرانة) بالنون والتاء عند غيره . وقيل (قراد) بالدال، ثم قال: «وأثبتها عندي قرانة بن غوية بن سُلْمي بن ربيعة .. الصبي ، كان جواداً شاعراً جاهلياً » ثم أنشد حماسيته ، وشعراً آخر له . انظر معجم الشعراء (القدسي) : ٣٢٧ (ص ٢٠٤ ط فراج) ، ومعجم الشعراء من مصادر الأستاذ المحقق ، ولكن لم يرجع إليه ، لافي ترجمة الشاعر (قراد) ولا في ترجمة أبيه (غويّة) . ولم ينبّهه هامش

الأستاذ عبد السلام هارون على أن في معجم الشعراء ترجمةً لغويّة وأنه جاهلي عند المرزباني . زد على ذلك أن الدكتور عبد الله عسيلان محقق الحماسة أيضاً ترجم لقراد ، وأحال على المرزباني في ترجمة الشاعر وتخريج الشعر . والدكتور سلطاني قد أحال على ديوان الحماسة في تخريج الحماسية .

وقد أشار المحقق الفاضل إلى أن أباه وجدّه شاعران وأن في ديوان الحماسة مختارات من شعرهما . قلت : وأخوه وعمه أيضاً شاعران . وقد اختار أبو تمام مقطوعة لعمه (أبيّ) في الحماسة ١ : ٢٨٧ ، وسيأتي ذكر أخيه .

أما الشعر الذي ورد في اللسان منسوبا إلى (غوية بن سُلْمي) فقد ورد له في الوحشيات : ٢٩٥ أيضاً) ولكنه كما نقل مصحح اللسان عن ياقوت (كابل) لفرعون بن عبد الرحمن المعروف بابن سلكة . وله أنشده الجواليقي في المعرّب : ٣٤١ ـ ٣٤٢ قال : « أنشدني أبو زكريا ، قال أنشدني ابن برهان النحوي » . وقال الأستاذ أحمد شاكر في تعليقه على المعرب ، وهو يترجم لغوية : « .. هو شاعر جاهلي ، فنسبة البيتين إليه غير معقولة .. » وانظر قصة مظلمته بين يدي الحجاج في العقد الفريد ١ : ٣٠ .

(١٠٤) ف ٥٢ ص ١٠٦ : ورد في كلام النمري قول قراد :

ألا ليت شعري مايقول مخارق إذا جاوب الهام المصيّح هامتي

كذا (يقول) في الأصل و (ب) فعلّق المحقق قائلاً : « البيت للشاعر في ديوان الحماسة .. وشرح المرزوقي .. وشرح التبريزي ١ / ٤١٦

وجاء فيها في صدره (مايقولنْ مخارق) » .

قلت : وكذا (يقولنْ) بالنون الخفيفة في كتاب النمري : ١٤٢ ، فلعل (يقول) في كلام النمري في أصل كتاب الغندجاني خطأ من الناسخ .

(١٠٥) ف ٥٢ ص ١٠٦ س ٥ : ورد في تفسير النمري للبيت : « فيقول : مايقول ابن أخي إذا قُتلت وفَتَر في طلب ثأري . يحضّه على طلب ثأره » .

قلت : وكذا في الأصل و (ب) وهو تحريف في النص ، صوابه في كتاب النمري : ١٤٢ (.. إذا قُتِلتُ وقَبَرَني ؟ أيطلب بثأري ؟)

ثم أثبت المحقق (يحضّه) من الحضّ . وفي الأصل و (ب) وكتاب النمري جميعا : (يحضّضُه) من التحضيض .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠٦) ف ٥٢ ص ١٠٦ س ٣ : قال النمري في شرحه إن مخارقاً ابن أخي قراد بن غوية ، وأقره الغندجاني في نقده وتفسيره للبيت ، ثم قال في آخر الفقرة : « ومخارق هو حيّان بن غوية » فاستشكله - بحق - الأستاذ المحقق ، وقال في تعليقه ٣ : « كذا في الأصول ، وسيرد اسمه بعد سطور (حيان بن غوية) فهو إذاً أخو قراد ، وليس ابن أخيه ، إلا أن تكون (عويّة) بالمهملة ، ولم أجد في المصادر لديّ ماأجزم به » .

قلت : لايفيد كون (عوية) بالمهملة ، فقد ورد اسم أبي قراد بالمعجمة والمهملة معاً ، فأثبته المرزباني في العين المهملة (عوية) ثم قال : « ويقال غوية ، بغين معجمة » والأستاذ المحقق نفسه في كتاب أسماء خيل العرب للغندجاني أثبت مرة (ص ٢٣٠) بالمهملة ، وأخرى (ص

١٠٦) بالمعجمة ولا يساعدنا هنا التبريزي ، فإنه لم ينقل في شرحه من هذه الفقرة .

وبعد ، فقد اتفق النمري والغندجاني على أن مخارقاً ابن أخي قراد بن غوية . فهو أولى بالصواب ، والخطأ محتمل في الجملة التي وردت في آخر الفقرة . فإن لاحظنا أن المجهول في النص هو اسم أخي قراد ، وهو الذي يحتاج إلى التنبيه والتبيين ، فلعل صواب النص : ومخارق ابن حيّان بن غوية ، أو « وأبو مخارق هو حيّان بن غويّة » فيكون (هو) تحريفا لكلمة (ابن) أو سقطت كلمة (ابن) بعد (هو) أوكلمة (أبو) قبل (مخارق) . وهناك احتمال آخر هو أن يكون النص : « ومخارق هو حيان بن سُلميّ بن غوية » فسقط (سلمي) وهو أخو قراد ، واسمه موافق لاسم جده (سلميّ بن ربيعة) وقد أورد القالي ٢ : ١٧٠ شعراً لسلمي هذا عن ابن الأعرابي .وانظر اللآلي : ٧٩٠ .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠٧) ف ٥٣ ص ١٠٧ : ورد في أول الفقرة في كلام النمري : « قال صُنان بن عبّاد اليشكري :

لكنه حوض من أودى بإخوته ريبُ المنون فأمسى بيضة البلد »

ورد اسم الشاعر في هذه الفقرة ثلاث مرات : أولاً في كلام النمري (صُنان بن عباد) ثم مرتين في كلام الغندجاني الذي يرى أن الشاعر (الصُّنان بن النار) وقد ضبطه المحقق في المواضع الثلاثة بضم الصاد المهملة ، ولم يضبط النون بعد الصاد ، ولكن تفسيره في هامشه يدل على تخفيفها فإنه قال في تعليقه على الموضع الأول : « ذكره التبريزي في شرح الحماسة ١ / ٣٣٢ والصُّنان هي الريح الطيبة ، ويطلق على الخبيثة ،

وصُنان التيس : ريحه عند هياجه . انظر اللسان (صنن) » فالاسم (صُنّان) عنده كغراب وكذا أثبته في الفهارس ص ١٨٢ و ١٩٤ ، ولا أدري لماذا خالف الأصل و (ب) من غير تنبيه على أن اسم الشاعر مضبوط فيها بفتح الصاد المهملة وتشديد النون (صَنّان) وكذا ضبط في شرح التبريزي ٢ : ٢٩٧ (طبعة الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد) ولو أراد تفسيره لم يعوزه معناه ، ففي القاموس المحيط (صنن) : « الصِّنّان : الشجاع » .

وبعد ، فهل هما شاعران : أحدهما صَنّان بن عباد والآخر الصنّان بن النار ، أو شاعر واحد تصحف اسمه واسم أبيه ؟ الذي يُفهم من كلام الغندجاني أنها شاعران مستقلان ، إلا أن الشعر المذكور عنده لابن النار وليس لابن عباد ، لأنه قال في ردّه على النمري : « وقائل هذا الشعر هو الصَّنّان بن النار ، واسم النار قيس بن عبادة » فلم يشر الغندجاني إلى وقوع تصحيف في اسم الشاعر أو أبيه ، ولو عرف ذلك سواء من النمري أو غيره لأقام الدنيا وأقعد . فإن صحّ هذا فنحن إذن أمام شاعرين : صَنّان بن عبّاد والصَّنّان بن النّار . أمّا الأول فنسب إليه هذا الشعر النمريُّ وابنُ برّي . وقد ضبط اسمه في أصل كتاب الغندجاني بفتح الصاد المهملة وتشديد النون (الصَّنّان) ولكن ضبط في اللسان (بيض) الذي نقل عن ابن برّي ، بكسر أوّله (صِنّان) وكلاهما ضبط قلم ، ولم أر من ضبط اسمه بالحرف ، ولا أعرف له ترجمة ولا شعراً غيره .

أما ثانيها الذي نسب إليه الغندجاني هذا الشعر فشاعر معروف الاسم والنسب ، وقد تصحف اسمه ـ بدون شك ـ في الأصل و (ب) كليها ، فإنّه (الضَّنّان) بفتح الضاد المعجمة وتشديد النون ، فقد أثبته

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

الصغاني في التكلة وصاحب القاموس في باب الضاد المعجمة (ضنن) وضبط الأخير (كشدّاد) . وله أخوان : القعقاع - واسمه عمرو - وثوب . وكان ثلاثتهم شعراء في الجاهلية ، أبوهم قيس بن عبادة ، من بني عمرو بن ثعلبة ، أحد بني عدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل . وعرف الإخوة ببني النار . وقالوا في تلقيبهم بهذا اللقب ، كما في القاموس ، إن امرأ القيس مرّ بهم ، فأنشدوه ، فقال : إني لأعجب كيف لايمتلئ عليكم بيتكم ناراً من جودة شعركم ، فقيل لهم : « بنو النار » انظر القاموس (نور) والاشتقاق : ٣٤٢ ، ومعجم المرزباني (القدسي) : ٢٢٥ (ص ٤٢ فراج) ، والمؤتلف : ٩٣ . ولكن كلام الغندجاني يشير إلى أن النار لقب لأبيهم قيس بن عباد وأحب أن أنبه هنا على تحريفات وقعت في المصادر في أسماء هؤلاء الإخوة وأبيهم « النار » فمنها :

١ - ماورد في القاموس (ضنن) : « الضنّان بن المنّان ، كشدّاد : شاعر » وكذا في التاج . قلت : (المنّان) تحريف (النار) . وقد سبق أن ذكر الفيروزابادي في (نور) بني النار الثلاثة .

٢ - في المؤتلف : ٩٤ (الضبّان) بالباء الموحدة ، وهو تصحيف كذلك .

٣ - ومنها ماورد في التاج (بيض) في نسبة هذا الشعر : « وقال المرزباني إن الشعر لثور بن القار اليشكري » . فحُرِّف اسم الشاعر وأبيه كليهما . والصواب : « لثوب بن النار » .

(١٠٨) ف ٥٣ ص ١٠٧ س ١٠ : وبعد تصحيح نسبة الشعر ، أشار الغندجاني إلى قصة الأبيات فقال : « وكان سبب هذا الشعر أن بِسْطَ بن

عبد الله أتاه وقد أورد إبله وملأ حوضه ، فأخذ فوق يده ، وقدّم إبله فأوردها بمائه الذي استقى ، فقال صنان :

لو كان حوض حمار ماشربت به   إلا بإذن حمار آخر الأبد

الأبيات . وحمار هو علقمة بن النعمان بن قيس بن ثعلبة » .

ورد في هذه العبارة علمان : سمط بن عبد الله ، وحمار . وعلى الأول ثلاث ملاحظات :

أولاً : كذا ورد (سمط) بالسين المهملة في الأصل و (ب) ولكن ورد في شرح التبريزي بالشين المعجمة (شمط) ثلاث مرات : مرة في التمهيد وثانية في شعر ، وثالثة في قصة الشعر عن أبي رياش وكذا بالمعجمة في اللسان (بيض) عن ابن برّي .

ثانياً : لم يضبط الاسم في الأصل و (ب) وضبطه المحقق بكسر أوله وسكون ثانيه (سِمْط) والذي يدل عليه شعر اليشكري أن الصواب في ضبطه تحريك الثاني . وهو قوله في اللسان (بيض) عن ابن برّي ، وفي شرح التبريزي ٢ : ١٥٢ قبل أبيات الحماسة :

لما رأى شمط حوضي له ترع   على الحياض أتاني غير ذي لَدَد

والشعر من البسيط . ولم يضبط (شمط) في اللسان ، ولكن الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله ضبطه بفتحتين (شَمَطٌ) في طبعته لشرح التبريزي ٢ : ٢٩٧ .

ثالثاً : قال الغندجاني إن سمطاً (أو شمطاً إذا كان مافي الأصل مصحفا) ابن عبد الله اليشكري واقتصر على ذلك . وكذا قال التبريزي أولاً في قصة الأبيات ، ولم يشر إلى مصدره ، ثم نقل عن أبي رياش أنه

حطـان بن قيس بن عمرو بن ثعلبـة بن عـدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر وكـذا في اللسـان عن ابن برّي (شمـط بن قيس بن عمرو بن ثعلبة) فلعلّ قيساً هو عبد الله .

أما حمار فقال الغندجاني : « هو علقمة بن النعمان بن قيس بن ثعلبة » وبه قال أبو رياش وابن برّي ، إلا أنهما زادا بين قيس وثعلبة (عمرو) وأخشى أن يكون قد سقط (عمرو) من نص الغندجاني . فإن صحّ مانقل أبو رياش وابن برّي فإنّ (حماراً)ابنُ أخي (شمط) . وقال المرزوقي إن حماراً أخو الشاعر ، ولعله استنبط ذلك من قوله في الحماسية :

لكنه حوض من أودى بإخوته ريبُ الزمان فأمسى بيضة البلد

ولا داعي بعد ذلك للتعليق على ماقال المحقق الفاضل في الهامش ٥ من هذه الفقرة : « لم أجد لهذا الخبر وأعلامه ذكراً في المصادر لديّ سوى مانقله التبريزي في شرحه ١ / ٣٢٢ عن الغندجاني ، فيصرح باسمه حينا ويغفل ذلك أحياناً » ، إلا ماقال عن التبريزي . فأولاً : صواب الإحالة عليه ٢ : ١٥٢ ، وثانياً : لأرى أن التبريزي استفاد من الغندجاني في هذه الفقرة . وإلاّ لأشار إلى أن الشاعر الضنّان بن النار ، واسم النار قيس بن عبادة ، وإنما نقل التبريزي عن أبي رياش ومصدر آخر لم يذكره ، ولكن ليس بالغندجاني ، فإنه نقل من ذلك المصدر أربعة أبيات أولها مطلع القصيدة ، وكأنها قبل أبيات الحماسة ، بينما لم يورد الغندجاني شيئاً منها في هذا الكتاب .

(١٠٩) ف ٥٣ ص ١٠٧ س ٤ : في نص الغندجاني وهو ينقل كلام

النري : « .. في كلام يشبه هذا ليس له (إبانة) » .

كذا أثبت المحقق بين القوسين (إبانة) وعلق عليه : « الكلمة في الأصل (إناء زبد) فرجحت ماأثبت » .

قلت : مافي الأصل عين الصواب ، ولكن المحقق الفاضل أخطأ في قراءته ، ولم يميز بين النص والهامش ، فالصواب في النص : (إتاء) بالتاء المثناة من فوق بعد الهمزة المكسورة ، وكذا في الأصل ، وقد وضع الناسخ النقطتين على التاء عمودياً هكذا (اتآ) وكتب تحت الكلمة بين السطرين (زبد) ، يعني معنى (الإتاء) . ولو رجع المحقق إلى نسخته المساعدة لوجد الأمر أشد وضوحاً ، فإن الكلمة (إتاء) قد وقعت فيها في آخر السطر ، فكتب العلامة الشنقيطي بجانبها عمودياً : (أي زبد) .

وقول الغندجاني (ليس له إتاء) مثل أخذه من قول الشاعر . وهو من أبيات منسوبة لقيس بن الخطيم في ديوان الحماسة : ٦١١ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبعض القــول ليس لــه عيــاج كمخض المــاء ليس لــه إتــاءً

وقد تمثل الغندجاني بالبيت كاملاً في فرحة الأديب : ٦٨ (الذي سبق أن حققه الدكتور سلطاني نفسه) أما في هذا الكتاب فعقّب به الغندجاني على كلام النري في ثلاثة مواضع ، وذلك بالتمثل بجزء منه . والموضعان الآخران قوله في ص ١١٢ : (... في كلام مثل هذا ليس له عياج) وفي ص ١٢٣ : (... مع كلام يشبه هذا كمخض الماء) .

(١١٠) ف ٥٣ ص ١٠٧ : تمثل الغندجاني بالمثل : (لايحمل) اللبن إلا الملبون ..) وعلّق عليه المحقق قائلا : « الملبن : شيء يحمل فيه اللبن ، ويبدو أنه كبير الحجم » .

قلت : هنا في الأصل و (ب) كليهما هامش كان من المفيد إثباته : « الملبن شبه الهويع » وقد نقله الأستاذ حمد الجاسر في مقاله ، انظر مجلة العرب ٩ : ٢٧٦ . ومثله في التاج (لبن) : « شبه المحمل » .

(١١١) ف ٥٤ ص ١٠٨ : نقل الغندجاني كلام النمري : « قال ابن أخت تأبط شرا ويقال إن خلفا الأحمر صنعها ونحلها إياه ، ومما استدلّ به على ذلك قوله فيها : (جلٌّ حتى دقَّ فيه الأجلُّ) فإنّ الأعرابي لايكاد يتغلغل إلى مثل هذا » . ثم رد الغندجاني على النمري ، وزعم أن الدليل على كونه مولّدا أنه ذكر فيه سَلعاً وهو بالمدينة وقتل تأبط شرا في بلاد هذيل . وعلق المحقق الفاضل على قوله (ابن أخت تأبط شرا) في الهامش ٢ قائلا : « هو الشنفرى » وترجم له ، ثم في الهامش ٣ ترجم لخلف الأحمر ، ثم في الهامش ٤ علّق على البيت بقوله : « .. وقد اختلف العلماء في قائل هذه المرثية بين : تأبط شرا نفسه يرثي نفسه ، أو ابن أخته ، أو للشنفرى وهذا أرجحها ، أو أنها من صنيع خلف الأحمر نحلها الشنفرى » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت : لم يكن المحقق الفاضل ليكتب تعليقاته في نسبة القصيدة على هذا الوجه لو اطلع على المقال النفيس الذي دبجته يراعة إمام العربية وجهبذ الشعر العربي العتيق الأستاذ العلامة محمود محمد شاكر حفظه الله ، ونشر في سبع حلقات في مجلة المجلة سنة ١٩٦٩ بعنوان « نمط صعب ونمط مخيف » ، أي قبل ١٦ سنة من نشر كتاب الغندجاني هذا . وقد تناول فيه كاتبه هذه القصيدة الجاهلية تناولاً شاملا دقيقا ، وشرحها شرحاً لانظير له ، وبحث قضية نسبتها بحثا وافيا لامزيد عليه . وطبق عليها منهجه لمدارسة الشعر الجاهلي ، وهو خليق بأن يطلع عليه كل من يهمه

أمر الشعر الجاهلي ، وأرى أن يوصَى طلاب جامعاتنا في جميع كلياتها بطالعة هذا المقال ومراجعته واستيعاب مطالبه ومباحثه ، ليقفوا على المنهج الراسخ الشامخ المستقيم للبحث والدراسة والنقد وليعلو بهم هذا المقال على أسرار البيان العربي الذي أنزل الله به كتابه العربي المبين .

ولعل المحقق الفاضل لم يطلع كغيره من كثير من الباحثين على المقال المذكور ، لأنه نشر في مجلة علمية أدبية ، وما أكثر الحواجز في بلادنا دون انتشار العلم والثقافة ، واطلاع قطر على إنتاج قطر آخر ، مما يؤدي إلى تكرار الجهود وتشتتها وضياعها .

وبما أن الدكتور سلطاني رجح أن القصيدة للشنفرى وأنه ابن أخت تأبط شرا ، أحب أن أورد هنا ماقاله العلامة محمود شاكر بهذا الصدد :

« وأما من نسبها إلى « الشنفرى » الجاهلي ، متردداً أو غير متردد ، فأقدمهم جميعاً ابن دريد (رقم : ٣ ، ٩) ثم أبو الفرج الاصفهاني (رقم : ٨) ثم البكري (رقم : ٣ ، ٩) . فلو صح ماذكره صاحب ديوانه المخطوط من أن أم الشنفرى « كانت سبية في هذيل بعد » ، وذلك في مقدمة لاميته المشهورة باسم « لامية العرب » فإن هذا السبي الذي لحقها ، خليق أن يحمل خال الشاعر أخا أمه ، على الغارة على هذيل والنكاية فيها ، حتى إذا ماقتلته ، جاء ابن أخته الشنفرى فأوقع بهذيل وبلغ منها ، والشنفرى يومئذ شاعر معروف مشهور ، فهذا وجه ، ولكننا لانجد له مايعضده في أخبار هذيل وأشعارها ، ولافي الذي وصل إلينا من شعر الشنفرى وأخباره . هذا مع ماأجده أيضاً من بعد بيان هذه القصيدة ، عن بيان الشنفرى في قصائده التي انتهت إلينا ، على قلتها .

« وأما من نسبها إلى « الشنفرى » ، وجعله « ابن أخت تأبط شرا » (رقم : ٧) فهذا باطل من وجوه ، أشدّها : أن صحيح شعر تأبط شرا ،

دالّ على أن الشنفرى مات قبله ، وأنه رثاه بقصيدة رواها أبو تمام في كتاب الوحشيات (رقم : ٢٠٨) ، وأبو الفرج في الأغاني (٢١ : ٨٩) . هذا على أننا لم نجد في كتاب آخر قط : أن الشنفرى كان « ابن أخت تأبط شراً » وأول ماوجدناه عند ابن برّي . وهو متأخر جدا ، في القرن السادس الهجري ، ولم ينقله عن أحد ولم ينسبه إلى سابق ، ثم تابعه عليه صاحب الخزانة في القرن الحادي عشر ، وكأنه خلط بين الأقوال ، إذ رأى الشعر منسوباً إلى « الشنفرى » ومنسوباً إلى « ابن أخت تأبط شرا يرثيه » ، ورأى في القصيدة قوله : « إن جسمي بعد خالي لخلّ » فقال : « يعني بخاله تأبط شرا ، فثبت أنه لابن أخته الشنفرى » . وفعل ابن بري ذلك ردا على الجوهري (كما سلف رقم : ١) حين نسب الشعر إلى تأبط شرا . أما ماجاء في (رقم : ٧) أيضا من نسبة مثل هذا الخلط إلى ابن دريد ، في لسان العرب مادة (خلل) فهو تصرف معيب من صاحب لسان العرب ، لأنه نقل نص ابن دريد في الجمهرة (١ : ٦٩) وهو : « وروى البيت المنسوب إلى الشنفرى أو تأبط شرا » فكتب مكانه : « ابن أخت تأبط شرا » فهذا شيء لايعتد به .

« لم يبق بعد ذلك إلا نسبتها إلى مجهول هو : « ابن أخت تأبط شرا ، يرثي خاله تأبط شرا الفهمي ، وكانت هذيل قتلته » وأقدم من قاله هو ابن عبد ربه الاندلسي (رقم : ٤) : أو نسبتها إلى مسمى ، وهو « ابن أخت تأبط شرا ، خفاف بن نضلة ، يرثي خاله ، وكانت هذيل قتلته » وانفرد بهذه التسمية البكري (رقم : ٣ ، ٦) ... هذا على أني لم أجد من ذكر « خفاف بن نضلة » فيا بين يدي من الكتب ، ولكن البكري الذي قال ذلك ، على تأخر زمانه ، كان جيد التحري شديد الاستقصاء » .

(للبحث صلة)

آراء وأنباء

من سهو العلماء

الدكتور شاكر الفحام

عُورانُ قيس

ذكر ابنُ دريد في الجمهرة (٢ : ٣٩٠) عُورانَ قيس فقال : « وعورانُ قيس خمسة شعراء عُور : تميم بن أُبيّ بن مقبل ، والراعي ، والشماخ ، وابنُ أحمر ، وحميد بن ثور » .

وجاء مثلُ ذلك في رسالة الغفران للمعري (ص ١٣٢) ، والتكملة والذيل والصلة للصغاني) (مادة / عور) ؛ والقاموس المحيط للفيروزابادي (مادة / عور) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما ابن سيده في المحكم (٢ : ٢٤٥) فقد قال : « وعورانُ قيس خمسة شعراء عور وهم : الأعور الشَّنّي ، والشماخ ، وتميم بن أُبيّ بن مقبل ، وابن أحمر ، وحميد بن ثور الهلالي » .

وأثبت ابنُ منظور في اللسان (مادة / عور) مقالة ابن سيده في المحكم دون تعليق ، طبقاً للخطة التي نهجها وأوضح سبيلها في مطلع كتابه بقوله : « وليس لي في هذا الكتاب [أي لسان العرب] فضيلة أمتُّ بها ، ولا وسيلة أتمسَّكُ بسببها ، سوى أني جمعتُ فيه ماتفرق في تلك الكتب [وهي التهذيب والمحكم والصحاح وحاشية ابن بري والنهاية لابن الأثير] من العلوم .... فمن وقف فيه على صواب أو زللٍ ، أو صحة أو

خَلَل ، فعهدتُه على المصنِّف الأول ، وحمدُه وذمُّه لأصله الذي عليه المعوَّل ، لأني نقلتُ من كل أصلٍ مضمونه ، ولم أُبدِّل منه شيئاً .... » .

وأورد الزَّبيديُّ في التاج (مادة / عور) ماجاء في القاموس المحيط ، مشيراً إلى نسب كل شاعر وقبيلته ، ليعقّب بعد ذلك بقوله : « وفي اللسان ذَكَرَ الأعورَ الشَّنِّيَّ بدل الراعي » .

☆ ☆ ☆

لقد سها ابنُ سيده في المحكم فذكر الأعورَ الشَّنّي بدل الراعي ، وتابعه صاحب اللسان لأنه ناقل جامع ، ونبَّه الزبيدي في التاج على هذا الخلاف دون تعليق .

والأعورُ الشَّنّي (أبو منقذ بشر بن منقذ) الشاعر من ولد الديل بن شَنّ بن أفصى بن عبد القيس . وعبدُ القيس من ولد أسد بن ربيعة بن نزار[1] ، فهو بذلك عبديُّ النسب من قبيلة عبد القيس الربعية الشهيرة ، ولا صلة له بالقبائل المضرية التي تنتمي إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار .

☆ ☆ ☆

ويحسن أن أشير إلى سهوٍ وقع فيه الزَّبيديُّ صاحب التاج وهو

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٩٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، جمهرة ابن حزم : ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٢١ ، التاج للزبيدي (مادة / شنن)

وللأعور الشني ترجمة في الشعر والشعراء ٢ : ٦٢١ ـ ٦٢٤ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي : ٣٨ ـ ٣٩ ، وسمط اللآلي : ٨٢٦ ـ ٨٢٩ ، وأعيان الشيعة لمحسن الأمين العاملي ٢ : ٥٧٦ ـ ٥٧٨ .

ينسب حميد بن ثور ، فقد قال : « حميد بن ثور من بني هلال بن عامر ، فارس الضحياء » (التاج / مادة عور) .

وفي عبارة الزَّبيديّ شيءٌ من الغموض في المعنى المراد . فلعله يعني أن حميد بن ثور الهلالي فارسُ الضحياء ، والأرجحُ أنه يعني أن هلال بن عامر بن صعصعة فارس الضحياء . وعلى كلا التقديرين فقد جانبَ الزبيديُّ الصواب . ففارس الضحياء هو عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقد فخر به خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو فارس الضحياء فقال :

أبي فارسُ الضحياء عمروُ بن عامر ... أبى الذمَّ واختار الوفاءَ على الغَدْرِ[2]

ـ وقد جاء به الزبيدي على الصواب في التاج (مادة / ضحى) فقال : (« والضحياءُ أيضاً فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو فارس الضحياء ، وأنشد الجوهري :

أبي فارس الضحياء يوم هبالة ... إذ الخيلُ في القتلى من القوم تعثرُ[3]

قال الصاغاني : « والرواية : فارس الحواء ، وهي فرسُ أبي ذي الرمة[4] ،

---

(٢) شعر خداش بن زهير العامري (ط دمشق ١٩٨٦ م) : ٨٠ ، جمهرة النسب لابن الكلبي (ط دمشق) ٢ : ٥٢ ، جمهرة ابن حزم : ٢٨١ ، أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي : ٥٨ ـ ٥٩ ، أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها لأبي محمد الأسود الغندجاني : ١٥٤ ، المخصص لابن سيده ٦ : ١٩٦ ، المحكم لابن سيده ٢ : ٣٢٢ ، طبقات فحول الشعراء ١ : ١٤٣ ، ١٤٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٢٩ .

(٣) الصحاح للجوهري (مادة / ضحى) . وتابع الجوهريَّ في الغلط الصاحبي التاجي في الحلبة : ٥٢ .

(٤) أورد الصغاني في التكلة (مادة / هبل ، حوى) بيت ذي الرمة :

أبي فارس الحواء يوم هبالة ... إذ الخيل في القتلى من القوم تعثرُ

وذكر في مادة (حوى) ثمانية أفراس سميت (الحواء) أحدها فرس أبي ذي الرمة . =

والبيت لذي الرمة[٥] . وقوله : « الضحياءُ : فرس عمرو بن عامر » ، صحيح . والشاهد عليه بيت خداش بن زهير :

أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر أبى الذمَّ واختار الوفاء على الغَدْرِ

وهو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر »[٦] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

= وعدّد الزبيديُّ في التاج (مادة / حوى) ماذكره الصغاني في التكلة من أفراسٍ ، واستشهد ببيت ذي الرمة يفخر بأبيه .

أما صاحب اللسان (مادة / حوى) فاكتفى بقوله : « والحواء : اسم فرس علقمة بن شهاب » . وقد نقل ذلك عن المحكم لابن سيده (٣ : ٣٠٧) .

وأورد أصحاب كتب أسماء الخيل عدة أفراس باسم (الحواء) ، ليس من بينها كلها اسم الحواء فرس أبي ذي الرمة (أسماء خيل العرب لابن الأعرابي : ٧٨ ، أسماء خيل العرب للغندجاني : ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، الحلبة للصاحبي التاجي : ٣٥ ، ٨٤ ـ ٨٥) .

(٥) ديوان ذي الرمة (ط دمشق ١٩٧٣ م) ٢ : ٦٣٨ وهو من قصيدة عدة أبياتها (٧٩) بيتاً . وقد خرّج المحقق بيت ذي الرمة (الديوان ٣ : ١٩٨٤) في معجم البلدان (هبالة) ، ومعجم البكري ، والصحاح (ضحى) ، والتاج (هبل) .

(٦) التكلة والذيل والصلة للصغاني ٦ : ٤٥٧ (مادة / ضحى) . وقد نقل صاحب التاج كلامه بحذافيره . واختلط الأمر على صاحب اللسان فذكر في مادة (ضحى) بيتي ذي الرمة وخداش بن زهير العامري منسوبين إلى خداش .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٩

وفاء تقي الدين - غزوة بدير

آ - الكتب العربية

- **الأدب اللاتيني ودوره الحضاري حتى نهاية العصر الذهبي** - الدكتور أحمد عثمان - الكويت ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- **تاريخ التراث العربي ، المجلد الرابع ، السيمياء والكيمياء ، النبات والفلاحة** - تأليف الدكتور فؤاد سزكين ، ترجمة الدكتور عبد الله حجازي - ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
- **حفظ الأخشاب المتعددة الألوان وترميمها** - دني پيپونيه - المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٨٩ م .
- **حلب مدينة الماضي والحاضر والمستقبل** - غرفة تجارة حلب ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .
- **ذكريات وأصداء** - شعر الدكتور وليد قصاب - الإمارات العربية المتحدة ، العين .
- **الشرق في القرون الوسطى ، النظام الاقتصادي الاجتماعي** - أكاديمية العلوم السوفييتية ، هيئة تحرير العلوم الاجتماعية والعصر - موسكو ١٩٨٧ م .

- **ظاءات القرآن للسرقوسي** - أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم السرقوسي ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن - فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الأول ، المجلد الأربعون ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

- **فائت أشعار الخليج** - مصطفى الحيدري - مستلة من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٥ ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .

- **القدس تاريخياً وفكرياً** - أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة « الدورات » - الرباط ، ١٤٠١ هـ .

- **مايحتمل الشعر من الضرورة** - أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، تحقيق الدكتور عوض بن حمد القوزي - الرياض ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

- **مبادئ علم النحو والصرف** - جمع وترتيب أحمد عبد الجواد ، راجعه الشيخ أحمد نصيب المحاميد - دمشق ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .

- **مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها** - تحقيق وجمع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، المؤتمر العالمي الثالث للإمام الرضا - قم ، ١٤٠٩ هـ .

- **نصوص النظرية النقدية عند العرب من العصر الجاهلي إلى أوائل القرن الثالث** - دراسة الدكتور وليد قصاب - الإمارات العربية المتحدة ، العين ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م .

- **نظرات في كتاب « الأصول في النحو » تأليف ابن السراج ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي** - محمد طاهر الحمصي - مستلة من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٥ ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ ، .

- **النظرة النبوية في نقد الشعر ، نحو تأسيس المنهج الإسلامي في الأدب** - الدكتور وليد قصاب - العين ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

ب ـ المجلات العربية

ـ مجلة طب الفم السورية	٢٥	١٩٨٩	دمشق
ـ المجلة الطبية العربية	٩٧	١٩٨٧	دمشق
ـ المجلة البطريركية	٨٧	١٩٨٩	دمشق
ـ دراسات تاريخية	٣١ ، ٣٢	١٩٨٩	دمشق
ـ صوت فلسطين	٢٦٠ ، ٢٦١	١٩٨٩	دمشق
ـ مجلة بحوث جامعة حلب	١٣	١٩٨٨	حلب
ـ مجلة مجمع اللغة العربية الاردني	٣٥	١٩٨٨	الأردن
ـ مؤتة للبحوث والدراسات	١	١٩٨٩	الأردن
ـ اليرموك	٢٦	١٩٨٩	الأردن
ـ المنتدى	٧٥	١٩٨٩	الإمارات العربية المتحدة
ـ الحياة الثقافية	٥٣	١٩٨٩	تونس
عالم الكتب	٢ ، ٣	١٩٨٩	السعودية
ـ العرب	٩ ، ١٠	١٩٨٩	السعودية
ـ الفيصل	١٥٢ ، ١٥٣	١٩٨٩	السعودية
ـ نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية	تموز ـ آب	١٩٨٩	العراق
ـ الضاد	٣	١٩٨٩	العراق
ـ مجلة معهد المخطوطات العربية	٢	١٩٨٨	الكويت
ـ مجلة التربية	١	١٩٨٩	الكويت
ـ أخبار التراث العربي	٣٩	١٩٨٨	الكويت
ـ أخبار التراث العربي	٤٠ ، ٤١	١٩٨٩	الكويت
ـ حوليات كلية الآداب	٦٤	١٩٨٩	الكويت
ـ تاريخ العرب والعالم	١٢٣ ، ١٢٤	١٩٨٩	لبنان
ـ العلم والتكنولوجيا	١٦	١٩٨٩	لبنان
الفكر العربي	٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧	١٩٨٩	لبنان
الشراع	٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦	١٩٨٩	لبنان
ـ مجلة مجمع اللغة العربية	٥٨	١٩٨٦	مصر
ـ ديوجين	٨١ ، ٨٢	١٩٨٨	مصر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ رسالة اليونسكو	٣٣٠	١٩٨٨	مصر
ـ رسالة اليونسكو	٣٣٤ ، ٣٣٥	١٩٨٩	مصر
ـ الإسلام اليوم	٧	١٩٨٩	المغرب
ـ الأكاديمية	٥	١٩٨٨	المغرب
ـ الوحدة	٥٨ ، ٥٩	١٩٨٩	المغرب
ـ الثقافة الإسلامية	٢٥	١٩٨٩	ايران
ـ تراثنا	١٤	١٤٠٩	ايران
ـ المنهل	٦	١٩٨٩	ايران
ـ الدراسات الإسلامية	٢ ، ٣	١٩٨٩	الباكستان

جـ ـ الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- La Nouvelle Revue Internationale, 10, 11, 1989

- Comptes Rendus de l'Académie Bulgare des Sciences, 8, 9, 1989

- Coree, 9, 1989

- La Chine, 4, 5, 6, 1989

- Bulletin du Festival, 12, 1989

* * *

- The Third Congress Of Muslim Librarians and Information Scientists, Turkey, 1989

- Tales of Wisdom in Folly, Joan Kayeum, Riyadh, 1988

- On Schacht's Origins of Muhammadan Jurisprudence, Muhammad. M. Al - Azami, Riyadh, 1985

- Al - ʿUlā, Abdallah Adam Nasif, Riyadh, 1981

- History, Archeology, and Ethnography, Bulgarian Academy of Sciences, Sofia, 1989

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- Peasant Studies, 1, 1988
- Western Humanities Review, 1, 2, 1989
- The Middle East Journal, 3, 4, 1989
- East Asian Review, 1, 1989
- Journal of Asian and African Studies, 37, 1989
- Orient, XXIV, 1988
- Science in China, 4, 5, 6, 7, 1989
- Korea , 9, 1989
- Ars Orientalis, XVII, 1987
- Al - Raida, 47, 1988

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin, 2, 7, 1989
- Lettera dall' Italia, 15, 1989
- Orientalia Suecana, XXXVI - XXXVII, 1987 - 1988
- Awraq, IX, 1988